قصيدة : أنا مسلم

المجلّد الثّاني

بقلم

حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقا)

جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

٤٢٥٩ وذي لُغَةُ القُرْآنِ تأوي لمَسْجِدٍ ، وتأوي لبَيْتٍ فيهِ مَنْ يَتَعَلَّمُ

٤٢٦٠ وهذا كِتابُ اللهِ وَحَّدَ صَفَّنا ، وسُنَّةُ طهَ إنَّها لَتُعَلِّمُ

٤٢٦١ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي ذا الرِّباطُ يَضُمُّنا ، وذي لُغَةُ القُرْآنِ لِلعِلْمِ تَعْصِمُ (١)

٤٢٦٢ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ تُلْقِي دُروسَها ، بِنُطْقٍ بِهِ القُرْآنُ يُتْلَى ويُفْهَمُ

٤٢٦٣ وذيكَ نُطْقٌ باتَ يَجْمَعُ شَمْلَنا ، أَلا كُلُّ عِلْمٍ مَنْطِقُ العُرْبِ يُحْكَمُ

٤٢٦٤ وذي أُمَّةُ الإسْلامِ تَنْطِقُ عِلْمَها ، بِلَفْظٍ بِهِ جاءَ الكِتابُ المُعَظَّمُ

٤٢٦٥ وهاهُوَ ذا الإسْلامُ يَجْمَعُ شَمْلَنا ، ويَجْمَعُنا نُطْقٌ بِعِلْمٍ نُكَرِّمُ

٤٢٦٦ وإنَّ رِباطَ النُّطْقِ يَضْعُفُ دائِمًا ، وهاهُوَ ذا نُطْقٍ لِعِلْمٍ يُحَجِّمُ

٤٢٦٧ عَدُوٌّ لَنا يَسْعى لِتَمْزِيقِ صَفِّنا ، عَلى لُغَةِ القُرْآنِ دَوْمًا لِيَهْجُمُ (٢)

٤٢٦٨ ويَعْلَمُ خَصْمٌ أنَّ دِينَ مَلِيكِنا ، هُوَ الحِصْنُ إذْ يَأْوي لَهُ القَوْمُ أسْلَمُوا

٤٢٦٩ وذي لُغَةُ القُرْآنِ دِرْعٌ بِها احْتَمَوْا ، وآيَةُ طهَ الذِّكْرُ دَوْمًا لِيَعْظُمُ

---

(١) تراجعت اللغة العربية الفصحى إلى كونها لغة العلم نُطقًا وكتابة، وقد كانت من ذي قبل لغة العِلْم والشارع في كُلّ البلاد الإسلاميّة.

(٢) حرب العدوّ على الإسلام والقرآن الكريم واللغة العربية لا تنتهي.

٤٢٧٠ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حَرْبِ العَدُوِّ لِدِينِهِمْ ، فَكُلٌّ يُنَادِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٤٢٧١ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حَرْبِ العَدُوِّ كِتَابَهُمْ ، فَكُلٌّ بِآيَاتٍ يُرَى يُتَرَنَّمُ

٤٢٧٢ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ حَرْبِ العَدُوِّ لِسَانَهُمْ ، فَإِنَّ لِسَانَ العُرْبِ لِلْعِلْمِ سُلَّمُ (١)

٤٢٧٣ وَخَطُّ كِتَابِ اللهِ قَدْ كَانَ خَطَّهُمْ ، أَلَا إِنَّهُ خَطُّ الكِتَابِ يُعَظَّمُ (٢)

٤٢٧٤ وَكُلُّ مَكَانٍ فِيهِ قَدْ حَلَّ مُسْلِمٌ ، فَذَا خَطُّ حُرْفِ آنٍ بِهِ النُّطْقُ يُرْسَمُ

٤٢٧٥ وَمَوْجَةُ خَطٍّ تِلْكَ حَقًّا عَظِيمَةٌ ، تَلِي مَوْجَةَ الإِسْلَامِ رَبِّي يُسَلِّمُ (٣)

٤٢٧٦ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ إِنَّ لِسَانَهَا ، بِعِلْمِ لِسَانُ الضَّادِ إِذْ تَتَعَلَّمُ

٤٢٧٧ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ تَزْهُو بِدِينِهَا ، وَكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ هَا هُوَ يُسْلِمُ

٤٢٧٨ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ تَزْهُو بِخَطِّهَا ، وَذَا خَطُّ حُرْفِ آنٍ لِرُوحٍ يُجَسِّمُ

٤٢٧٩ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ تَزْهُو بِنُطْقِهَا ، كِتَابَ مَلِيكِ العَرْشِ فَالذِّكْرُ مُنْجَمُ

٤٢٨٠ أَلَا كُلُّ خَيْرٍ فِي الكِتَابِ وَسُنَّةٍ ، يَؤُمُّ بِهِمَا هَذَا اللِّسَانُ لَأَعْظَمُ

---

(١) الأمّة الإسلاميّة كانت اللغة العربيّة الفصحى لغة التعليم بها.

(٢) الأمّة الإسلاميّة كان خطّ المصحف تكتب به كلّ لغاتها.

(٣) بعد الحسارة اللغة العربيّة الفصحى ظلّ خطّ القرآن الكريم يجمعنا.

٤٢٨١ بِمَوْجَاتِهَا ذِي أُمَّةُ الْحَقِّ قَدْ زَهَتْ ... ثَلَاثٌ مِنَ الْمَوْجَاتِ كُلٌّ يَمِيسُهُمْ (١)

٤٢٨٢ ثَلَاثٌ مِنَ الْمَوْجَاتِ تَحْمِلُ خَيْرَنَا ... وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ بِالْخَيْرِ تَنْعَمُ

٤٢٨٣ ثَلَاثٌ مِنَ الْمَوْجَاتِ أَكْرَمَ رَبُّنَا ... بِهَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ كُلٌّ تَمَغْنَمُ

٤٢٨٤ وَذِي مَوْجَةُ الْإِسْلَامِ دَوْمًا لِتَقَدُّمٍ ... وَصَاحِبُهَا ذِي دَوْمًا تُرَى تَتَقَدَّمُ (٢)

٤٢٨٥ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينٌ مَلِيكِنَا ... وَآيَتُهُ الْكُبْرَى الْكِتَابُ الْمُعَظَّمُ

٤٢٨٦ وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ قَدْ فَاقَ تَمْدُهُمْ ... وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ لِلْكُلِّ يَعْصِمُ

٤٢٨٧ وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ حِصْنٌ كِتَابِهِ ... تَعَالَى أَلَا مَعْنَى الْكِتَابِ تُعَلَّمُ

٤٢٨٨ وَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَقْرَأُ مُسْلِمٌ ... وَذَا خَطُّهُ دَوْمًا يُعَظِّمُ مُسْلِمُ

٤٢٨٩ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهَا ... يُنَادِي بِهَا كُلٌّ أَلَا أَنَا أُسْلِمُ

٤٢٩٠ وَأَبْذُلُ كُلَّ الْجُهْدِ مِنْ أَجْلِ عَوْدَةٍ ... لِدِينٍ يَقُودُ الْكَوْنَ بِالْخَيْرِ يَغْنَمُ

٤٢٩١ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا دِينُ رَبِّنَا ... سَيُظْهِرُهُ الْمَوْلَى عَلَى الدِّينِ تُعْلَمُ

---

(١) يَمِيسُهُمْ : وَسْمٌ وَعَلَامَةٌ .

(٢) مَوْجَةُ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ مِنْ مَدِّهَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ، بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

٤٢٩٢ وذيك وعد الله لا ريب نميره ... ألا إن صبح الدين دوما تقدم

٤٢٩٣ وذا دين إسلام لديه نعوته ... وضمنها جميعا كل دين ليحترم

٤٢٩٤ وأعظم نعت رب الله واحد ... على كل دين دائر شرك ليهجم (١)

٤٢٩٥ وأمة خير الخلق تبدي تشاطرها ... ليتنشر إسلاما وذا الكون يسلم

٤٢٩٦ وأمة خير الخلق تبدي اجتهادها ... وتلك نعوت الدين كل ليخدم (٢)

٤٢٩٧ وذي أمة الإسلام تبدي أخوة ... أخوة إسلام دواما تعظم

٤٢٩٨ ونحن لنا من خاتم الرسل أسوة ... فكل أخ دوما أخاه ليرحم

٤٢٩٩ وذي رحمة يدمو إليها كتابنا ... وما رسمها طه الرسول المعظم

٤٣٠٠ أخوة إسلام تحقق رحمة ... وكل لوجه كان قد حاز درهم

٤٣٠١ أخوة إسلام سقى الضيم دائما ... لتحطيمها عمدا إذا تتحطم

٤٣٠٢ أخوة إسلام مماها عمدونا ... ونحن حملنا شكل من ليس يفهم

---

(١) توحيد الله تعالى أهم نعوت دين الإسلام.

(٢) ينتشر الإسلام أكثر حال انحطاط المسلمين، لأن الإسلام دين الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها.

٤٣٠٣ ونحن فعلنا عكس ما قال ديننا ، وتمكس الذي قد قال ذكر يعلم

٤٣٠٤ عداوتنا حلت محل محبة ، عداوتنا من كيد خصم يحطم

٤٣٠٥ ونحن نسينا قول بارئنا لنا ، أخوك بإسلام يعقدك يبرم

٤٣٠٦ ألا إن رب العرش ذاك وليّنا ، وطه الهدى دوما عليه نسلم (١)

٤٣٠٧ ومن كان أدى يلمهيمين سجدة ، بمسجده في إخوة الدين تعظم

٤٣٠٨ وأمة خير الخلق صلت بمسجد ، بذكر إمام دائما يترنم (٢)

٤٣٠٩ وبا أسقى إنا أدرنا ظهورنا ، لإخواننا في الدين والكل مسلم

٤٣١٠ وإن علينا أن نعيه حسابنا ، فهذا أخ في الدين دوما أعظم

٤٣١١ ودين مليك العرش دوما لزاجر ، عن الظلم تأتيه فذاك محرم

٤٣١٢ ألا إن دين الله يمنع ظلمنا ، لنفس ورب العرش بالعدل يلزم

٤٣١٣ وأسوتنا خير الأنام محمد ، رسول الهدى بالعدل دوما ليحكم

---

(١) عني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة كثيرا بالأخوة الإسلامية.

(٢) الصلاة في المسجد جماعة من أهم مظاهر الأخوة الإسلامية.

٤٣١٤ وذي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ جَرَّا نِحْطَاطُهَا ، عَلَيْهَا كَثِيرَ الظُّلْمِ والقَوْمُ أَظْلَمُ

٤٣١٥ وهذا جَرِيحٌ قد رَجَا عَوْنَ خَصْمِهِ ، وذا جُرْحُهُ دَوْمًا يَسِيلُ لَهُ دَمُ

٤٣١٦ جَمِيعُ قَضَايَا الأَرْضِ حَلَّ قَوِيُّهَا ، وقِصَّةُ أَقْصَانَا دَوَامًا لَتُكْتَمُ (١)

٤٣١٧ وإنَّ الَّذِي يُرْضِيهِمُ تَرْكُ دِينِنَا ، ونَحْنُ إِلَى الإِسْلامِ نَدْعُو لِيَسْلَمُوا

٤٣١٨ أَلا كُلُّ دِينٍ غَيْرَ دِينِ مُحَمَّدٍ ، لَيَأْبَاهُ رَبُّ العَرْشِ واللهُ أَعْلَمُ (٢)

٤٣١٩ أَلا إِنَّ مَنْ قَالَ الثَّلاثَةُ واحِدٌ ، هُوَ الطِّفْلُ إِنَّ الطِّفْلَ هَا هُوَ يُفْطَمُ

٤٣٢٠ وهَا ذَا الَّذِي يُرْجَى مِنَ الطِّفْلِ يُفْطَمُ ، سِوَى أَنْ يَقُولَ اللَّغْوَ واللَّغْوُ مُفْرَمُ

٤٣٢١ أَلا إِنَّ قَوْلَ الحَقِّ جَاءَ مُحَمَّدٌ ، بِهِ دَائِمًا والحَقُّ كَالضَّوْءِ يَعْظُمُ

٤٣٢٢ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَدْعُو جَمِيعَهُمْ ، إِلَيْهِ ودِينُ اللهِ رَبِّي يُسَلَّمُ

٤٣٢٣ وهَا هُوَ دِينُ اللهِ يَظْهَرُ دَائِمًا ، وهَمَّةُ دِينٍ إِنَّهُ يَتَسَنَّمُ (٣)

٤٣٢٤ سَعِيدٌ وَرَبِّ العَرْشِ مَنْ تَبِعَ الهُدَى ، ومَوْكِبُ رُسْلٍ بِالرَّسُولِ يُتَمَّمُ

---

(١) قضية فلسطين لا يحلها إلا الإسلام والمسلمون.

(٢) انظر سورة آل عمران الآية ١٩ والآية ٨٥

(٣) دين الإسلام يتسنم قمة الانتشار وذلك وعد الله تعالى.

٤٣٢٥ عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا عَلَمَ الْهُدَى ،، فَأَنْتَ بِفَضْلِ اللهِ لِلْخَلْقِ تَرْحَمُ (١)

٤٣٢٦ وَيُرْسِلُ رَبُّ الْعَرْشِ أَحْمَدَ رَحْمَةً ،، وَتَبْعُدُ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ جَهَنَّمُ

٤٣٢٧ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ أَكْبَرُ هِمَّةً ،، لِنَدْعُوَ لِدِينِ اللهِ فَالنَّاسُ أَسْلَمُوا

٤٣٢٨ أَأُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا حَقُّ دَعْوَةٍ ،، لِدِينِ مَلِيكِ الْعَرْشِ نَادَى أَمُسْلِمُ

٤٣٢٩ أَمُسْلِمُ تَوْحِيدُ الْمَلِيكِ رَبَّنَا ،، لِيُوجَدَ فِي الْإِسْلَامِ وَالدِّينُ قَيِّمُ

٤٣٣٠ وَيُقْبَلُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا الدِّينَ وَحْدَهُ ،، فَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ تَسَلَّمُ

٤٣٣١ أَلَا كُلُّ دِينٍ غَيْرِهِ ذَا ضَحِيَّةٌ ،، لِشِرْكٍ وَدَاءُ الشِّرْكِ دَوْمًا مُذَمَّمُ

٤٣٣٢ وَيُخْلُقُنَا رَبُّ الْوَرَى لِعِبَادَةٍ ،، وَفِي دِينِ إِسْلَامٍ دَوَامًا تُتَمَّمُ (٢)

٤٣٣٣ وَفِي نَشْرِ إِسْلَامٍ عِبَادَةُ رَبِّنَا ،، تَتِمُّ كَمَا شَاءَ الْمَلِيكُ الْمُعَظَّمُ

٤٣٣٤ أَأُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا حَقُّ دَعْوَةٍ ،، لِيَحْتَاجَ مَنْ فِي ذَيْكَ الْحَقْلِ يَخْدِمُ

٤٣٣٥ لِيَنْتَشِرَ دِينَ اللهِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَذَيْكَ وَعْدُ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

---

(١) جاء من سورة الأنبياء الآية ١٠٧ قولُهُ تعالى: ﴿ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾

(٢) جاء من سورة الذاريات ٥٦ قولُهُ تعالى: ﴿ وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلا ليعبدون ﴾

٤٣٣٦ تَرَى النَّاسَ تَسْعَى قَصْدُهَا الْمَالُ وَحْدَهُ ، وَذَيْكَ قَصْدٌ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ

٤٣٣٧ وَمَا كَانَ جَمْعُ الْمَالِ غَايَةَ أُمَّةٍ ، يَمُوتُ لَكَ رَبِّ الْعَرْشِ هَا هِيَ تُسْلِمُ

٤٣٣٨ أَلَا إِنَّ جَمْعَ الْمَالِ دُونَا وَسِيلَةٌ ، لَدَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ بِالْخَيْرِ تُنْعِمُ

٤٣٣٩ وَهِمَّةُ خَيْرٍ حِينَ تَدْعُو لِرَبِّهَا ، وَهَا هِيَ ذِي كَالسَّيْلِ وَالسَّيْلُ يَرْجُمُ (١)

٤٣٤٠ أَيَا أُمَّةً لَهَّا إِنَّ رَبِّي دَعَاكُمُ ، بِكَيْ تَنْشُرُوا الْإِسْلَامَ كَنْزًا تُعَظِّمُ

٤٣٤١ وَذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، لَتَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ رَبِّي يُسَلِّمُ

٤٣٤٢ وَشَيْءٌ طَبِيعِيٌّ تَرَانَا لِدَعْوَةٍ ، لَنَبْذُلُ حُرَّ الْمَالِ كُلٌّ لَيُغْنَمُ (٢)

٤٣٤٣ وَشَيْءٌ طَبِيعِيٌّ تَرَانَا لِدَعْوَةٍ ، لَنَبْذُلُ حُرَّ النَّفْسِ وَالْكَسْبُ أَعْظَمُ

٤٣٤٤ وَأَعْظَمُ كَسْبٍ نَشْرُ دِينِ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ أَجْلِ نَشْرِ الدِّينِ فَالتِّبْرُ دِرْهَمُ

٤٣٤٥ وَمِنْ أَجْلِ نَشْرِ الدِّينِ فَالنَّفْسُ تُعْظَمُ ، وَمُقَابِلَ نَشْرِ الدِّينِ ذَلِكَ نُقَدَّمُ

٤٣٤٦ وَأَرْخَصُ أَنْوَاعِ الْمَعَادِنِ صُفْرُنَا ، وَإِذْ نَشَرَ الْإِسْلَامَ فَالصُّفْرُ مَغْنَمُ (٣)

---

(١) الدعوة إلى الله تعالى ذات قيمة الخير .

(٢) بذل المال والروح في سبيل الدعوة إلى الله أمران رخيصان .

(٣) إذا نجح الصفر والنحاس في نشر الإسلام فهما مغنم وكنز لدورهما العظيم .

٤٣٤٧ ومِنْ أَجْلِ نَشْرِ الدِّينِ تَرْخُصُ رُوحُنا ،، أَلا إِنَّ نَشْرَ الدِّينِ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٤٣٤٨ وإِنَّ لَنا فِي خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ،، فَإِسْلامُنا مِنْ كَوْنِنا هُوَ أَعْظَمُ

٤٣٤٩ فَشَمْشَمْ وَبَدْرُونَ أَهْوَنُ مُهْلَةً ،، إِذا أُبْدِلَ الرُّكْنُ يَكْتُمُ الحَقَّ أَبْكَمُ

٤٣٥٠ وذاكَ الَّذِي حالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ،، لِعَمٍّ وكانَ الدِّرْعَ فِي الحَرْبِ تَخْدُمُ (١)

٤٣٥١ مَضاءُ رَسُولِ اللهِ فِي نَشْرِ دِينِهِ ،، لِيَجْعَلَ عَمَّ المُصْطَفَى يَتَعَمَّمُ (٢)

٤٣٥٢ أَبُو طالِبٍ عَمُّ الهُدَى يَتَعَمَّمُ ،، بِعِمامَةِ مُرْهِبٍ إِنَّها التّاجُ يُعْظَمُ (٣)

٤٣٥٣ وذِي رُوحُ خَيْرِ الخَلْقِ لِلعَمِّ قَدْ سَرَتْ ،، شَجاعَةُ عَمِّ المُصْطَفَى السَّيْفُ يَقْصِمُ

٤٣٥٤ ومِنْ خَوْرِ عَمِّ الهُدَى سَلَّ سَيْفَهُ ،، وعَمُّ رَسُولِ اللهِ سَيْفٌ مُصَمِّمُ

٤٣٥٥ وحامِلُ سَيْفٍ فِي القِتالِ لَحامِلٌ ،، لِرُوحٍ وعَمُّ المُصْطَفَى ذاكَ ضَيْغَمُ

٤٣٥٦ وآلُ رَسُولِ اللهِ كُلٌّ لَضَيْغَمٌ ،، بِساحِ جِهادٍ إِنَّ كُلاًّ مُعَلَّمُ

٤٣٥٧ شَجاعَةُ خَيْرِ الخَلْقِ طُهْرَةَ تَمْنَجَمٌ ،، وذا مَنْجَمٌ فِي آلِهِ يَتَقَسَّمُ

---

(١) العمّ أبو طالب . وكان درع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عمّه موته على الكفر.
(٢) يتعمّم : يلبس العمامة دليلاً على القيادة .
(٣) العمامة : تاج العربيّ .

٤٣٥٨ أَبُو طَالِبٍ عَمُّ الْهُدَى نَالَ حَظَّهُ ، شَجَاعَتُهُ فِي خِدْمَةِ الدِّينِ مَغْنَمُ

٤٣٥٩ بِآلِ الْهُدَى فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ، وَكُلٌّ لِنَيْلِ الْقِسْمِ هَا هُوَ يُقْدِمُ

٤٣٦٠ لِأُمَّةِ طَهَ فِي الرَّسُولِ لَأُسْوَةٌ ، إِذَا مَا دَعَتْ بِيهِ طَهَ الْمُعَلِّمُ (١)

٤٣٦١ وَذِيتَ ثُلُثُ الْكَوْنِ يَفْتَحُ مُسْلِمٌ ، بِكُلِّ جَمِيلٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ

٤٣٦٢ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي ذَلِكَ الثُّلُثُ مُسْلِمٌ ، أَلَا كُلُّ يَا إِنْسَانِ لِرَبِّكَ يُسْلِمُ

٤٣٦٣ وَضِعْفُ الَّذِي قَدْ بَاتَ يَمْلِكُ فَاتِحٌ ، يَمْلِكُهُ دَاعٍ لِدِينٍ يُعَظِّمُ (٢)

٤٣٦٤ دُعَاةٌ لِدِينِ اللهِ قَامُوا بِدَوْرِهِمْ ، أَلَا إِنَّ كُلًّا فِي التِّجَارَةِ يَغْنَمُ

٤٣٦٥ وَيَهْدِي بِهِمْ رَبُّ الْأَنَامِ عِبَادَهُ ، وَذَاكَ أَذَانٌ يَرْفَعُ الْآنَ مُسْلِمُ

٤٣٦٦ وَإِنَّ الَّذِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَ فَاتِحٌ ، لِيَذْكُرَهُ التَّارِيخُ كُلُّ مُعَظِّمٍ (٣)

٤٣٦٧ وَكُلٌّ لِيَسْعَى كَيْ يَنَالَ شَهَادَةً ، وَبَعْضُهُمُ قَدْ نَالَهَا وَهُوَ مُقْدِمُ

٤٣٦٨ شَهَادَتُهُ فِي اللهِ أَكْبَرُ كَسْبِهِ ، وَهَا هُوَ فِي الْمَيْدَانِ سَالَ لَهُ دَمُ

---

(١) طه : مبتدأ . المعلّم : خبر .

(٢) فَتَحَ الدّعاة المسلمون ضعف ما فَتَحَ الغازون .

(٣) يذكر التاريخ بعض أسماء الغزاة ولا يذكر أسماء الدعاة .

٤٣٦٩ وأعظم كسب نال عبد شهادة ... وما قد علا فضل به الله ينعم (١)

٤٣٧٠ ولا يد يمختار نال رسالة ... ألا إنها من كل فضل لأعظم

٤٣٧١ ولا يد يمختار نال نبوة ... ألا إنها نحو الرسالة سلم

٤٣٧٢ ورتبة صديق يخل محمد ... أبي بكر الصديق تأتي ويكرم (٢)

٤٣٧٣ وبعد شهيد الصلاح لقد أتى ... وذا صالح للنعت ها هو يغنم

٤٣٧٤ ونعت صلاح قد أتى كل صالح ... بحق ألا إن الصلاح لمغنم

٤٣٧٥ وذي نعم المولى على العبد يصطفى ... ونعت شهيد قد ينال المصمم

٤٣٧٦ وما قد علا ها لا ينال المصمم ... وذيت محض الفضل به يكرم

٤٣٧٧ ومن جاهدوا في الله نالوا شهادة ... شهيد لحي عند ربك يطعم

٤٣٧٨ ومن جاهدوا في الله أدوا رسالة ... رسالة توحيد بحق لتعظم

٤٣٧٩ ومن قد دعوا الله نالوا نجاحهم ... ودور جيوش الفتح كل يتمم

---

(١) يستطيع المجتهد أن ينال الشهادة ولا يستطيع أن ينال ما فوقها.

(٢) المنعم عليهم خمسة: المرسلون، يليهم النبيون، فالصديقون، فالشهداء، فالصالحون، انظر سورة النساء الآية ٦٩ ودرجة النبوة سلم لدرجة الرسالة.

٤٣٨٠ وَمَنْ قَدْ دَعَوْا لِلَّهِ بِاسْمِ رَبِّهِمْ ... جُهُودُهُمُ فَالنَّاسُ لِلَّهِ تُسْلِمُ

٤٣٨١ وَذِي أُمَمٌ لِلَّهِ رَبِّكَ تُسْلِمُ ... وَكُلٌّ بِإِسْلَامٍ لِرَبِّكَ يُعْلِمُ (١)

٤٣٨٢ وَمَنْ قَدْ دَعَوْا لِلَّهِ نَجْهَلُ كُنْهَهُمْ ... وَصَاحِي ذِي آثَارُهُمْ تَتَكَلَّمُ

٤٣٨٣ وَلَا يَعْرِفُ التَّارِيخُ أَسْمَاءَ مَنْ دَعَوْا ... وَيَعْرِفُ مَنْ كَانُوا دَعَوْهُمْ وَأَسْلَمُوا

٤٣٨٤ بِدَعْوَتِهِمْ لِلَّهِ نَالُوا ثَوَابَهُ ... وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْخَيْرِ تُسْهِمُ

٤٣٨٥ وَمَنْ قَدْ دَعَوْا لِلَّهِ أَدَّوْا رِسَالَةً ... وَأَجْرُهُمُ عِنْدَ الْمُهَيْمِنِ يُعْظَمُ

٤٣٨٦ وَذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ تَبْشُتُّ نُمُوذُهَا ... مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ دَوَامًا تُتَمِّمُ (٢)

٤٣٨٧ وَإِذْ دَخَلُوا تِلْكَ الْبِلَادَ فَقَدْ نَشَوْا ... بِجَمِيعِ الَّذِي فِي الدَّرْبِ مَا نَاهُ مُسْلِمُ

٤٣٨٨ وَإِذْ قَطَعُوا الصَّحْرَاءَ فَالْحَرُّ قَاتِلٌ ... وَذَاكَ طَرِيقٌ بَاتَ يَقْطَعُ مُجْرِمُ

٤٣٨٩ وَإِذْ قَطَعُوا بَحْرًا فَذَا الْبَحْرُ غَادِرٌ ... وَآفَاتُ بَحْرٍ كُلُّهَا الْمَوْتُ يُرْهِمُ

٤٣٩٠ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ هَذَا لِيَرْهِمُ ... صِعَابًا وَهَذَا مِنْ حَيَاةٍ لِيُحْرِمُ (٣)

---

(١) يحمد الذين هداهم الله تعالى إلى الإسلام الله تعالى الذي هداهم.

(٢) فتح المسلمون البلاد بأخلاقهم.

(٣) مَنْ دعوا الله تعالى بعضهم نجا وبعضهم مات في الطريق.

٤٣٩١ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا شَاءَ اللهُ رَبُّنَا ۞ وَكُلٌّ بِرَبِّ الْعَرْشِ نَفْسًا يُقَدِّمُ

٤٣٩٢ أَلَا إِنَّ مَنْ خَدَمَاتُ ضُمَّ بِدَرْبِهِ ۞ بِإِذْنِ إِلَهِي فِي الْجِنَانِ لَيُنْعَمُ

٤٣٩٣ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ كَانَ وَاصِلَ سَيْرَهُ ۞ فَمَا هُوَ إِلَّا الْخَيْرُ كَالْغَيْثِ يَسْجُمُ

٤٣٩٤ وَأَعْظَمُ كُتْبٍ بَاتَ يَحْمِلُ دِينَهُ ۞ تَعَالَى وَذَا الْإِسْلَامُ دَوْمًا يُخَيِّمُ

٤٣٩٥ وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ يُطَبِّقُ مَنْ دَعَا ۞ بِأَخْلَاقِ إِسْلَامٍ تَرَى النَّاسَ تُسْلِمُ

٤٣٩٦ وَإِنَّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّهِ ۞ يُطَبِّقُ إِسْلَامًا وَذَا الشَّرْطُ يَلْزَمُ

٤٣٩٧ وَمَنْ قَدْ دَعَا بِاللهِ ذَلِكَ أُسْوَةٌ ۞ وَهَا هُوَ بَدْءُ أَخْلَاقٍ رَوَوْهَا لَيُفْهَمُ (١)

٤٣٩٨ وَمَنْ حَمَلُوا دِينَ الْمَهَيْمِنِ طَبَّقُوا ۞ مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ بِهَا امْتَازَ مُسْلِمُ

٤٣٩٩ هُمُ طَبَّقُوا هَدْيًا يَقُرُّ آنَ رَبِّهِمْ ۞ وَهُمْ طَبَّقُوا هَدْيَ النَّبِيِّ يُعَلِّمُ

٤٤٠٠ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قُرْآنُ رَبِّهِ ۞ تَعَالَى أَلَا مَعْنَى الْكِتَابِ لِيَفْهَمُ (٢)

٤٤٠١ وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ طَبَّقَ أَحْمَدُ ۞ مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ بِطَهَ تُتَمِّمُ

---

(١) يجب على الداعية أن يلتزم بهدي الإسلام قبل أن يدعو الآخرين إلى الالتزام.

(٢) خُلُق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم.

٤٤٠٢ مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا الرُّسْلُ قَدْ أَتَوْا ، يُتَمِّمُهَا طَهَ الرَّسُولُ الْمُعَلِّمُ

٤٤٠٣ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُ ذِكْرَهُ ، بِحِفْظِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا الذِّكْرَ يُعْلِمُ (١)

٤٤٠٤ وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ سُنَّةَ عَبْدِهِ ، أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا الْوَحْيُ يُعْظِمُ

٤٤٠٥ وَيَأْمُرُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ أُمَّةً ، بِأَنْ تَتَّبِعَ الْوَحْيَيْنِ كُلٌّ لَيُلْزَمُ

٤٤٠٦ وَمَنْ حَمَلُوا دِينَ الْمُهَيْمِنِ كُلُّهُمْ ، لَقَدْ نَفَّذُوا دَرْسَ النَّبِيِّ يُعَلِّمُ (٢)

٤٤٠٧ هُمُ حَمَلُوا الْقُرْآنَ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ، لِطَهَ وَمَعْنَى الذِّكْرِ طَهَ يُفَهِّمُ

٤٤٠٨ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ، تُطَبِّقُ وَحْيَ اللهِ إِذْ يَتَكَلَّمُ

٤٤٠٩ وَإِنَّ لَنَا فِي أُمَّةِ الْحَقِّ أُسْوَةً ، فَنَحْنُ مَعَ بَوْحِي اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٤٤١٠ أَلَا أُمَّةَ طَهَ إِنَّ مَيْدَانَ دَعْوَةٍ ، لَدَيْكُمْ فَالْبَذْلُ فِيهِ لَيَلْزَمُ

٤٤١١ وَمِنْ دِينِكُمْ قَالَ الْمُهَيْمِنُ إِنَّهُ ، عَلَى كُلِّ دِينٍ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ (٣)

٤٤١٢ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ صِدْقٌ وَإِنَّنَا ، بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ ذَا الْوَعْدَ نَضْمَنُ

---

(١) سورة الحجر الآية ٩

(٢) في حجة الوداع أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأمة باتباع القرآن والسنة.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٩ والآية ٨٥

٤٤١٣ ونحن بإذن الله يسقي جميعنا ، ليتحقيق وعد الله كل نبيهم

٤٤١٤ وإنا بإذن الله دوما لأسوة ، إلى كل خير دائما نتقدم

٤٤١٥ ونحن لنا من خاتم الرسل أسوة ، رسول الهدى للخير دوما يقدمُ

٤٤١٦ بإذن إله العرش نأتي الذي أتى ، جدود لنا بالخير كانوا تقدموا

٤٤١٧ فهم أنقذوا بالدين أهل ضلالة ، ألا إنه الإسلام كنز معظم

٤٤١٨ عقيدة توحيد بدين محمد ، لتبقى بإذن من مليك وتسلم

٤٤١٩ ألا كل دين غيره لضعيفة ، لشرك فذا اشرك عليه ليهجم

٤٤٢٠ فذا زايم عيسى هو ابن مليكه ، وذيك شرك ليس يرضاه مسلم (١)

٤٤٢١ وذا زايم إن العزير هو ابنه ، ونرفض شركا قاله الشخص يزعم (٢)

٤٤٢٢ عقيدة توحيد تقول مليكنا ، هو الله رب العرش كل يعظم

٤٤٢٣ هو الواحد المعبود لا رب غيره ، على كل مخلوق مليكي قيوم (٣)

---

(١) سورة التوبة الآية ٣٠

(٢) سورة التوبة الآية ٣٠

(٣) القيوم : المبالغ في القيام بتدبير خلقه .

٤٤٢٤ عَقِيدَةُ تَوْحِيدٍ بِهَا جَاءَ دِينُنَا ، وَنَحْنُ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ نُعَمِّمُ

٤٤٢٥ أَلَا أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَا حَمْلُ دَعْوَةٍ ، لِيَحْتَاجَ مِنَّا كُلُّ جُهْدٍ فَنُخْتَمُ

٤٤٢٦ أَلَا إِنَّهُ يَحْتَاجُ مِنَّا عِنَايَةً ، لِيَنْتَشِرَ تَوْحِيدًا بِهِ النَّاسُ تَنْعَمُ

٤٤٢٧ أَلَا بَلِّغَنْ عَنْ خَاتَمِ الرُّسْلِ آيَةً ، أَلَا إِنَّهَا بِالطَّيِّبَاتِ تُعَلَّمُ (١)

٤٤٢٨ وَبَلِّغْ حَدِيثَ الْمُصْطَفَى إِنَّهُ الْهُدَى ، وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ دَوْمًا يُفَهَّمُ

٤٤٢٩ وَمَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ رَبُّنَا ، وَسُنَّةَ طَهَ فِي الْجِنَانِ يُنَعَّمُ

٤٤٣٠ وَنَحْنُ إِذَا نَدْعُو إِلَى دِينِ رَبِّنَا ، فَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ دَوْمًا نُعَظِّمُ (٢)

٤٤٣١ وَذَا خَطُّ قُرْآنٍ سَنَحْمِلُ جُهْدَنَا ، لِيَبْلُغَ مَجْدَ الشَّمْسِ فَالذِّكْرُ يَدْوُمُ

٤٤٣٢ أَلَا أُمَّةَ خَيْرِ الْخَلْقِ دِينُ مُحَمَّدٍ ، يُطِيرُ بِحَرْفِ الضَّادِ وَالضَّادُ يُرْسَمُ (٣)

٤٤٣٣ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ يَنْطِقُ مُسْلِمٌ ، إِذَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ أَوْ يَتَعَلَّمُ

٤٤٣٤ وَهَذَا كِتَابُ اللهِ سَامَتْ ضَادُنَا ، عَلَى قِمَّةٍ ذَا ضَادُنَا يَتَسَنَّمُ

---

(١) فَتْحُ الدُّعَاةِ الدُّنْيَا بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَةِ .
(٢) نَشْرُ الدُّعَاةِ الْإِسْلَامَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَنْطُوقَةِ وَالْمَكْتُوبَةِ .
(٣) تُسَمَّى اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ لُغَةَ الضَّادِ .

٤٤٣٥ وتعدادُ مَنْ قد أسلموا اليومَ هائلٌ ،، بتعدادِهم ربُّ الورى هو أعلمُ

٤٤٣٦ وكلٌّ بفضلِ اللهِ يقرأُ مُصحفًا ،، بفاتحةٍ كلٌّ يُرى يترنّمُ (١)

٤٤٣٧ وكلٌّ بفضلِ اللهِ ينطقُ ضادَنا ،، ويقرؤها في الذكرِ دومًا ليعظُمُ

٤٤٣٨ ومِنْ بعدِ نصفِ القرنِ ذيتَ عدُّنا ،، يزيدُ بنفسِ الرقمِ أو هو أعظمُ (٢)

٤٤٣٩ وذيتَ أنّا قد بنَتْ لنا جهودُنا ،، لينتشرَ إسلامُنا لذا الكونُ يُسلِمُ

٤٤٤٠ أرى إنّ حمدَ اللهِ في الوحيِ أنّني ،، سأُظهرُ ديني في الحقيقةِ مُعلِمُ

٤٤٤١ وكلٌّ بفضلِ اللهِ وحّدَ ربَّهُ ،، يُصلّي على طهَ الهدى ويُسلِّمُ

٤٤٤٢ وذي لغةُ القرآنِ تُدرِكُ مجدَها ،، وهاجيَ في صدرِ اللغاتِ تُقدَّمُ

٤٤٤٣ وتعريبُ تعليمٍ لقد حانَ وقتُهُ ،، وذلكَ حرفُ الضادِ دومًا لأفخمُ (٣)

٤٤٤٤ وذي لغةُ القرآنِ تحتلُّ قمّةً ،، وإذ حملتْ قرآنَ ربٍّ تعظّمُ

٤٤٤٥ ومَنْ أسلموا للهِ ألقوا ذُروسَهم ،، بمنطقِ مُربٍ إنّهُ يتقدّمُ

---

(١) يقرأ المسلم سورة الفاتحة في الصلوات كلّ يوم سبع عشرة مرّة .

(٢) بإذن الله تعالى بعد نصف قرن سيكون عدد المسلمين ضِعْف عددِهم اليوم .

(٣) ينبغي المبادرة إلى تعريب التعليم .

٤٤٤٦ وذا خطُّ قُرْآنٍ لتجميلِ علمِها ∴ قراءاتُ قُرْآنٍ بذا الخطِّ تُعلَمُ (١)

٤٤٤٧ وذي لغةُ القرآنِ دَوْمًا حبيبةٌ ∴ لمَنْ أسلموا فيه فالكلُّ مُغرَمُ

٤٤٤٨ وذا خطُّ قُرْآنٍ بهِ علمُ مُسلِمٍ ∴ يُخَطُّ بهِ دَوْمًا وكلٌّ مُعلَّمُ

٤٤٤٩ وتقريبُ تعليمٍ بفضلِ مليكِنا ∴ لتخدمُ هذا الدينَ إذْ يتقدَّمُ

٤٤٥٠ ونحنُ جميعًا في لسانِ نبيِّنا ∴ نُقدِّمُ علمًا نافعًا وهْوَ يُفهَمُ

٤٤٥١ فذي أمَّةُ الإسلامِ تنطقُ علمَها ∴ بمنطقِ مُرْبٍ يُشبهُ البحرَ يلطمُ (٢)

٤٤٥٢ وذي أمَّةُ الإسلامِ تكتبُ علمَها ∴ بخطٍّ بهِ القرآنُ دَوْمًا يُرسَمُ (٣)

٤٤٥٣ وذا خطُّ قُرْآنٍ ليجملَ ذِكرَنا ∴ وتلكَ قراءاتٌ بخطٍّ لتُنجَمُ

٤٤٥٤ وتلكَ قراءاتٌ لتربطَ دائمًا ∴ بتجويدِ قُرْآنٍ يُجيدُ المُعلِّمُ

٤٤٥٥ وذا خطُّ قُرْآنٍ ليجملَ روحَهُ ∴ وتلكَ قراءاتٌ بروحٍ لتُنعَمُ

٤٤٥٦ وذا خطُّ قُرْآنٍ بوحيٍ لينعَمُ ∴ ألا كلُّ خطٍّ غيرِهِ منهُ يُحرَمُ

(١) بالقرآن الكريم وقراءاته حُفِظ الخطّ العربيّ .
(٢) بإذن الله تعالى ستكون اللغة العربية لغة العلم في العالم الإسلامي .
(٣) بإذن الله تعالى يكون الخطّ القرآني خطّ العالم الإسلامي .

٤٤٥٧ قَرارُ بِتَعْرِيبٍ بِإِذْنِ مَلِيكِنا ،، سَيَصْدُرُ مِمَّنْ حُرِّبٍ وَكُلٌّ سَيَنْعَمُ

٤٤٥٨ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ قَدْ عادَ مَجْدُها ،، إِلَيْها وذِي مِنْ فَرْحَةٍ تَتَرَنَّمُ

٤٤٥٩ ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ دَوْمًا جُنُودُها ،، وذِي لُغَةُ القُرْآنِ إِنَّا لَنَخْدِمُ

٤٤٦٠ أَيا لُغَةَ القُرْآنِ أَنْتِ حَبِيبَتِي ،، وإِنِّي دَواماً بِالحَبِيبَةِ مُغْرَمُ

٤٤٦١ حَبِيبَةُ قَلْبِي ذا كِتابُ مَلِيكِنا ،، لِيَنْزِلَ فِيهِ وَالكِتابُ مُعَظَّمُ

٤٤٦٢ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ أَشْرَفُ كُتْبِهِ ،، تَعالَى لَهُ القُرْآنُ فِيهِ يُحَكَّمُ (١)

٤٤٦٣ فَما وافَقَ القُرْآنَ مِنْها نُعَظِّمُ ،، أَلا إِنَّهُ فِي ضَوْءِ ذِكْرٍ لِيُفْهَمُ

٤٤٦٤ وما خالَفَ القُرْآنَ نَرْفُضُ دائِماً ،، أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ دَوْماً لَقَيِّمُ (٢)

٤٤٦٥ وذِي رُوحُ قُرْآنٍ إِلَى الكُتْبِ قَبْلَهُ ،، تَسِيرُ إِذا تَسْبِي لَها بابَ يُبْتَرَمُ

٤٤٦٦ أَلا إِنَّها دَوْماً تُصاغُ جَدِيدَةً ،، لِتُرْضِيَ أَهْواءَ الشَّبابِ تَعَلَّمُوا (٣)

٤٤٦٧ وبَعْضُ مَعانِيها إِلَى الوَحْيِ يَنْتَمِي ،، فَهَلْ هِيَ وَحْيٌ أَمْ مِنَ الوَحْيِ تَقْدُمُ

---

(١) القرآن الكريم هو المهيمن على الكتب السماوية السابقة كلها.
(٢) القيّم: المهيمن المسيطر.
(٣) يصاغ الإنجيل - مثلاً - في القرن الواحد ثلاث مرات.

٤٤٦٨ بِجَمِيعِ الَّذِي فِيهَا يُخَالِفُ ذِكْرَنَا ... فَذَلِكَ مَرْفُوضٌ وَذَاكَ مُحَرَّمُ

٤٤٦٩ وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ قُرْآنَهُ الَّذِي ... سَيَبْقَى بِحِفْظِ اللهِ وَالدَّهْرُ يَهْرَمُ

٤٤٧٠ وَأَكْبَرُ آيَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ كُلٌّ يَفْهَمُ

٤٤٧١ أَلَا إِنَّهُ رَوْضًا هَدَى بِطَرِيقَةٍ ... أَلَا إِنَّهَا بَيْنَ الطَّرَائِقِ أَقْوَمُ

٤٤٧٢ إِذَا شِئْتَ لَفْظًا إِنَّهُ الدُّرُّ يُنْظَمُ ... وَإِذَا شِئْتَ مَعْنًى إِنَّهُ الْبَحْرُ يَعْظُمُ

٤٤٧٣ أَيَا لُغَةَ الْقُرْآنِ أَنْتِ حَبِيبَتِي ... فَفِيكِ رَسُولُ اللهِ لِلدُّرِّ يَنْظِمُ

٤٤٧٤ جَوَامِعُ قَوْلِ الْمُصْطَفَى تِلْكَ مِنْحَةٌ ... مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ يَعْصِمُ (١)

٤٤٧٥ قَلِيلٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ يَسْهُلُ نُطْقُهَا ... وَلَكِنْ مَعَانِيهَا هِيَ الْغَيْثُ يَسْجُمُ

٤٤٧٦ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَعْطَى مُحَمَّدًا ... لِسَانًا طَلِيقًا حَيْثُمَا يَتَكَلَّمُ

٤٤٧٧ وَتِلْكَ مَعَانِيهَا إِلَى الْبَحْرِ تَنْتَمِي ... وَمَا هِيَ إِلَّا الْوَحْيُ وَالْوَحْيُ بَلْسَمُ (٢)

٤٤٧٨ كَلَامُ الْهُدَى ذَاكَ الْعِلَاجُ لِأُمَّةٍ ... وَأُمَّتُهُ طَبَّتْ بِالْعِلَاجِ تَنْعَمُ

---

(١) أعطى الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، أي الكلام القليل الألفاظ، الكثير المعاني.

(٢) بلسم: دواء.

٤٤٧٩ كلامُ رسولِ اللهِ يَهدي لجنّةٍ ... وعمّن نأى عنه سوقُ تنأى جهنّمُ

٤٤٨٠ جوامعُ قولِ المصطفى تلكَ آيةٌ ... على أنّها وحيٌ به اللهُ يُكرِمُ

٤٤٨١ جوامعُ قولٍ تلكَ من سُنّةِ الهدى ... يُضافُ لها فعلٌ ووصفٌ وأنعُمُ (١)

٤٤٨٢ وأسوتُنا خيرُ الأنامِ محمّدٌ ... إذا ما تلا ذكرًا به يترنّمُ

٤٤٨٣ وأسوتُنا خيرُ الأنامِ محمّدٌ ... إذا قالَ قولًا كلُّنا باتَ يفهمُ

٤٤٨٤ أصحّ الذي قالَ الهدى كانَ لؤلؤًا ... ولؤلؤةٌ درٌّ حينَ ينظمُ

٤٤٨٥ أرى إنّهُ القرآنُ يهدي لجنّةٍ ... وذي سُنّةٌ معنى الكتابِ تفهّمُ

٤٤٨٦ ومن قد دعوا ربّهم نوّر قبرَهم ... بكتابِ مليكِ العرشِ نورًا يقدّمُ

٤٤٨٧ وسُنّةُ خيرِ الخلقِ أحمدَ بيّنتْ ... معاني قرآنٍ لذا الربُّ يعلمُ

٤٤٨٨ ونحنُ بإذنِ اللهِ نفعلُ فعلَهم ... وكلٌّ من الوصيينِ كالنجمِ نعظمُ

٤٤٨٩ وذي لغةُ القرآنِ ننشرُ دائمًا ... وذي لغةٌ في خطِّ ذكرٍ لنرسمُ

---

(١) السنّة النبويّة المطهّرة أقواله صلّى الله عليه وسلّم وأفعاله وتقريراته وصفاته. والأنعُم جمع النِّعم بالقلم خلاف البؤس. والمراد هنا ما أنعم به صلّى الله عليه وسلّم من تقرير ما قاله المجتهد أو فعله.

٤٤٩٠ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ يَنْجَحُ جُهْدُنَا ،، وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ وَظَّفَ مُسْلِمُ

٤٤٩١ قَرَارٌ بِتَعْرِيبٍ بِدَايَةُ خَيْرِنَا ،، وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ فِيهَا نُعَلَّمُ (١)

٤٤٩٢ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ تُكْسَبُ مَجْدَهَا ،، وَقَدْ فَقَدَتْهُ حِينَمَا الْخَصْمُ يَرْجُمُ

٤٤٩٣ نُدَرِّسُ عِلْمًا فِي الْبِلَادِ جَمِيعِهَا ،، بِمَنْطِقِ قُرْآنٍ بِمَعْنًى نُفَهِّمُ (٢)

٤٤٩٤ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ تَحْمِلُ عِلْمَنَا ،، بِكُلِّ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ تَعَلَّمُوا

٤٤٩٥ وَفِي خَطِّ قُرْآنٍ نُدَوِّنُ عِلْمَنَا ،، وَذِي رُوحُ خَطٍّ إِنَّهَا تَتَكَلَّمُ (٣)

٤٤٩٦ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ تَحْمِلُ دِينَنَا ،، بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ ذِي الْكَوْنِ يُسْلِمُ

٤٤٩٧ أَلَا إِنَّهُ بِالْإِسْلَامِ يَسْبِقُ غَيْرَهُ ،، عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤٤٩٨ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ يَظْهَرُ دِينُنَا ،، بِقِمَّةِ دِينٍ إِنَّهُ يَتَسَنَّمُ

٤٤٩٩ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ،، جَمِيعُ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ لَتَنْظِمُ

٤٥٠٠ وَفِي خَطِّ قُرْآنٍ جَمِيعُ لُغَاتِنَا ،، أَلَا إِنَّهَا فِي خَطِّ ذِكْرٍ لَتُرْسَمُ

---

(١) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى يَصْدُرُ قَرَارٌ بِتَعْرِيبِ التَّعْلِيمِ قَرِيبًا.

(٢) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى يُدَرِّسُ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُصْحَى.

(٣) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى تُكْتَبُ كُلُّ اللُّغَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ لُغَاتُهَا بِخَطِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

٤٥.١ عواصمُ إسلامٍ بإذنِ مليكنا ، كطيبةَ تبدو تلكَ كبرى نعظّمُ (١)

٤٥.٢ إلى طيبةَ الغرّاءِ إيماننا أوى ، ويأوي إليها في الكريهةِ مسلمُ

٤٥.٣ عواصمُ إسلامٍ كطيبةَ قد بدتْ ، ألا إنّهُ الإسلامُ فيها لينعمُ

٤٥.٤ وذي أمّةُ الإسلامِ للعلمِ تغنمُ ، وفي كلِّ حقلٍ إنّها اليومَ تغنمُ

٤٥.٥ وذي لغةُ القرآنِ تسبقُ غيرَها ، وذي لغةُ القرآنِ للعلمِ تهضمُ

٤٥.٦ ألا لكلِّ حقلٍ خيرُهُ هوَ مغنمٌ ، وذا مجدُها الماضي عليها يقدّمُ

٤٥.٧ وذي أمّةُ الإسلامِ يثقلُ وزنُها ، وذا خيرُها في كلِّ حقلٍ ليعظمُ

٤٥.٨ وإذْ قادتِ الدّنيا فذا العدلُ طبعُها ، وترفعُ ظلماً حيثما الشخصُ يظلمُ (٢)

٤٥.٩ وذي أمّةُ الإسلامِ تنشرُ عدلَها ، ألا كلُّ ظلمٍ إنّهُ لمحرّمُ

٤٥١٠ وأمّةُ لهةٍ طبعُها العدلُ دائماً ، ألا إنّهُ الإسلامُ بالعدلِ يحكمُ

٤٥١١ ألا كلُّ ظلمٍ إنّهُ لمحرّمٌ ، ألا كلُّ عدلٍ إنّهُ لمعمّمُ (٣)

---

(١) كانتِ العواصمُ الإسلاميّةُ صورةً مطابقةً لمدينةِ المنوّرةِ في كلِّ شيءٍ.
(٢) حيثما تقودُ الأمّةُ الإسلاميّةُ العالمَ سيسودُ العدلُ ويُرفعُ الظلمُ.
(٣) الأمّةُ الإسلاميّةُ حيثما سادتْ حكمتْ بالعدلِ.

٤٥١٢ أَلَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ نُفِّذَ دَائِمًا ۞ أَلَا إِنَّ حُكْمَ اللَّهِ دَوْمًا لَهُ حُكْمُ

٤٥١٣ وَذِي دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ يَمْتَدُّ طُولُهَا ، وَيَمْتَدُّ عَرْضٌ وَهِيَ تَنْعَمُ تَنْعِيمُ (١)

٤٥١٤ وَلَمْ يُفْقَدْ شَخْصٌ وَاحِدٌ عَنْ بِلَادِهِ ۞ أَلَا كُلُّ شَخْصٍ فِي الْبِلَادِ يُكَرَّمُ (٢)

٤٥١٥ عَلَى نَفْسِهِ كُلٌّ لَيُصْبِحُ آمِنًا ، وَذَا دِينُهُ وَالْعِرْضُ كُلٌّ لَيَسْلَمُ

٤٥١٦ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ بَاتَ يُفْسِدُ عَقْلَهُ ، أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دَوْمًا يُحَرِّمُ (٣)

٤٥١٧ وَأُمَّتُهُ لَهَ حِينَ تَأْتِي لِبَلْدَةٍ ، فَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ تُرَى تَتَحَكَّمُ

٤٥١٨ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ مَصْدَرُ حُكْمِهِمْ ، وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ

٤٥١٩ وَأَحْكَامُ إِسْلَامٍ هِيَ الْعَدْلُ كَامِلًا ، أَلَا إِنَّهَا فِي النَّاسِ دَوْمًا تُعَمِّمُ

٤٥٢٠ وَمَنْ حَمَلُوا دِينَ الْمُهَيْمِنِ قَادَهُمْ ، كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ مُحْكَمُ

٤٥٢١ وَمَا قَادَهُمْ إِلَّا الْكِتَابُ عَلَيْكُمْ ، وَسُنَّةُ لَهَ إِنَّهُ لَمُعَلِّمُ

٤٥٢٢ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا فَالسُّلُوكُ لَوَاجِدٌ ، وَرَبُّهُمُ بِالْوَحْيِ لَمْ يَكُ يُظْلِمُ

---

(١) اتَّسعت الدَّولة الإسلاميَّة طُولًا وعَرْضًا .

(٢) لم يُبْعِد المسلمون شَخْصًا واحدًا عن بلاده .

(٣) هذا حديثٌ عن الكلِّيات الَّتي يَحْمِيها الإسلام ، وهي خمس .

٤٥٢٣ ومِنْ أَجْلِ حُكْمِ اللهِ لِشَخْصٍ يُظْلَمُ ، جَمِيعُهُمْ كَالمِشْطِ واللهُ أَرْحَمُ

٤٥٢٤ ومِنْ أَجْلِ عَدْلٍ أُمَّةُ الحَقِّ تَحْكُمُ ، وذا حُكْمُهَا مِنْ كُلِّ حُكْمٍ لَأَعْظَمُ

٤٥٢٥ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ سَدَّدَ خَطْوَهَا ، وكُلُّ سُلُوكٍ وَحْيُ رَبٍّ يُقَوِّمُ

٤٥٢٦ حَضَارَةُ إِسْلامٍ لَتَقْفِزُ سُلَّمًا ، أَلا إِنَّهَا فِي القَفْزِ رَبِّي يُسَلِّمُ

٤٥٢٧ وهَا هِيَ ذِي تَأْبَى سَرِيعًا لِقِمَّةٍ ، أَلا إِنَّهَا فِي ذِرْوَةٍ تَتَسَنَّمُ

٤٥٢٨ حَضَارَةُ إِسْلامٍ تَظَلُّ بِقِمَّةٍ ، زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَهْرَمُ

٤٥٢٩ حَضَارَةُ إِنْسَانٍ شَبِيهَةُ عُمْرِهِ ، وهَا هِيَ ذِي كَالطِّفْلِ والطِّفْلُ يُفْطَمُ (١)

٤٥٣٠ أَلا إِنَّهُ يَقْوَى ويَشْتَدُّ عُودُهُ ، بِقُوَّتِهِ إِذْ كَانَ شَبَّ لِيَنْعَمَ

٤٥٣١ وهَا هُوَ ذَا قَدْ كَانَ عَادَ لِضَعْفِهِ ، وهَذَا بَيَاضُ الشَّعْرِ قَدْ بَاتَ يُؤْلِمُ (٢)

٤٥٣٢ حَضَارَةُ إِنْسَانٍ صَدَى لِحَيَاتِهِ ، حَضَارَتُهُ فِي العُمْرِ دَوْمًا لَأَفْخَمُ

٤٥٣٣ وذِي سُنَّةُ المَوْلَى عَلَى كُلِّ خَلْقِهِ ، أَلا إِنَّهُ يَوْمٌ عَلَى الكُلِّ أَيْوَمُ (٣)

---

(١) الحضارة تشبه الإنسان الذي يتحول من ضعف لقوة فضعف فشيخوخة.
(٢) يقترن بالضعف الآخر للإنسان الشيخوخة وبياض الشعر.
(٣) يَوْمٌ أَيْوَم: شديد وصعب.

٤٥٣٤ وذلك فعل الله لا رب غيره ، ألا إن رب العرش بالعدل يحكم

٤٥٣٥ حضارة إسلام ليست ربها ، لقد خضعت والحكم للوحي أعظم

٤٥٣٦ ألا إنها الأيام وزع ربنا ، على الخلق ذا يبقى وذا يتقدم

٤٥٣٧ بجميع الذي يجري بتقدير ربنا ، ألا إن هذا الكون رب ينظم

٤٥٣٨ بإذن إلى العرش ذي أمة الهدى ، أتى دورها فالكون صاغ ويسلم (١)

٤٥٣٩ وتأريخها الزاهي قديما دليلها ، على أنها أصل بما بات يلزم

٤٥٤٠ تقود لتحقيق العدالة قد بدت ، سراجا يعم الناس والكون مظلم

٤٥٤١ وضابط عدل حين صاح مؤذن ، فأدرك كون بات يحكم مسلم

٤٥٤٢ ألا إنه القرآن قد قاد أمة ، ومعنى كتاب الله طه يفهم

٤٥٤٣ وقد قال تاريخ ألا إن مسلما ، ليفتح بلدانا ألا ذاك أرحم (٢)

٤٥٤٤ إذا تم فتح صفحة الحرب تنتهي ، وقيل شهيد بالشهادة يكرم (٣)

---

(١) جاء دور الأمة الإسلامية فاستأنفت دورتها الحضارية .

(٢) العرب هم أرحم الفاتحين .

(٣) من قتل من المسلمين في المعركة فقد أكرمه الله تعالى بالشهادة .

٤٥٤٥ وتلك بلادُ القومِ قد تمَّ فتحُها ، ألا إنَّها من كلِّ سوءٍ لتسلَمُ

٤٥٤٦ بحُكمِ مليكِ العرشِ حاكمِ حُكمِهِ تحكُمُ ، ألا إنَّ حُكمَ اللهِ لا شكَّ أحكَمُ

٤٥٤٧ وحقُّ مليكِ العرشِ يُؤخَذُ دائمًا ، كما قالَ ذِكرٌ والرَّسولُ المعلِّمُ

٤٥٤٨ وعائدُنا لو كانَ أخطأَ مرَّةً ، فقاضٍ لنا بالعدلِ حتمًا سيحكُمُ

٤٥٤٩ وإنَّ حُكمَ ناخذٌ غيرُ قابلٍ ، لتأجيلِهِ والطَّعنُ فيهِ محرَّمُ

٤٥٥٠ قُتيبةُ هذا قائدٌ لجيوشِنا ، سمرقندُ يأتيها ويُخصَمُ يُهضَمُ (١)

٤٥٥١ وذا صدى إسلامٍ تجاوزَ عائدٌ ، وما كانَ هذا الخصمُ بالزَّحفِ يُعلَمُ

٤٥٥٢ سمرقندُ يمضي أهلُها لخليفةٍ ، خليفتُنا بالعدلِ كالنَّجمِ يُنجِمُ (٢)

٤٥٥٣ وها هو ذا قاضٍ بأمرِ خليفةٍ ، ليدرسَ حالَ الخصمِ إذ هو يُظلَمُ

٤٥٥٤ ويأمرُ جيشَ المسلمينَ بعودةٍ ، إلى القُفرِ منهُ القائدُ القدَّ يقدُمُ

---

(١) القائد المسلم قتيبة بن مسلم غزا سمرقند وفتحها دون إنذار أهلها فشكوه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز فأمر القاضي صالح أن يحكم في القضية، فأمر بخروج المسلمين ثم تطبيق شروط الجهاد فرضي أهل سمرقند ببقاء المسلمين. انظر الكامل في التاريخ ٥/٦٠

(٢) ينجم: يظهر.

٤٥٥٥ وتخرج جُنْدُ الحقِّ لِيُقْهَرَ قد نأى ، وقد أعلنوا إنّا غداً سوف نَهْجُمُ

٤٥٥٦ وإنصافُ إسلامٍ لِذا الخصمِ قادَهُ ، ليقبلَ ما بالأمسِ قد جاءَ مُسْلِمُ

٤٥٥٧ وأخلاقُ إسلامٍ لتدعو عدوَّهُ ، ليقبلَ ما منهُ بدا يتظلّمُ

٤٥٥٨ وأخلاقُ إسلامٍ تُمارَسُ دائماً ، ومن أجلِ أخلاقٍ ترى الناسَ أسلموا

٤٥٥٩ وصاحِبَ ذي الأخلاقُ في الحربِ مُورِسَتْ ، فكيفَ بِراعي السِّلمِ والناسُ تسلمُ

٤٥٦٠ بأخلاقِهِ الإسلامُ يفتحُ عالماً ، وذا عالمٌ في الطيّباتِ لَيُسْلِمُ (١)

٤٥٦١ ألا إنّ جُنْدَ الحقِّ سادوا بدينِهِمْ ، بأخلاقِ إسلامٍ تراهُمْ تقدّموا

٤٥٦٢ ألا إنّهُ الإسلامُ قد جاءَ مُنْقِذاً ، وإذْ فَقِهوا الإسلامَ كلٌّ لَيُسْلِمُ

٤٥٦٣ أُناسٌ كِرامٌ كلُّهُمْ أهلُ نخوةٍ ، همُ احتضنوا الإسلامَ بالقلبِ يَلْزَمُ (٢)

٤٥٦٤ ومَنْ قبلوا الإسلامَ ذا اليومَ إنّهُمْ ، رأَوْا نَيْرَهُ مِنْ قبلُ فالحربُ تُفْرَمُ (٣)

٤٥٦٥ ومَنْ قد غنمنا مِنْ قبلُ فالمالُ همُّهُ ، وذاكَ طعامُ القومِ غازٍ لِيَطْعَمُ

---

(١) أسلم أصحاب البلاد المفتوحة في بناء الحضارة الإسلامية.

(٢) سكان البلاد المفتوحة اكرام احتضنوا الإسلام.

(٣) سكان البلاد المفتوحة هم الذين طردوا الخزاة السابقين.

٤٥٦٦ يَرُدُّهُمْ أَنْ يَمْلَؤُوا الدَّهْرَ جَيْبَهُمْ ، بِمَالٍ حَرَامٍ حَيْثُمَا النَّاسُ تُظْلَمُ

٤٥٦٧ يَرُدُّهُمْ أَنْ يَمْلَؤُوا الدَّهْرَ بَطْنَهُمْ ، بِأَكْلٍ حَرَامٍ حَيْثُمَا النَّاسُ تُحْرَمُ

٤٥٦٨ وَذَيْكَ بِصَنَّ كَانَ يَعْرِفُ مَا أَتَى ، وَصَاحَ ذَا ضَرْبَ الْحُدُودِ لِيَتْخُمُ

٤٥٦٩ أَلَا كُلُّ بِصَنَّ حِينَ يَسْمَعُ صَائِحًا ، يَقُولُ أَنَا الْمَقْصُودُ بِالصَّوْتِ يَقْصِمُ

٤٥٧٠ لِهَذَا تَرَى بِصًّا لَأَوَّلَ صَارِبٍ ، وَمَالَ حَرَامٌ فِي يَدَيْ ذَاكَ مَنْجَمُ (١)

٤٥٧١ جَمِيعُ الَّذِي تَعْنِيهِ مَالٌ بِكَفِّهِ ، أَلَا إِنَّمَا فِي الْكَفِّ مَالٌ مُحَرَّمُ

٤٥٧٢ وَمَا اهْتَمَّ بِصٌّ وَاحِدٌ بِبِلَادِهِمْ ، بِلَاءٌ عَلَى كُلِّ الْبَلَايَا تَقَدَّمُ

٤٥٧٣ وَيَتْرُكُ بِصَّ ذِي الْبِلَادِ وَأَهْلَهَا ، وَقَدْ نَالَ كُلَّ الْخَيْرِ إِذْ هُوَ مُجْرِمُ

٤٥٧٤ وَتَمَّا مَضَى بِصٌّ فَذِي لَعْنَةٌ بَدَتْ ، تُطَارِدُهُ دَوْمًا وَذَا الذِّكْرُ أَسْحَمُ (٢)

٤٥٧٥ وَإِنَّ الَّذِي قَدْ جَاءَهُ الْبَصُّ قَدْ مَضَى ، لِيَجْعَلَ مَا قَدْ جَاءَهُ الْبَصُّ يَذْمَمُ

٤٥٧٦ أَلَا إِنَّ فِعْلَ الْبَصِّ قَبْلُ مُمَهِّدٌ ، لِإِسْلَامِنَا إِذْ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ (٣)

(١) تَمَّ : الفاتحين السابقين مَلْء البطن والجيب .

(٢) أسحم : أسود .

(٣) عَدَلَ المسلمين ذكر ظلم السابقين فرسخ الإسلام في تلك البلاد .

٤٥٧٧ لِكُلِّ مَكانٍ دِينُ رَبِّكَ قد أتى ، ألا إنَّهُ مِنْ فَوْرِهِ لَيُتَمِّمُ (١)

٤٥٧٨ بأخلاقِهِ الإسلامُ يَفْتَحُ أرضَهُمْ ، ألا إنَّهُ الإنسانُ لِلْخُلْقِ يُسْلِمُ

٤٥٧٩ وهاهُوَ ذا الإسلامُ في القَلْبِ ساكِنٌ ، ألا إنَّهُ في كُلِّ قَلْبٍ لَيُعْظَمُ

٤٥٨٠ ومَنْ فَتَحُوا تِلكَ البلادَ مَقامُهُمْ ، كَبيرٌ لَدى قَوْمٍ لِرَبِّكَ أسْلَمُوا (٢)

٤٥٨١ هُمُ حَمَلُوا دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، نُصَلِّي عَلى طَهَ الهُدى ونُسَلِّمُ

٤٥٨٢ وهاهُوَ ذا القُرْآنُ يَحْمِلُ فاتِحٌ ، يُبَيِّنُ مَعْناهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمُ (٣)

٤٥٨٢ وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ في الأرْضِ قد نَأتْ ، وسُنَّةُ طَهَ إنَّ كُلاًّ لَيَخْدِمُ

٤٥٨٤ وكُلُّ أميرٍ في حَدِيثِ رَسُولِهِ ، كَلامُ الهُدى دُرٌّ إذا يَتَكَلَّمُ

٤٥٨٥ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ كُلٌّ لَيَخْدِمُ ، وهذا البُخارِيُّ دائِمًا يَتَقَدَّمُ

٤٥٨٦ ومِنْ أجْلِ أخْلاقِ خَدِينِ مُحَمَّدٍ ، بِكُلِّ مَكانٍ حَلَّ فيهِ لَيَحْتَشِمُ

٤٥٨٧ ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ ذا دِينُ فِطْرَةٍ ، وتَقْبَلُ إسْلامًا إذا هِيَ تَسْلَمُ

---

(١) بفضل الله تعالى إذا دخل الإسلام مكاناً لا يخرج منه .

(٢) مقام المسلمين الفاتحين في قلوب أهل تلك البلاد عظيم .

(٣) صحيحا الإمامين البخاري ومسلم أصح كتب الحديث .

٤٥٨٨ ولا يَخْرُجُ الإِسْلامُ إِلَّا نُظْلِمَ مَنْ ... قَتَلَهُ وهذا في الحَقِيقَةِ مُجْرِمُ

٤٥٨٩ محاكمُ تَفْتِيشٍ أَسَاءَتْ لِمُسْلِمٍ ... لِأَيِّ دَلِيلٍ ضِدَّهُ سَوْفَ يُعْدَمُ (١)

٤٥٩٠ فهذا كِتَابٌ في الزَّرَاعَةِ خَطُّهُ ... كَخَطِّ كِتَابِ اللهِ سَوْفَ يُجَرَّمُ

٤٥٩١ وحامِلُهُ حَتْماً يَنَالُ عِقَابَهُ ... بِقَتْلٍ أَلا فَوْراً عَلَيْهِ سَيُحْكَمُ

٤٥٩٢ وهاهِيَ ذِي غَرْنَاطَةُ الحُسْنِ قَدْ بَدَتْ ... لِظُلْمٍ هِيَ القَبْرُ الَّذِي بَاتَ يُظْلِمُ

٤٥٩٣ بِمَيْدَانِهَا مَلْيُونُ سِطْرٍ تَجَرَّمُ ... وهاهِيَ ذِي النِّيرَانُ فِيهَا تُضَرَّمُ (٢)

٤٥٩٤ بِأَنْدَلُسٍ تِلْكَ المَسَاجِدُ قَدْ بَدَتْ ... ثَلاثَةَ آلافٍ وهاهِيَ تُهْدَمُ (٣)

٤٥٩٥ بِأَمْرِ مِنَ البَابَا تَرَاهَا تَحَوَّلَتْ ... كَنَائِسَ فِيهَا البُومُ لِلهَجْرِ يَبْتَمُ

٤٥٩٦ أَبَا خُوَادِعَاةَ المُسْلِمِينَ بِأَنَّهُمْ ... هُمُ وَحِّدُوا الرَّحْمَنَ كُلٌّ يُعَظِّمُ

٤٥٩٧ وصَوْتُ أَذَانٍ لِلصَّلاةِ قَدِ اخْتَفَى ... فَأَذَانُ بِتَوْحِيدِ المُهَيْمِنِ يُعْلِمُ

٤٥٩٨ جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي بِتَقْدِيرِ رَبِّنَا ... لِخَيْرٍ وشَرٍّ إِنَّنَا لَنُسَلِّمُ

---

(١) محاكم التفتيش في الأندلس بعد زوال الحكم الإسلامي.

(٢) بميدان غرناطة أحرق في نهار واحد مليون مخطوط عربي.

(٣) بأمر البابا تحولت ثلاثة آلاف مسجد إلى كنائس يسكنها البوم والغراب.

٤٥٩٩ و أَنْدُلُسٌ بَعْدَ اخْتِفَاءِ أَذَانِنَا ، تَصِيرُ بِلَا رُوحٍ وَقَدْ غَابَ مُسْلِمُ

٤٦٠٠ بِقُرْطُبَةَ الغَرَّاءِ قَدْ غَابَ مَسْجِدٌ ، وَغَابَ أَذَانٌ قَالَ لِلنَّاسِ أَسْلِمُوا

٤٦٠١ وَذِيكَ نَاقُوسٌ يَحُلُّ مَحَلَّهُ ، وَصَاحُوا تَوْحِيدُ المَلِيكِ يُقَسِّمُ (١)

٤٦٠٢ وَمِنْ عَجَبٍ قَالُوا الثَّلَاثَةُ وَاحِدٌ ، وَمَا قَالَ هَذَا الطِّفْلُ قَدْ بِأَعْظَمُ

٤٦٠٣ و أَنْدُلُسٌ إِذْ كَانَ قَدْ غَابَ مُسْلِمٌ ، وَخَذِي جُثَّةً فِي المُومِيَاتِ تُقَدَّمُ (٢)

٤٦٠٤ وَمَا هُوَ تَوْحِيدُ المُهَيْمِنِ يَقْتَضِي ، أَذَانٌ بِهِ دَوْمًا يُرَى يَتَكَلَّمُ

٤٦٠٥ أَقُرْطُبَةُ الغَرَّاءَ إِنَّ أَذَانَنَا ، بِكُلِّ نَوَاحِيكِ الجَمِيلَةِ يُعْدَمُ

٤٦٠٦ فَلَيْتَ هُنَا ذِكْرٌ لِتَوْحِيدِ رَبِّنَا ، بِرَفْعِ أَذَانٍ ذَاكَ دَوْمًا يُعَظَّمُ

٤٦٠٧ وَلَيْتَ هُنَا ذِكْرٌ يَلْفِظُ مُحَمَّدٍ ، بِلَالٌ إِذَا يَشْدُو بِهِ يَتَرَنَّمُ

٤٦٠٨ وَإِذْ مَاتَ خَيْرُ الخَلْقِ هَذَا بِلَالُنَا ، لِيَجْرِي مِنَ العَيْنَيْنِ فِي فَجْرِهِ دَمُ

٤٦٠٩ بِلَالٌ يُنْطِقُ المِيمَ وَالحَاءَ يَكْتَفِي ، وَهَذَا اسْمُ طَهَ إِنَّهُ لَا يُتَمَّمُ (٣)

---

(١) محلّ توحيد الله تعالى حلّ التثليث.

(٢) بغياب الإسلام تحوّلت الأندلس جثّة هامدة.

(٣) في فجر اليوم الذي توفّي فيه محمّد صلّى الله عليه وسلّم لم يتمّم بلال بمؤذنهم محمّد.

٤٦١٠ لِأَجْلِ وَفَاةِ الْمُصْطَفَى الْحُزْنُ جَاءَهُ ، أَلَا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ يُخَيِّمُ

٤٦١١ وَهَذَا اسْمُ طَهَ نَابَ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ ، بِقُرْطُبَةَ الْغَرَّاءِ إِذْ لَا يُحَوِّمُ

٤٦١٢ وَذَيْكَ نَهْرٌ قَدْ جَرَى عِنْدَ بَابِهِ ، تَوَضَّأَ مِنْهُ كَيْ يُصَلِّيَ مُسْلِمُ (١)

٤٦١٣ أَلَا إِنَّهُ يَجْرِي وَيَجْهَلُ أَنَّهُ ، لَقَدْ كَانَ قَصْدَ الشَّخْصِ لِلَّهِ يُسْلِمُ

٤٦١٤ فَهَذَا مَسْجِدٌ مَا عَادَ يُرْفَعُ صَوْتُهُ ، أَلَا إِنَّمَا صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ بَلْسَمُ

٤٦١٥ وَأَيْنَ إِمَامٌ حِينَ يَقْرَأُ ذِكْرَهُ ، تَعَالَى تَرَاهُ دَائِمًا يَتَرَنَّمُ (٢)

٤٦١٦ أَقُرْطُبَةُ الْغَرَّاءُ تِلْكَ بُيُوتُنَا ، تَعُودُ قُبُورًا إِنَّهَا لَا تُرَمَّمُ

٤٦١٧ وَلَيْسَ بِهَا شَخْصٌ يُصَلِّي وَيُنْعَمُ ، يُصَلِّي عَلَى طَهَ الْهُدَى وَيُسَلِّمُ

٤٦١٨ وَلَيْسَ بِهَا مَنْ كَانَ يَتْلُو كِتَابَهُ ، تَعَالَى وَمَا قَالَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمُ

٤٦١٩ وَلَيْسَ بِهَا يُعْلِي الْأَذَانَ مُؤَذِّنٌ ، أَلَا إِنَّمَا أَجْرُ الْمُؤَذِّنِ يَعْظُمُ

٤٦٢٠ وَقُرْطُبَةُ الْغَرَّاءُ تَحْمِلُ فِقْهَهَا ، وَذَيْكَ فِقْهٌ بِالْمَدِينَةِ يُفْهَمُ (٣)

---

(١) صورة العادي الكبير أمام مسجد قرطبة .
(٢) خَتَمَ القرآنَ الكريمَ مئاتِ المرات في شهر رمضان في مدينة قُرْطُبَة .
(٣) حَمَلَتْ قرطبةُ فقهَ المدينةِ المنوّرة .

٤٦٢١ مَدِينَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ قَدْ أَتَتْ ، لِقُرْطُبَةِ الْغَرَّاءِ فِي الْغَرْبِ تَجْثُمُ

٤٦٢٢ أَلَا إِنَّ سُكَّانَ الْمَدِينَةِ قَدْ أَتَوْا ، لِقُرْطُبَةِ الْغَرَّاءِ فِي الْجَيْشِ يَالْجُمُ

٤٦٢٣ وَقَدْ حَمَلُوا فِقْهَ الْمَدِينَةِ إِنَّهَا ، لِأَخْلَاقِ طَهَ الْمُصْطَفَى لَتُتَرْجِمُ

٤٦٢٤ وَمَنْ فَتَحُوا تِلْكَ الْبِلَادَ يَقُودُهُمْ ، أُسُودٌ شَرَى كُلٌّ بِطَيْبَةَ ضَيْغَمُ

٤٦٢٥ هُمُ حَمَلُوا فِقْهَ الرَّسُولِ وَمَالِكٍ ، لِيُبْدِيهِ حَقًّا فِي الْمُوَطَّا يُنْظَمُ (١)

٤٦٢٦ وَذَيْكَ فِقْهٌ فِي الْعَوَاصِمِ قَدْ بَدَا ، وَقُرْطُبَةُ الْغَرَّاءُ دَوْمًا تُقَدَّمُ (٢)

٤٦٢٧ وَهَا صُوَ ذَا فِقْهُ الْمَدِينَةِ قَدْ أَتَى ، لِقُرْطُبَةِ الْغَرَّاءِ فَهْيَ تُعَلِّمُ

٤٦٢٨ فَأَنْتَ إِذَا جِئْتَ الْمَدِينَةَ تَلْتَقِي ، بِفِقْهِ رَسُولِ اللهِ فِي الصَّحْبِ يُرْسَمُ

٤٦٢٩ وَقُرْطُبَةُ الْغَرَّاءُ تِلْمِيذَةٌ لَهَا ، أَلَا إِنَّهَا فِي فِقْهِهَا تَتَنَعَّمُ

٤٦٣٠ وَعَوْدَةُ إِسْلَامٍ لَتَحْتَاجُ دَمْعَةً ، لِدِينٍ مَلِيكِ الْعَرْشِ فَالنَّاسُ تُسْلِمُ (٣)

٤٦٣١ وَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَوْفِيقَنَا لِكَيْ ، يُنَادِيَ كُلٌّ إِنَّنِي أَنَا مُسْلِمُ

---

(١) الإمام مالك صاحب المذهب وصاحب الموطأ أحد كتب الحديث الصحاح.
(٢) بُنيت العواصم الإسلامية على غرار المدينة المنوّرة وتتقدّم قرطبة العواصم.
(٣) من أجل عودة مجد الإسلام فطريقنا الدعوة إليه.

٤٦٢٣ وواجبُ كلٍّ أنْ يقومَ بدورِهِ ، ليَنْشُرَ دينَ اللهِ إذْ هُوَ يَعْزِمُ (١)

٤٦٢٢ وأنْتَ إذا تَدْعُو لتَقْرَأَ آيَةً ، وصاحِيَ مِنْ لَفْظٍ ومَعْنًى لتَفْهَمُ

٤٦٢٤ وهذا حديثٌ للرَّسُولِ تقُولُهُ ، حديثٌ لِمَعْنَى الذِّكْرِ دَوْمًا يُفَهِّمُ

٤٦٢٥ وتَنْشُرُ هذا الدِّينَ هَدْيُ كِتابِهِ ، تعالَى وهَدْيُ المصطفَى إذْ نُعَلِّمُ

٤٦٢٦ ومَنْ أسْلَمُوا للهِ قامُوا بواجِبٍ ، لهُمْ نَشَرُوا الإسْلامَ فالكَوْنُ يُسْلِمُ

٤٦٢٧ وهاهُوَ نُورُ الحقِّ يَسْطَعُ دائِمًا ، ومِنْ فَضْلِ رَبٍّ ليْسَ يَظْلِمُ مُسْلِمُ (٢)

٤٦٢٨ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلُّ تَدَيُّنٍ ، أَلا إنَّ حُكْمَ اللهِ بالنَّاسِ يَنْظِمُ

٤٦٢٩ وكُلٌّ لَيَرْضَى بالَّذِي شاءَ رَبُّنا ، قَنُوعٌ بِهِ رَبُّ البَرِيَّةِ يُقْسِمُ

٤٦٤٠ وفي دَوْلَةِ الإسْلامِ كُلُّ تَدَيُّنٍ ، فَلَيْسَ هُنا شَخْصٌ مِنَ النَّاسِ يُظْلَمُ

٤٦٤١ ومِنْ أجْلِ إدْراكِ العَدالَةِ رافَقَتْ ، جُنُودَ بَنِي الإسْلامِ لِلنَّاسِ تَرْحَمُ (٣)

٤٦٤٢ فَمَقْصِدُنا أنَّا نَزُورُ جَمِيعَنا ، بِلادَ أبِي هذا العَصْرِ والشَّعْبُ يُعْدَمُ (٤)

---

(١) يَعْزِمُ : بكسر الزاي : يَقْصِدُ ويُقْدِمُ على الشيء .

(٢) الفتح الإسلامي طبّق هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

(٣) المسلمون : أرحم الفاتحين .

(٤) أباد : المستعمرون في هذا العصر شعوبًا مثل سكان أستراليا والأمريكيتين .

٤٦٤٣ أ لا إنّني أُلقي سُؤالي مُعلنًا ، لِماذا أُبيدَ الشَّعبُ في الأرضِ تُغنَمُ

٤٦٤٤ لِكلِّ مكانٍ جاءَ غازٍ بِعَصرِنا ، أبادَ جميعَ النّاسِ في الأرضِ فَيَّمُوا (١)

٤٦٤٥ فأينَ الهُنودُ الحُمرُ ما شُوا بأرضِهِم ، قُرونًا وهُم في رَحمَةِ اللهِ تَسجُمُ

٤٦٤٦ لِماذا أبادَ الظّالِمونَ جُمُوعَهُم ، بما غابَ عَن إبليسَ بالشَّرِّ يُعلَمُ

٤٦٤٧ لِكلِّ مكانٍ قد أتى القَومُ إنّهُم ، أبادُوا جميعَ النّاسِ فالقَتلُ يَلزَمُ

٤٦٤٨ وأذكُرُ ما عَيني رَأتهُ فَظَلَّهُم ، حَريصٌ على أرضٍ فَفي الأرضِ مَنجَمُ

٤٦٤٩ ولَم يَرحَمُوا شَيخًا كَبيرًا وشَيخَةً ، ولَم يَرحَمُوا طِفلًا وما هُوَ يُفطَمُ

٤٦٥٠ وها هِيَ ذي تَسمانُ وهِيَ جَزيرَةٌ ، وأسفَلُها القُطبُ الجَنوبيُّ يُظلِمُ (٢)

٤٦٥١ لِهوبَرتَ إنّ قد ذَهَبتُ وإنّها ، لَعاصِمَةٌ فيها لِقاءٌ يُعَلَّمُ

٤٦٥٢ ذَهَبتُ إليها إنّني جِئتُ زائِرًا ، لِأُلقِيَ بَحثًا قد عَنى القَومَ أسلَمُوا

٤٦٥٣ ألا إنّها تَسمانُ تِلكَ جَزيرَةٌ ، تَحِدّيمًا بِها سُكّانُها ثُمَّ أُعدِمُوا (٣)

---

(١) أبادَ المستعمرُ المعاصرُ كلَّ السُّكّانِ الأصليّينَ في الأمريكيّتَينِ وأُستراليا.
(٢) جزيرةُ تسمانيا جنوبَ قارّةِ أستراليا وعاصمتُها هُوبارت.
(٣) لقد أُبيدَ كلُّ سكّانِ جزيرةِ تسمانيا بِكُلِّ الوسائلِ.

٤٦٥٤ وما الجرم سكان الجزيرة قد أتوا ، لذا أعدموا والظلم دوما محرم

٤٦٥٥ أ ، د إن سكان الجزيرة ما أتوا ، ذنوبا وذي أرض بخير لتنعم

٤٦٥٦ ليشرق أرض قد أبيد جميعهم ، بكل طريق أو صل القبر يظلم

٤٦٥٧ مزارع تفاح ضنايك قد بدت ، وما ضارع التفاح في الأرض مطعم (١)

٤٦٥٨ وذا ممثل في شطل قالب سكر ، ولكن كما كوه فذا اللون أسحم (٢)

٤٦٥٩ وأشهد أني ما رأيت مثيله ، بكل بلاد الله والأرض تعظم

٤٦٦٠ أ ، د إنهم من كل حقل تقدموا ، ولكن لماذا أهل ذي الأرض تظلم

٤٦٦١ لماذا أبادوهم بكل وسيلة ، ومن عجب قالوا الوسائل ترحم

٤٦٦٢ وكيف يكون القتل في شطل رحمة ، وليس بمقتول من الذنب دارهم

٤٦٦٣ أ ، د إن سكان البلاد بحاجة ، شتاء لديف يا بالغطاء يصمم

٤٦٦٤ وما هو ذا غاز أتاهم بدفئهم ، وذيك ديف دائما ليسمم (٣)

---

(١) ألذ أنواع التفاح من جزيرة تزمانيا.

(٢) رأيت في جزيرة تزمانيا العسل في هيئة قوالب السكر البني المغلف.

(٣) أعطى المستعمر الأبيض للموا طنين الأغطية المحشوة بداء الجدري!

٤٦٦٥ أَلَا كُلُّ دَاءٍ كَانَ قَدْ صَحَّ دَسُّهُ ، أَلَا إِنَّهُ فِي ذَا الْغِطَاءِ يُقَدَّمُ (١)

٤٦٦٦ وَذَاكَ غِطَاءٌ قَدْ أَبَادَ جُمُوعَهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ شَخْصٌ وَاحِدٌ يَتَنَسَّمُ

٤٦٦٧ أَلَا إِنَّ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ قَدْ مَضَوْا ، بِرَحْمَةِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَرْحَمُ

٤٦٦٨ أَلَا إِنَّهُمْ يَسْعَوْنَ لِلْمَوْتِ حِينَمَا ، أَتَاهُمْ غِطَاءٌ شَكْلُهُ يَتَبَسَّمُ

٤٦٦٩ وَهَا هُوَ ذَا مَوْتٌ زُؤَامٌ يَدُسُّهُ ، أُنَاسٌ أَلَا ذَاكَ الْغِطَاءُ مُسَمَّمُ (٢)

٤٦٧٠ هَذَا جُدَرِيٌّ فِي الْغِطَاءِ يَدُسُّهُ ، أُنَاسٌ سَعَوْا حَتَّى يَرَى الْمَوْتَ مُعْدِمُ

٤٦٧١ وَتِسْعُمِائَةٍ تِلْكَ الْجَزِيرَةُ قَدْ خَلَتْ ، مِنَ النَّاسِ قَدْ مَاتُوا الْمُقَرَّ يُقَدَّمُ

٤٦٧٢ وَهَذَا صَنِيعُ مَا رَسَ الْقَوْمُ قَدْ أَتَوْا ، غَزَاةً وَهَذَا الْقَتْلُ لِلنَّاسِ سُلِّمُ

٤٦٧٣ أَلَا كُلُّ سُوءٍ قَدْ أَتَوْهُ مُدَوَّنٌ ، بِكُتْبِهِمُ إِنَّ الشَّجَاعَةَ تُفْزِمُ

٤٦٧٤ وَهَذَا الَّذِي دُوِّنَتْ جَاءَ بِكُتْبِهِمْ ، وَقَتْلُهُمُ بِالنَّاسِ لَيْسَ يُحَرَّمُ

٤٦٧٥ لِكُلِّ مَكَانٍ جَاءَ ثَمَّ فَإِنَّهُ ، لَيَقْتُلُ كُلَّ النَّاسِ لَا يَتَأَثَّمُ (٣)

---

(١) دُسَّ فِي الْغِطَاءِ كُلُّ دَاءٍ قَاتِلٍ .

(٢) مَوْتٌ زُؤَامٌ : عَاجِلٌ .

(٣) لَا يَتَأَثَّمُ : لَا يَتَجَنَّبُ الْإِثْمَ .

٤٦٧٦ وكلٌّ تمنّى لو أتى الجيبَ دِرْهَمٌ ، ولو أنّ كلّ الناس في الأرض تَقْدُمُ

٤٦٧٧ وذيك قصدٌ أعملنَ القومُ واضحًا ، ومن قصدِه مابات شخصٌ تجمجمُ (١)

٤٦٧٨ وكلٌّ يُنادي إنّها المالُ قصدُنا ، ومن أجلِ هذا القصدِ خالكونُ نَهْدِمُ

٤٦٧٩ بكلّ جديدِ الأرضِ ذاك سبيلُهم ، ومن قد نجا فالبُعدُ عنهم لهم غُنْمُ

٤٦٨٠ وتلك قبورٌ نتنُها كان قد فشا ، ألا لكلّ أنفٍ ليّ الذي تمّ يُزْكَمُ (٢)

٤٦٨١ وذاك زُكامٌ كان في الناس قد فشا ، وكانوا أرادوا ليمصابَ تكتمُ

٤٦٨٢ فمن قد نجوا من ذيك الموتِ أُحضِروا ، حظائرُهم في سائرِ الأرضِ تُعلَمُ

٤٦٨٣ لقد جُمِّعوا حتّى يُقالَ بأنّهم ، لقد أشبهوا الأنعامَ بالأكلِ تَنْعَمُ

٤٦٨٤ ونحنُ أخذنا أرضَهم وبلادَهم ، ومن قالَ ظلمًا ذي البهائمُ تَفْهَمُ

٤٦٨٥ ونحنُ نهضنا بالبلادِ جميعِها ، ونحنُ سَرَقْنا من بأكلٍ يُنعَّمُ

٤٦٨٦ ونحنُ بخمرٍ قد سلبنا عقولَهم ، ونحنُ منحنا المالَ في الخمرِ يُظلَمُ (٣)

(١) جمجم الشيء في صدره : أخفاه ولم يُبده .
(٢) النَّتْن ، بسكون التاء : الرائحة الكريهة . يُزْكَم : يصيبه داء الزكام .
(٣) شغل الرجل الأبيض سكان البلاد بالخمرة .

٤٦٨٧ فَلَيْسَ يُضِيقُ الْمَرْءُ مِنْ شُرْبِ خَمْرَةٍ ، وَمَالُ أَتَاهُمْ فِي الدُّيُونِ لِيُغْرَمُ (١)

٤٦٨٨ لَقَدْ مَنَحُوا السُّكَّانَ مَالًا لِيَأْكُلُوا ، وَمَا عَلَّمُوهُمْ إِنَّ ذَاكَ مُحَرَّمُ

٤٦٨٩ وَإِذْ تَمَّمَ جَهْلٌ فَالْحَيَاةُ كَئِيبَةٌ ، وَتِلْكَ حَيَاةُ الْقَوْمِ حَقًّا جَهَنَّمُ

٤٦٩٠ هُمُ وَجَّهُوا مَالًا أَتَاهُمْ لِخَمْرَةٍ ، وَكُلٌّ بِخَمْرٍ إِنَّمَا هُوَ مُغْرَمُ

٤٦٩١ أَلَا كُلُّ شَخْصٍ بَاتَ مُدْمِنَ خَمْرَةٍ ، أَلَا إِنَّمَا أُمُّ الْكَبَائِرِ تُهْدَمُ

٤٦٩٢ وَمِنْ أَجْلِ خَمْرٍ ذِي الدُّيُونُ تَرَاكَمَتْ ، وَشَارِبُ خَمْرٍ دَائِمًا هُوَ يَأْثَمُ

٤٦٩٣ وَذِيتْ شَعْبٌ أَصْبَحَ الْيَوْمَ مُدْمِنًا ، وَلَا عَقْلَ لِلْأُنْثَى فَلَا شَيْءَ يَحْرُمُ

٤٦٩٤ وَنَحْنُ لَدَى الْأُنْثَى عَفَفْنَا فَلَمْ نَنَحْ ، بِهَا جَاءَ فِي حَقِّ الْعَفِيفَةِ مُجْرِمُ

٤٦٩٥ وَذِي بِيئَةٌ لَوْ جَاءَهَا الْيَوْمَ مُسْلِمٌ ، لَإِذْنْ أَسْلَمَتْ وَالْقَوْمُ لِلَّهِ أَسْلَمُوا (٢)

٤٦٩٦ وَسُكَّانُ تِلْكَ الْأَرْضِ لَمَّا تَبَاعَدُوا ، فَذَلِكَ قَانُونٌ لِقَتْلٍ يُنَظِّمُ

٤٦٩٧ مُقَابِلَ قَتْلِ الشَّخْصِ يَسْكُنُ أَرْضَهُ ، لِقَاتِلِهِ جُعْلٌ دَوَامًا يُقَدَّمُ

---

(١) المساعدة المالية من الحكومة الأسترالية لسكان أستراليا الأصليين الأبروجينيين تصرف على الخمرة شراءً أو دفع ديْن.

(٢) القوم حقل خصب للدعوة الإسلامية.

٤٦٩٨ شَرِيطَةَ تَقْدِيمِ الدَّلِيلِ بِأَنَّهُ ... أَتَى الْقَتْلَ عَمْدًا وَالدَّلِيلُ هُوَ الدَّمُ (١)

٤٦٩٩ وَهَا هُوَ ذَا رَأْسُ الْقَتِيلِ تَشَاهِدٌ ... وَهَا هُوَ قِحْفُ الرَّأْسِ بِالصَّدْقِ يُعْلِمُ (٢)

٤٧٠٠ وَهَا هُوَ ذَا رَأْسٌ بِعِنْدِي لَنَاطِقٌ ... فَأَكْلُ حَرَامِ الْمَالِ ذَاكَ مُحَرَّمُ (٣)

٤٧٠١ وَقَتْلُ بَرِيءٍ ذَاكَ لَيْسَ يُحَرَّمُ ... وَأَكْلُ يَمِينٍ بِالْحَرَامِ يُحَرَّمُ

٤٧٠٢ أَلَا إِنَّهَا الْأَخْلَاقُ يَصْعُبُ فَهْمُهَا ... إِذَا فُقِدَ الْإِيمَانُ يَحْكُمُ ضَيْغَمُ

٤٧٠٣ شَرِيعَةُ غَابٍ تَمَّتِ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... لَقَدْ غَابَ حُكْمُ اللهِ وَاللهُ أَحْكَمُ

٤٧٠٤ وَكُلٌّ مِنَ السُّكَّانِ يَشْكُو لِسَانَهُ ... وَيَسْمَعُهُ مَنْ كَانَ فِيهِ لَيَأْثَمُ

٤٧٠٥ وَهَا هِيَ ذِي أَرْضٌ لَهُمْ نَالَ غَاصِبٌ ... وَأَصْحَابُ أَرْضٍ فِي الْحَظَائِرِ تُقْحَمُ

٤٧٠٦ وَرَبُّكَ قَدْ شَاءَ النَّجَاةَ لِبَعْضِهِمْ ... وَكُلٌّ بِمَا يَجْرِي لَهُ يَتَكَلَّمُ

٤٧٠٧ وَكُنْتُ رَأَيْتُ الْقَوْمَ تَجْمَعُ بَيْنَهُمْ ... حَظَائِرُهُمْ وَالْفَقْرُ لِلْقَوْمِ مَعْلَمُ

٤٧٠٨ وَتَعْرِفُ مِقْدَارَ الْمُعَانَاةِ حِينَمَا ... تَرَى الدَّمْعَ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْغَيْثِ يَسْجُمُ

(١) كان يقدّم لقاتل الرأس الى الرأس مبلغ من المال يعادل مئة ريال سعودي.
(٢) القِحْف، بكسر القاف وسكون الحاء: العظم الذي فوق الدماغ.
(٣) يجب أن يُقدّم القاتل الدليل على القتل لينال مكافأة القتل.

٤٧٠٩ وقد نال بعضُ منهم بعضَ حظّه ... من العلم إذ إنّ التخلّف يعظم (١)

٤٧١٠ وأحفادُ بعضِ الظالمين تخوّفوا ... من الثأر قد يأتي من الجيل يقدم

٤٧١١ وأسألُ ربّي لطفَه بعبادِه ... ألا إنّ قتلَ النفسِ ظلماً ليحرم

٤٧١٢ وتعدادُ من قُتلوا رملُ عالجٍ ... وتعدادُ رملٍ ليس يأتيه مسلم

٤٧١٣ خطايَرُ ذا الإنسانِ إنّي رأيتُها ... وما هو ذا يسقى وما هو يطعم

٤٧١٤ وجودٌ له في السجنِ ذاك مبرّرٌ ... لقتلِ أبٍ والجدّ كلٌّ ليظلم (٢)

٤٧١٥ وذي أرضُه يحتلّها اليومَ ظالمٌ ... يقولُ فخوراً تلك أرضٌ أنظّم

٤٧١٦ جميعُ الذي قد جئتُ ذاك مبرّرٌ ... لقتلٍ جماعيٍّ به الكلُّ يعلم

٤٧١٧ ألا كلُّ أرضٍ إنّني قد سترقُتُها ... وما بكرها بالأمسِ في الجهلِ ينعم

٤٧١٨ ألا إنّ قتلَ القومِ للناسِ تظلمٌ ... قرأتُ بخطّ القومِ بالقتلِ أعلموا

٤٧١٩ ألا كلُّ شيءٍ غيرُ قتلٍ رأيتُه ... وكنتُ بتلك الجامعاتِ أعلّم

(١) حينما كنتُ أدرّس في جامعة سدني عام ١٣٩٥هـ قرأتُ في الصحف الصباح لأوّل طالبٍ أستراليٍّ أصلي بالالتحاق بالجامعة.

(٢) جميع الناجون من شبه خطائر لتبرير ما فعل بآبائهم وأجدادهم.

٤٧٢٠ وذي جامعاتُ القومِ يَدْخُلُ طالبٌ ... بها دارِساً مِنْ قَبْلُ ذاكَ مُحَرَّمُ

٤٧٢١ وهذا الَّذي عاصَرْتُهُ ورَأَيْتُهُ ... وذي صُحُفٌ بالحادِثِ الفَذِّ تُعْلِمُ

٤٧٢٢ وذاكَ سُلُوكُ البيضِ داخِلَ أَرْضِهِمْ ... فتَفْرِيقُهُمْ بَيْنَ الأَنامِ لَيَلْزَمُ

٤٧٢٣ وذيكَ تَفْرِيقٌ جَرَى بِدِمائِهِمْ ... ألا إنَّهُ التَّفْرِيقُ يَجْرِي بِهِ دَمُ

٤٧٢٤ ومِنْ أَجْلِ إدراكِ الدَّلِيلِ فَهذِهِ ... فِلَسْطِينُ لا تُلْقِي الَّذِي يَتَفَهَّمُ (١)

٤٧٢٥ وهَلْ أَنْتَ تَرْجُو حَلَّها بعدَ الَّتِي ... وهذا الَّذِي يَقْوَى عَلَى الحَلِّ يُظْلَمُ

٤٧٢٦ وإذْ ظَلَمُوا ذا الشَّعْبَ مِنْ قَبْلُ قد نَوَوْا ... لَهُ الدَّفْنَ في قَبْرٍ وذا القَبْرُ مُظْلِمُ

٤٧٢٧ لِكُلِّ مَكانٍ قَبْلُ كانُوا أَتَوْا نَوَوْا ... إبادَةَ ذاكَ الشَّعْبِ والشَّرُّ يُكْتَمُ (٢)

٤٧٢٨ ويَمْنَعُهُمْ مِنْ فِعْلِ ذلكَ خَصْمُهُمْ ... فِلَسْطِينُ إنَّ الشَّعْبَ فِيها لَمُسْلِمُ

٤٧٢٩ وفي الذِّكْرِ رَبُّ العَرْشِ بَيَّنَ أَنَّهُمْ ... لَيَرْهَبُوتَ عَمَّا حِينَما الدِّينَ نَهْدِمُ (٣)

٤٧٣٠ ويَأْبَى مَلِيكُ العَرْشِ ذيكَ دائِماً ... ونَفْخَرُ أَنَّا القَوْمُ لِلَّهِ أَسْلَمُوا

---

(١) أريد للشعب الفلسطيني المسلم أن ينال المصير نفسه ولكن الله سلّم.
(٢) تمّت إبادة السكّان الأصليين في الأمريكيتين و أستراليا.
(٣) لا يرضى القوم إلّا عن الذي اتبع ملّتهم.

٤٧٣١ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دَوْمًا لَيَعْصِمُ ، بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ

٤٧٣٢ ولَيْسَ لَنا مِنْ ماحِيمٍ نَمِيرُ دِينِنا ، أَلا إِنَّنا لِلّهِ دَوْمًا نُسَلِّمُ

٤٧٣٣ ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَنْصُرُ رَبَّنا ، بِطاعَتِهِ ذِي طاعَةُ اللهِ تَلْزَمُ

٤٧٣٤ أَلا إِنَّنا دَوْمًا نُطِيعُ صَلِيكَنا ، إِذا ما نَهَى عَنْ ذَلِكَ الشَّرِّ يُظْلِمُ

٤٧٣٥ إِذا أَمْرُهُ قَدْ جاءَنا فِي كِتابِهِ ، وجاءَ بِبِطْنَةَ عَلَيْهِ نُسَلِّمُ

٤٧٣٦ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ مَعْناهُ طاعَةٌ ، لِرَبِّكَ جَهْرًا أَوْ إِذا اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٤٧٣٧ ومَنْ يَنْصُرُ الرَّحْمَنَ رَبَّكَ ناصِرٌ ، لَهُ دائِمًا والنَّصْرُ وَعْدٌ سَيَقْدُمُ

٤٧٣٨ أَلا إِنَّ حَرْبَ اليَوْمِ تُشْبِهُ حَرْبَهُمْ ، لَنا مِنْ قَدِيمٍ إِذْ صَلِيبٌ يُقَدَّمُ (١)

٤٧٣٩ وذاكَ صَلِيبُ القَوْمِ يُرْفَعُ دائِمًا ، وواقِعُ أَمْرٍ إِنَّما القَصْدُ دِرْهَمُ

٤٧٤٠ هِلالٌ خَصِيبٌ هُمْ يَنالُونَ غَنْوَةً ، لِأُخْتٍ لَهُ إِنَّ الطَّرِيقَ لَيُرْسَمُ

٤٧٤١ تَماثِيلُهُمْ كانَتْ ثَلاثًا وشَهْوَةً ، لِإِنْشاءِ أُخْرَى باتَ ذِيتٌ يَلْزَمُ (٢)

---

(١) نعيش اليوم شبه حرب صليبية.

(٢) أسس الصليبيون ثلاث ممالك هي مملكة الرها شمال الموصل، ومملكة أنطاكية لواء الإسكندرونة من تركيا حاليًا، ومملكة بيت المقدس.

٤٧٤٣ تقاعسنا بالأمس عن نصر ديننا ، ليجعل ذاك الخصم يوما لنا يجم

٤٧٤٢ ودولة إسلام تنقص أرضها ، وهذا عمدا قد إنه ليس يرحم

٤٧٤٤ جميع الذي من قبل كنا نفيده ، كلام كنار والنتيجة حيرم (١)

٤٧٤٥ تنازلنا عن حقنا زاد خصمنا ، عنادا وإصرارا وها هو يقدم

٤٧٤٦ وها هي ذي قدس لديه ومسجد ، وها هو في عدوانه يتقدم

٤٧٤٧ ونحن اكتفينا بالكلام نذيعه ، وكل بدا استحبان إذ يتكلم

٤٧٤٨ وكل كلام ليس فيه ضريبة ، وميتا الذي للشعر قد بات ينظم

٤٧٤٩ وليس يعيد الحق غير محارب ، يقول ألا إني لربي أسلم

٤٧٥٠ وهذا عماد الدين لا يتكلم ، وأغناه عن هذا الكلام عرمرم (٢)

٤٧٥١ وهذا عماد الدين يعبد ربه ، ألا كل خير عنده لمقدم

٤٧٥٢ وهذا عماد الدين يعبد ربه ، بمسجده كل الفروض يقدم (٣)

---

(١) الحيزم : أول العنب .

(٢) العرمرم : الجيش الضخم .

(٣) أداء الصلوات المفروضة في المساجد من صفات هؤلاء المجاهدين .

٤٧٥٣ وفي مَسْجِدٍ بِالدَّارِ قد قامَ لَيْلَهُ ، وتِلْكَ صَلاةُ الوِتْرِ لَيْلاً يُتَمِّمُ (١)

٤٧٥٤ وذاكَ عِمادُ الدِّينِ قد باعَ نَفْسَهُ ، لِرَبِّ الوَرى إنَّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

٤٧٥٥ وأعْطاهُ مَوْلاهُ العَظِيمُ شَجاعَةً ، شَجاعَتُهُ في ساحَةِ الحَرْبِ تُعْلَمُ

٤٧٥٦ ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ قد شَدَّ مُلْكَهُ ، ألا إنَّ مُلْكاً لِلْعِمادِ لَيُعْظَمُ

٤٧٥٧ أُخُوَّةُ إسْلامٍ وَسِيلَةُ شَرْهِنا ، لِتَحْقِيقِ كُلِّ الخَيْرِ لِلدِّينِ يَخْدِمُ (٢)

٤٧٥٨ أُخُوَّةُ إسْلامٍ يُحَقِّقُ شَرْهُنا ، ألا إنَّ هَدْيَ الدِّينِ ذاكَ المُعَلِّمُ

٤٧٥٩ ألا كُلُّ شَخْصٍ باعَ لِلّهِ نَفْسَهُ ، لِيَلْجَأَ لِلرَّحْمنِ واللهُ يَعْصِمُ

٤٧٦٠ وكُلُّ شُجاعٍ يَمْتَدُّ أصْلُ حِكْمَةٍ ، بِحُكْمِ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْماً تَحَكَّمُ

٤٧٦١ حَكِيمٌ لَدَيْهِ دائِماً أصْلُ حِكْمَةٍ ، وأمْرُهُمُ شُورَى وذا الحالُ يَلْزَمُ

٤٧٦٢ شُجاعٌ حَكِيمٌ كانَ نَفَّذَ دائِماً ، جَمِيعَ الَّذِي قالَ البُخارِيُّ ومُسْلِمُ (٣)

٤٧٦٣ ألا إنَّهُ لا يَسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ ، ألا إنَّما رَأْيُ الجَماعَةِ أحْزَمُ

---

(١) الصلاة في مسجد المنزل ليلاً أخبر بها بعض المقربين .

(٢) توظيف الأخوة الإسلامية أعظم أسلحة المسلمين في حرب العدو .

(٣) ملوك الإسلام العظماء نفذوا حديث القرآن الكريم والسنة المطهرة .

٤٧٦٤ ومَنْ أَخْلَصُوا لِلّٰهِ سَخَّرَ رَبُّهُمْ ، لَهُمْ جُنْدَهُ كُلَّ بِخَيْرٍ لِيَنْشُرَهُمْ

٤٧٦٥ عِمَادُهُمْ قَوْمٌ بِعِلْمٍ تَقَدَّمُوا ، عِمَادُهُمْ قَوْمٌ بِحَرْبٍ تَقَدَّمُوا (١)

٤٧٦٦ وتَسْأَلُ مَنْ سَاقَ الفُحُولَ لِمُخْلِصٍ ، أَلا إِنَّهُ الرَّحْمٰنُ بِالسِّرِّ أَعْلَمُ

٤٧٦٧ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلْجَهْرِ يَعْلَمُ ، أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لِلسِّرِّ يَعْلَمُ

٤٧٦٨ أَلا إِنَّ فَضْلَ اللّٰهِ يَأْتِي عِبَادَهُ ، إِذَا أَخْلَصُوا لِلّٰهِ لِشَيْءٍ يُكَتَّمُ

٤٧٦٩ ومَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ يَشْمَلُ لُطْفُهُ ، عِبَادَهُ والفَضْلُ كَالغَيْثِ يَسْجُمُ

٤٧٧٠ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ لَيْسَ بِغَافِلٍ ، يُجَازِي عَلَى مَا النَّاسُ دَوْمًا تُقَدِّمُ

٤٧٧١ وهٰذَا عِمَادُ الدِّينِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ، لِمَوْلَاهُ رَبِّ العَرْشِ والنَّفْسُ تُكْرَمُ

٤٧٧٢ ونَفْسُ عِمَادِ الدِّينِ لِلّٰهِ رَبِّهِ ، تُبَاعُ بِسَاحَاتِ الجِهَادِ تُعَظَّمُ (٢)

٤٧٧٣ عِمَادٌ عَلَى عِلْمٍ بِإِمْطَاءِ قَوْضِنَا ، لِأَعْدَائِنَا الشَّيْءَ الكَثِيرَ لِيَرْضَمُوا

٤٧٧٤ وأَعْدَاؤُنَا لِلذُّلِّ نَرْضَاهُ جُوعُهُمْ ، يَزِيدُ ولَمْ يُشْبِعْهُمُ اليَوْمَ مَطْعَمُ (٣)

---

(١) ساق الله تعالى لمجاهدين المخلصين عظماء العلماء والأبطال.
(٢) عماد الدين في مقدمة جيشه دائما.
(٣) لا يرضى الأعداء إلا الانسلاخ من دين الإسلام لا سمح الله.

٤٧٧٥ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَهْدِيهِ رَبُّهُ ... طَرِيقًا قَوِيمًا بِالجِهادِ يُقَوِّمُ

٤٧٧٦ وذا مُلْكُهُ مَوْرُوثٌ قد شَدَّ أَسْرَهُ ... وذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ رَبِّ مُسَلِّمُ

٤٧٧٧ أَلا كُلُّ أَرْضٍ نالَها الشَّرْهُ قد حَمَى ... عِمادٌ لِأَرْضِ الخَصْمِ دَوْمًا يَضُمُّهُمْ (١)

٤٧٧٨ وأَرْضٌ لَنا مِنْ قَبْلُ يَسْرِقُ سارِقٌ ... عَلَيْها بِأَمْرِ الشَّرْهِ يَهْجُمُ مُسْلِمُ

٤٧٧٩ أَلا كُلُّ أَرْضٍ نالَها اليَوْمَ مُسْلِمٌ ... قَضَى مُلْكِهِ فَوْرًا تُرَى وَيُكَرِّمُ (٢)

٤٧٨٠ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ قد بَثَّ رَوْحَهُ ... لَدَى أُمَّةِ الإِسْلامِ فالكُلُّ يَهْجُمُ

٤٧٨١ شِعارُ عِمادِ الدِّينِ إِنَّكَ مَيِّتٌ ... وذِيقَ طَعْمَ المَوْتِ كُلٌّ لِيَطْعَمُ

٤٧٨٢ مَصِيرُ الَّذِي نالَ الشَّهادَةَ جَنَّةٌ ... بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ لِيَنْعَمُ

٤٧٨٣ أَلا إِنَّ مَنْ خانَ الأَمانَةَ مَيِّتٌ ... مَصِيرُ الَّذِي قد خانَ دَوْمًا جَهَنَّمُ

٤٧٨٤ وهذا عِمادُ الدِّينِ قد قادَ أُمَّةً ... وفِي كُلِّ حَرْبٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ (٣)

٤٧٨٥ عِمادٌ يَمِنْ قد جاهَدُوا كانَ أُسْوَةً ... وأُسْوَتُهُ لَهُ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ

---

(١) بفضل الله تعالى كلُّ أرضٍ استولى عليها عماد الدين حماها.
(٢) كلّ أرضٍ يستولي عليها حاكمٌ مُسْلِمٌ من العدوّ فهي مِلْكٌ له.
(٣) عماد الدين هو الذي يبدأ القتال دائمًا.

٤٧٨٦ وأسوة كل المسلمين محمد ... عليه نصلي دائما ونسلم

٤٧٨٧ عماد بساح الحرب ذيك أسوة ... وفي كل حرب للصفوف يقوم (١)

٤٧٨٨ ألا إنه قد كان بث محبة ... أخوة إسلام لديه تقدم (٢)

٤٧٨٩ وفرسان قدس في الحقيقة قدموا ... لنا الدرس تلو الدرس كل يعلم

٤٧٩٠ بفضل مليك العرش هم كتبوا لنا ... دروسا من التاريخ يقرأ مسلم

٤٧٩١ هم صحة حواري الورى في جهادهم ... لجنات عدن ذا الجهاد لسلم

٤٧٩٢ وأعظم درس أنت تلقاه دائما ... يجيئك من خل بجهد ليسهم

٤٧٩٣ فكيف بمجموع الدروس وقد أتت ... من القوم في ساح القتال تعظم

٤٧٩٤ ملوك كل أنفه كان قدسما ... أمام عباد الله فهو يلملم

٤٧٩٥ وذيك أنف قد بدا عند سجدة ... يمرغ في هذا التراب ويرغم

٤٧٩٦ وأسعد حال حينما أنف ساجد ... يمرغ في هذا الرغام وينعم

---

(١) يقوم عماد الدين زنكي في كل حرب بتقويم صفوف جيشه.

(٢) أهم درس قدمه لنا ملوك الإسلام من سبيل استرداد القدس تقوية جبهة الأخوة الإسلامية.

٤٧٩٧ أَلا إِنَّ هذا حالُ كُلِّ مُلوكِنا ، وكُلٌّ عَلى ساحِ الجِهادِ لَيُقْدِمُ

٤٧٩٨ فهذا عِمادُ الدِّينِ أَدّى فُروضَهُ ، بِمَسْجِدِهِ حَيْثُ الجَماعَةُ تُنْظَمُ (١)

٤٧٩٩ أَلا إِنَّ مَنْ أَدّى الصَّلاةَ جَماعَةً ، عَلى كُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ يَبْدُو التَّقَدُّمُ

٤٨٠٠ وهاهُوَ رَبُّ العَرْشِ يَهْدِيهِ حِينَما ، تَراهُ يَقُومُ اللَّيلَ واللَّيلُ مُظْلِمُ

٤٨٠١ وإِنَّ قِيامَ اللَّيلِ يَهْدِي لِسِيرَةٍ ، أَلا إِنَّ هذا مِطْرَها يَتَطَلَّمُ

٤٨٠٢ أَلا إِنَّ مَنْ أَدّى الصَّلاةَ لِرَبِّهِ ، أَلا إِنَّهُ في نُورِها يَتَقَدَّمُ

٤٨٠٣ أَلا إِنَّهُ في ظِلِّ ذِكْرٍ لِرَبِّهِ ، وسُنَّةِ طه إِنَّ كُلاًّ يُعَلِّمُ

٤٨٠٤ يُطَبِّقُ هَدْيَ المُصْطَفى يَوْمَ حَجِّهِ ، دَعانا إِلى الوَحْيَيْنِ كُلُّ مُعَلِّمُ (٢)

٤٨٠٥ إِذا ما اتَّبَعْنا الذِّكْرَ نُدْرِكْ قَصْدَنا ، وسُنَّةُ طه قَصْدُ ذِكْرٍ تُفَهِّمُ

٤٨٠٦ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَعْرِفُ رَبَّهُ ، بِإِذْنِ خَلِيلٍ بِالهِدايَةِ يُنْعِمُ

٤٨٠٧ أَلا لِكُلِّ عَبْدٍ قَدْ هَداهُ خَلِيلُهُ ، أَلا إِنَّهُ في جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ

---

(١) أداء الصلاة في المساجد جماعة أهم ما يميز ملوك الإسلام.

(٢) ملوك الإسلام العظماء طبقوا في جهادهم هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٤٨٠٨ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَلْقَى دُرُوسَها ... لَدَى القَوْمِ بِالأَرْواحِ دَوْمًا لَتُسْهِمُ

٤٨٠٩ هُمُ أَدْرَكُوا أَنَّ الطَّرِيقَ يَرُوقُهُمْ ... إِذا هُوَ بِالهَدْيِ السَّماوِيِّ مُفْعَمُ

٤٨١٠ هُمُ ضَبَطُوا هَدْيَ الكِتابِ وسُنَّةٍ ... وتَطْبِيقُ كُلٍّ فِي الجِهادِ لَمَغْنَمُ (١)

٤٨١١ وما فَكَّرُوا فِي هَدْيِ غَيْرِ كِتابِهِمْ ... وغَيْرِ أَحادِيثِ الرَّسُولِ تُعَلِّمُ

٤٨١٢ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَحْفَظُ رَبُّنا ... لِكُلٍّ لِهذا مِنْهُما نَتَعَلَّمُ

٤٨١٣ وها هُوَ ذا التّارِيخُ كَرَّرَ نَفْسَهُ ... بِكُلِّ لِسانٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ (٢)

٤٨١٤ ويَحْتاجُ ذا التّارِيخُ مِنّا عِنايَةً ... أَلا إِنَّنا فِي قَوْلِهِ سَوْفَ نُنْعِمُ

٤٨١٥ وأَعْظَمُ دَرْسٍ قالَ تارِيخُنا لَنا ... تَأَنَّتْ بِفَضْلِ اللهِ رَبِّكَ مُسْلِمُ

٤٨١٦ وأَنْتَ الَّذِي يَهْدِيكَ دَوْمًا كِتابُهُ ... تَعالَى وهذا الفَضْلُ جاءَكَ يَعْظُمُ

٤٨١٧ وسُنَّةُ طهَ بَيَّنَتْ بِكِتابِهِ ... تَعالَى ولهَ المُصْطَفى لَمُعَلِّمُ

٤٨١٨ ومَنْ سارَ فِي هَدْيِ الكِتابِ وسُنَّةٍ ... بِأُولَى وأُخْرَى إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ (٣)

(١) نجاح الأمّة الإسلاميّة مرتبط باتّباع القرآن الكريم والسّنّة المطهّرة.
(٢) التّاريخ يُكرّر نفسه دائمًا، ويتكلّم بكلّ لسان.
(٣) مَنْ تبع الوحيين سعد في الأولى والآخرة.

٤٨١٩ وأوّلُ درسٍ كانَ ألقى عمادُنا ، أخوّةُ إسلامٍ حيّ الكثرُ تغنمُ

٤٨٢٠ عمادُ بفضلِ اللهِ وحّدَ جبهةً ، بإذنِ صليبِ العرشِ يخضمُ تهزمُ

٤٨٢١ عمادُ بفضلِ اللهِ عاشَ بواقعٍ ، بمقدارِ عمرِ المرءِ حاصوَ يعلمُ (١)

٤٨٢٢ وهذا عمادٌ لم يعشْ بخيالِهِ ، وعاشَ بضوءِ الوحيِ حينَ يعلّمُ

٤٨٢٣ وخيرُ معينٍ في الجهادِ أخوّةٌ ، أخوّةُ إسلامٍ رباطٌ يعظّمُ

٤٨٢٤ عمادُ بفضلِ اللهِ أسّسَ دولةً ، وهذا أذانٌ بالصلاةِ ليعلمُ

٤٨٢٥ عمادُ بفضلِ اللهِ حدّدَ غايةً ، ألا إنّها تحريرُ قدسٍ نكرّمُ (٢)

٤٨٢٦ ودربُ لقدسٍ مثلُ دربِ قواطلٍ ، محطّاتُ درب القدسِ عقدٌ منظّمُ

٤٨٢٧ وتلكَ رصافٌ ولّى محطّاتِ دربها ، ودربُ رصافيهِ الصعابُ لتعظمُ

٤٨٢٨ عمادُ سعى بالجيشِ قبلَ لضمّها ، وأهلُ صليبٍ في الدفاعِ تصمّمُ (٣)

٤٨٢٩ وأخلقْ بأهلِ الصبرِ بذلَ جهودِهم ، ألا إنّ بذلَ الجهدِ سوفَ يتمّمُ

---

(١) يعلم عماد الدين رسالته ، ويعلم أنّ عمره قصير.

(٢) ملوك الإسلام الثلاثة العظماء غايتهم استرداد القدس.

(٣) حاول عماد الدين من ذي قبل فتح الرصافة لم ينجح.

٤٨٣٠ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لَخَيْرُ مُسَاعِدٍ ، وَمِنْ دُونِهَا كُلُّ الْجُهُودِ سَتُقْصَمُ

٤٨٣١ عِمَادُ لَيُبْدِي دَائِمًا حُسْنَ نِيَّةٍ ، لِكُلِّ أَخٍ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسْلِمُ

٤٨٣٢ أَلَا ذَا عِمَادُ الدِّينِ أَنْشَأَ دَوْلَةً ، وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ فِي الْحَرْبِ تَغْنَمُ

٤٨٣٣ وَلَمْ يُضِعِ الْمَجْهُودَ فِي حَرْبِ مُسْلِمٍ ، أَلَا كُلُّ جُهْدٍ بِالْجِهَادِ يُقَدَّمُ

٤٨٣٤ وَتِلْكَ رُصًا قَدْ بَاتَ يَصْعُبُ فَتْحُهَا ، أَلَا إِنَّ ذَا رَأْيُ حَكِيمٍ يُحَكَّمُ (١)

٤٨٣٥ وَرَأْيُ حَكِيمٍ قَالَ تِلْكَ أُخُوَّةٌ ، نُوَظِّفُهَا إِنَّ الْحَكِيمَ لَيَعْلَمُ

٤٨٣٦ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ وَظَّفَ حِيلَةً ، فَأَوْهَمَ خَصْمًا أَنَّهُ يَتَحَكَّمُ

٤٨٣٧ وَهَا هُوَ ذَا يَسْعَى لِتَوْسِيعِ مُلْكِهِ ، وَهَا هُوَ فِي شَرْقِ الْبِلادِ لَيَتْخُمُ

٤٨٣٨ وَهَذَا عِمَادٌ كَانَ بَثَّ مَحَبَّةً ، بِحَقٍّ أَلَا إِنَّ الْمَحَبَّةَ سُلَّمُ (٢)

٤٨٣٩ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لَيُعْلِنُ مِنْبَرٌ ، وَذَا مَسْجِدٌ بِالطَّيِّبَاتِ لَيُعْلِمُ

٤٨٤٠ وَهَذَا خَطِيبٌ بَاتَ يُعْلِنُ دَائِمًا ، بِحَقٍّ أَلَا ذِي قُدْسُنَا تَتَأَلَّمُ

---

(١) وَظَّفَ عِمَادُ الدِّينِ الْحِكْمَةَ فِي فَتْحِ الرُّصَا .

(٢) اتَّجَهَ عِمَادُ الدِّينِ شَرْقَ الدَّوْلَةِ الإِسْلامِيَّةِ فَأَوْهَمَ أَنَّهُ يُرِيدُ تَوْسِيعَ مُلْكِهِ ، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ بَثَّ فِيهَا رُوحَ الأُخُوَّةِ الإِسْلامِيَّةِ وَرُوحَ الْجِهَادِ .

٤٨٤١ وَدَرْبٌ لِقُدْسٍ إِنَّهُ ذُو مَرَاحِلٍ ، وَتِلْكَ رُهَا فِي دَرْبِ قُدْسٍ لَمَعْلَمُ

٤٨٤٢ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ وَظَّفَ كُلَّ مَا ، يَمُنُّ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْهِ وَيُكْرِمُ

٤٨٤٣ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ فَاقَ شَجَاعَةً ، بِحَقٍّ أَلَا إِنَّ الشَّجَاعَةَ مَغْنَمُ

٤٨٤٤ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ يَقْدُمُ جَيْشَهُ ، بِكُلِّ قِتَالٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤٨٤٥ وَمَا سَمَحَ الضِّرْغَامُ يَوْمًا لِغَيْرِهِ ، بِأَنْ يُشْعِلَ الْحَرْبَ الَّتِي تَتَضَرَّمُ (١)

٤٨٤٦ وَلَكِنْ عِمَادُ الدِّينِ يَبْدَأُ دَائِمًا ، قِتَالًا أَلَا لَيْتَ الشَّهَادَةَ تُقْدِمُ (٢)

٤٨٤٧ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ بَثَّ أُخُوَّةً ، أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ هِيَ الْكَنْزُ يُعْظَمُ

٤٨٤٨ وَرُوحُ جِهَادٍ كَانَ بَثَّ عِمَادُنَا ، لَدَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ وَالشَّرْمُ ضَيْغَمُ (٣)

٤٨٤٩ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَثَّ رُوحَهُ ، لَدَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ يُحْرَبُ نُضْرَمُ

٤٨٥٠ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ بَثَّ دُعَاتَهُ ، وَكُلٌّ بِحَرْبِ الْخَصْمِ فِي الْغَدِ يُعْلِمُ

٤٨٥١ وَرُوحُ جِهَادِ الظَّالِمِينَ لَقَدْ سَرَتْ ، هُمُ سَرَقُوا الْأَقْصَى الَّذِي يَتَأَلَّمُ

---

(١) تَتَضَرَّمُ : تَزْدَادُ اشْتِعَالًا .

(٢) يَبْدَأُ عِمَادُ الدِّينِ كُلَّ قِتَالٍ بِنَفْسِهِ وَكَانَ يَسْعَى إِلَى الشَّهَادَةِ .

(٣) بَثَّ عِمَادُ الدِّينِ رُوحَ الْجِهَادِ بِشَجَاعَتِهِ وَبِدُعَاتِهِ .

٤٨٥٢ هُمُ سَرَقُوا القُدْسَ الشَّرِيفَ وصَخْرَةً ، وَيَسْرِقُ كُلًّا مِنْهُمَا اليَوْمَ مُجْرِمُ

٤٨٥٣ وَيَأْمُرُنا المَوْلَى بِإِخْراجِ خَصْمِنا ، وإِنَّ لِسانَ الحَرْبِ ذا الخَصْمُ يَفْهَمُ

٤٨٥٤ وغَيْرُ لِسانِ الحَرْبِ لم يَكُ يَفْهَمُ ، عَلَيْهِ لِسانُ الحَرْبِ دَوْمًا جَهَنَّمُ

٤٨٥٥ وسِتُّونَ عامًا أُمَّةُ الحَقِّ قد قَضَتْ ، لِتُدْرِكَ قُدْسًا كُلَّ يَوْمٍ بِهِ دَمُ (١)

٤٨٥٦ أَلا إِنَّ دَرْبَ القُدْسِ سالَ بِهِ دَمٌ ، وأُمَّةُ طهَ لِلمَزِيدِ تُقَدِّمُ

٤٨٥٧ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ شَدَّتْ رِحالَها ، إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي تَتَبَسَّمُ

٤٨٥٨ مُلُوكٌ بِفَضْلِ اللهِ تَسْبِقُ أُمَّةً ، لِحَمْلِ قِتالِ الخَصْمِ لِلنَّاسِ يُظْلِمُ

٤٨٥٩ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَعْلَمُ أَنَّهُ ، بِساحِ قِتالٍ بِالقَنا يَتَكَلَّمُ

٤٨٦٠ وتِلْكَ سُيُوفُ الهِنْدِ تَعْرِفُ دَرْبَها ، وتِلْكَ رُءُوسُ الخَصْمِ بِالنَّعْلِ تُرْجَمُ (٢)

٤٨٦١ وأُسْتُونَا خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ، أَلا إِنَّهُ دَوْمًا عَلَى الخَصْمِ يَهْجُمُ

٤٨٦٢ دُعاةُ عِمادِ الدِّينِ تَنْشُرُ رُوحَهُ ، عِمادٌ أَلا ذاكَ المَلِيكُ المُعَظَّمُ

---

(١) مِن وقتِ إعلانِ عِمادِ الدِّينِ الجهادَ ضدَّ الصليبيين حتى إنفاذِ عقدِ الصلحِ بين صلاحِ الدين وبين الصليبيين ستونَ عامًا كاملة.

(٢) لا يفهمُ الخصومُ سوى لغةِ الجهادِ في سبيلِ اللهِ تعالى.

٤٨٦٣ عِمادُهُ بِفَضْلِ اللهِ قد عادَ أُمَّةً ،، لِساحِ قِتالٍ ذاكَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٤٨٦٤ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ لَتَنْظِمُ أُمَّةً ،، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ لِلكُلِّ يَنْظِمُ

٤٨٦٥ وتأريخُنا دَوْمًا يَقُولُ بِأَنَّنا ،، إِذا عادَنا الإِسْلامُ دَوْمًا نَسْلَمُ

٤٨٦٦ وكُلُّ شِعارٍ غَيْرِهِ ذاكَ زائِفٌ ،، لِكُلِّ شِعارٍ جاهِلٍ يَتَرَنَّمُ

٤٨٦٧ وذاكَ شِعارٌ زَعْمُهُ دَوْمًا لِشاعِرٍ ،، لِعَوْرَةِ أُنْثَى إِنَّهُ لَيُجَسِّمُ (١)

٤٨٦٨ بِحَقْلِ رِجالٍ إِنَّهُ عُمَّةٌ واحِدًا ،، ومِنْ حَقِّهِ عِقْدُ النِّساءِ يُتَمِّمُ

٤٨٦٩ وذا شاعِرٌ حَقْلُ النِّساءِ نَصِيبُهُ ،، عَلَيْهِ حُقُولُ الفائِتِينَ تَحَرَّمُ

٤٨٧٠ وذيكَ شِعْرٌ بائِسٌ خَصَّ عَوْرَةً ،، وصاحُوا إِبْلِيسٌ يُقَبِّحُ يُلْهِمُ

٤٨٧١ وذيكَ شِعْرٌ في المَراحِيضِ سُوقَةٌ ،، وتِلْمِيذُ شَيْطانٍ بِهِ يَتَرَنَّمُ (٢)

٤٨٧٢ ونَزْعُ لِباسٍ قَصْدُ ذا الشِّعْرِ إِنَّهُ ،، لَيَكْشِفُ عَوْراتٍ عَلَى الحَرَّ تُحْرَمُ (٣)

٤٨٧٣ وذيكَ شِعْرٌ كانَ جَرَّ رِجالَنا ،، لِحَقْلِ نِساءٍ في الأُنُوثَةِ تُنْعَمُ

---

(١) على الأمّتين العربيّة والإسلاميّة أن تحذرا الأدب الفاجر الماجن.
(٢) الشّعر الرّخيص لا مكان له في مواطن الرّجولة والعزّ.
(٣) كشف العورات قذف الشّيطان الرّجيم.

٤٨٧٤ وذيت شِعْرٌ لا يُذاعُ بمَسْجِدٍ ... وليْسَ بميْدانِ الرُّجولةِ يُعْلَمُ

٤٨٧٥ ولكِنْ بميْدانِ الشَّخافةِ يُعْلَمُ ... وذا غضِبَ المَوْلى عليْهِ ليَحْشُمُ

٤٨٧٦ وصاحِبُ هذا الشِّعْرِ يَكْشِفُ عَوْرَةً ... برداءِ حَياءٍ حَوْلَهُ لا يُحَوِّمُ

٤٨٧٧ وصاحِبُ هذا الشِّعْرِ يُعْطى جَوائِزاً ... وهاهُوَ لِلأخْلاقِ دَوْماً يُحَطِّمُ (١)

٤٨٧٨ بِدَولَةِ إسْلامٍ أَلا ذا خَيالَةٌ ... وهاهُوَ في خَطِّ لِنارٍ لَيُلْزَمُ (٢)

٤٨٧٩ أَلا إنَّ خَطَّ النّارِ حَقْلُ دُرُوسِهِمْ ... بِهِ يُوجَدُ الضِّرْغامُ دَوْماً يُعَلَّمُ

٤٨٨٠ إناثُ رِجالٍ لا مَكانَ لِواحِدٍ ... لَدى أُمَّةِ الإسْلامِ بالعَدْلِ تُحْكَمُ

٤٨٨١ ومِنْ أَجْلِ تَأْدِيبِ الرِّجالِ تَأَنَّثُوا ... مَكانَهُمُ في خَطِّ نارٍ لِيَهْجُمُوا

٤٨٨٢ وذا شامِتُ النِّسْوانِ خَصْمٌ مُصَفَّقٌ ... لَهُ دائِماً فالخُسْرُ قَدْ نالَ مُسْلِمُ (٣)

٤٨٨٣ وهاهِيَ ذِي كُلُّ النُّعُوتِ يَنالُها ... وهاهُوَ قَدْ نالَ الجَوائِزَ تُعْظِمُ

٤٨٨٤ وهاهُوَ ذا قَدْ كانَ زادَ وَقاحَةً ... شَرِيطٌ بِإلْحادٍ لَهُ يَتَكَلَّمُ

---

(١) هناك جهات مشبوهة تحتضن الاتجاهات المنحرفة.

(٢) تأديب هؤلاء المتشبهين بالرجال يلزم حملهم إلى خط النار.

(٣) يوجد ممن مصفقون من الأعداء دائما.

٤٨٨٥ ولَمْ يَكْفِهِ أَنْ كانَ أَفْسَدَ شِعْرَنا ... بِجالَ بِسِلْكٍ في أُنُوثَةٍ تَنْظِمُ

٤٨٨٦ وها هوَ ذا في النَّثْرِ زادَ بَشاعَةً ... بِإِعْلانِ كُفْرٍ ذا شَرِيطٌ لَيُعْلِمُ (١)

٤٨٨٧ وهذا شَرِيطٌ فِيهِ إِعْلانُ رِدَّةٍ ... بِإِعْلانِ كُفْرٍ إِنَّهُ لَمُتَمَّمُ

٤٨٨٨ أَلا إِنَّ مَنْ أَعْمَى المَلِيكُ فُؤادَهُ ... لَيَبْقَى لَهُ إِذْ سارَ لِلنارِ سُلَّمُ

٤٨٨٩ وهذا عَمًى فِيهِ ويَأْتِي لِغَيْرِهِ ... وكُلُّ عَمًى مِنْ سابِقٍ هُوَ أَظْلَمُ (٢)

٤٨٩٠ ومُكْسَبُهُ قَوْلُ العَدُوِّ لِدِينِنا ... أَلا إِنَّ حُرَّ الفِكْرِ بِالكُفْرِ مُغْرَمُ

٤٨٩١ وها هُوَ ذا المِقْياسُ يَعْرِفُ كافِرًا ... مُقابِلَ مَجْدٍ زائِفٍ لا يُقَدَّمُ

٤٨٩٢ إِذا شِئْتَ مَجْدًا زائِفًا فَطَرِيقُهُ ... بِأَنْ تُعْلِنَ الإِلْحادَ واليَوْمُ أَيْوَمُ (٣)

٤٨٩٣ وها أَنْتَ بَعْدَ اليَوْمِ تُعْلِنُ تَوْبَةً ... وجَيْبُكَ بِالأَمْوالِ هاهُوَ مُتْخَمُ

٤٨٩٤ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَرْصُدُ عَبْدَهُ ... ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ ما العَبْدُ يَكْتُمُ

٤٨٩٥ ومَنْ يَتْبَعِ الشَّيْطانَ رَبًّا يُهِينُهُ ... إِهانَةَ رَبِّ العَرْشِ لِلعَبْدِ تَلْزَمُ

---

(١) سمعت شريطاً من إلحاد شايع مؤنث.

(٢) يقصد عمى البصيرة إلى عمى آخر أشد.

(٣) طريقة المنحرفين إعلان الكفر اليوم والتوبة غدا.

٤٨٩٦ إصانةُ ربِّ العرشِ تلزمُ ظالمًا ، ويرفعُها ربٌّ إذا يتكرَّمُ

٤٨٩٧ إذا ما أصانَ اللهُ ربُّكَ ظالمًا ، فمَنْ ذا الذي بعدَ الإصانةِ يُكرِمُ

٤٨٩٨ ومَنْ ألحدوا مولاكَ ربٌّ يُهينُهمْ ، ألا إنَّهُ في كلِّ عينٍ مُجرِمُ

٤٨٩٩ ومَنْ ضلَّلوهُمْ ليسَ تخفى عليهمُ ، خيانتُهمْ إنَّ الخيانةَ عَلْقَمُ (١)

٤٩٠٠ ومَنْ خانَ دينَ اللهِ ذيتَ مُجرِمٌ ، ويأمَنُ مَنْ خانَ المهيمنَ أظلَمُ

٤٩٠١ ألا إنَّ مَنْ خانَ الأمانةَ حالُهُ ، كأعمى بِعُرْفٍ حيثما يتأثَّمُ

٤٩٠٢ وذا خائنٌ لِلّهِ أهملَهُ الذي ، دعاهُ إلى الإلحادِ إذْ يتكلَّمُ (٢)

٤٩٠٣ وهاهوَ منبوذٌ منَ القومِ خانَهمْ ، ومَنْ دعاهُ للجحيمِ يحطِّمُ

٤٩٠٤ وذا مُلحِدٌ ينسى قريبَ نهايةٍ ، ألا إنَّهُ الشيطانُ فالكلُّ يرجُمُ

٤٩٠٥ وإذْ ماتَ قالوا إنَّ ذا الشخصَ مُسلِمٌ ، شهادتُهُ ميلادُهُ بذيتَ تُعلَمُ (٣)

٤٩٠٦ وأمَّةُ خيرِ الخلقِ تُطرَدُ خائنًا ، فإلحادُهُ في الشعرِ والنثرِ يُعلَمُ

---

(١) الخائن لا يأمنه من ضللوه.

(٢) لا يبقى للمحرف ملجأ.

(٣) ينسى المنحرفون والملحدون أنّ العمر قصير.

٤٩٠٧ ومن بيت رب العرش يُطرد خائن ٭ ومن حملوه فرقة تتشرذم

٤٩٠٨ شهادة ميلاد تُكرم مُسلمًا ٭ عليه يُصلّى بالفناء ويُكرم (١)

٤٩٠٩ ويُدفن في تلك المقابر تحتوي ٭ على الناس لله المهيمن أسلموا

٤٩١٠ ومولاك رب العرش أدرى بخلقه ٭ ألا إن رب العرش بالناس أرحم

٤٩١١ وذي أمة الإسلام ترفض شاعرًا ٭ تراه يقول الكفر إذ يتبسّم

٤٩١٢ وهذا عماد ليس يقبل شاعرًا ٭ إذا لم يكن في حربه يتقدّم

٤٩١٣ جهاد بنفس عنده يتقدّم ٭ وشعر جهاد عنده ليس يُعدم

٤٩١٤ بحرب عدوّ قد تعاون صارم ٭ وشعر كرأس الخصم هاذا يصرم (٢)

٤٩١٥ ولا بأس من شعر أتى لجرابه ٭ وشعر كسيف الحق لا يتثلّم (٣)

٤٩١٦ تعاون سيفينا بحرب أعادنا ٭ لسان كسيف في الكريهة يُقدم

٤٩١٧ لسان وسيف إن كلا لصارم ٭ ويحمل كلا منهما الشهم يكرم

---

(١) طُرد المسيء المنحرف من المسجد وأُمر بشهادة الميلاد ثم صُلّي عليه بالفناء.

(٢) يصرم: بكسر الراء: يقطع.

(٣) جراب السيف: غمده. لا يتثلم: لا ينكسر.

٤٩١٨ وجَيْشُ قِتَالٍ دائِماً يَتَقَدَّمُ ، بِعِمادٌ عَلَيْهِ دائِماً يَتَقَدَّمُ

٤٩١٩ وجَيْشُ كَلامٍ كالخَوافي وَراءَهُ ، وتِلْكَ خَوافي الرِّيشِ في الخَلْفِ تَجْثِمُ

٤٩٢٠ وذاكَ كَلامٌ كانَ راقَ بِعِمادَنا ، وعَنْ حَرْبِ خَصْمٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ (١)

٤٩٢١ وذِيكَ شِعْرٌ بِالرُّجولَةِ مُفْعَمٌ ، وفُرْسانُ قُدْسٍ في الرُّجولَةِ تَنْظِمُ

٤٩٢٢ وذِيكَ نَثْرٌ بِالرُّجولَةِ مُفْعَمٌ ، ألا إِنَّ نَثْراً في الرُّجولَةِ مَرْهَمُ

٤٩٢٣ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَأْخُذُ دَوْرَها ، فَأَجْدادُها مِنْ قَبْلُ كانُوا تَقَدَّمُوا

٤٩٢٤ بِأَخْلاقِ إِسْلامٍ بِإِذْنِ مَلِيكِها ، بِقِمَّةِ مَجْدٍ إِنَّها تَتَسَنَّمُ

٤٩٢٥ وشِعْرُ رِجالٍ ذاكَ زادُ رِجالِها ، تَراهُمْ بِأَنْواعِ المَحامِدِ أَسْهَمُوا

٤٩٢٦ ونَثْرُ رِجالٍ كُلُّ ذِيكَ نافِعٌ ، وكُلُّ النَّثْرِ إِلَّا السَّلْكُ بِالخَيْرِ يُنْعِمُ

٤٩٢٧ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ كاللَّيْثِ قَدْ بَدَتْ ، ألا إِنَّها كاللَّيْثِ يَلْمَحُ تَقْرَمُ (٢)

٤٩٢٨ وواجِبُنا أَنَّا نُطَهِّرُ دَرْبَها ، مِنَ الأَدَبِ المَكْشُوفِ فَهْوَ مُلَغَّمُ (٣)

---

(١) شعر الجهاد أسهم في الحرب ضدّ الصليبيّين .

(٢) تَقْرَم : تشتهي اللحم كما يشتهي الأسد اللحم .

(٣) حركة الجهاد الإسلامي تطرد كلّ كلام منحرف لشخص منحرف .

٤٩٢٩ أَلَا إِنَّمَا شِعْرُ الحَمَاسَةِ نَافِعٌ ، أَلَا إِنَّمَا شِعْرُ الرُّجُولَةِ يَغْنَمُ

٤٩٣٠ وَعَنْتَرَةُ العَبْسِيُّ نَالَ نَصِيبَهُ ، مِنَ الشِّعْرِ فِيهِ لِلْحَمَاسَةِ مَغْنَمُ (١)

٤٩٣١ وَعَبْلَةُ قَدْ نَالَتْ مِنَ الشِّعْرِ حَظَّهَا ، وَفِي عَيْنِ مَنْ يَهْوَى هِيَ الحُسْنُ يُقْسَمُ (٢)

٤٩٣٢ وَمَنْ قَالَ ظُلْمًا إِنَّ ذَا الحُبَّ يَحْرُمُ ، أَلَا إِنَّمَا الحُبُّ العَفِيفُ يُكَرَّمُ

٤٩٣٣ وَأَنْتَ تَرَى الفُرْسَانَ لِلنَّصْرِ أَحْرَزُوا ، بِسَاحِ قِتَالٍ وَالعَدُوُّ يُحَطَّمُ

٤٩٣٤ وَزَوْجَةُ كُلٍّ إِنَّهَا نُورُ دَرْبِهِ ، بِقَلْبٍ لَهَا قَدْ فَازَ إِذْ يَتَقَدَّمُ (٣)

٤٩٣٥ وَأَنْتَ تَرَى الشِّعْرَ العَفِيفَ مَلَازِمًا ، لِأَبْطَالِنَا فَالقَلْبُ بِالحُبِّ مُفْعَمُ

٤٩٣٦ وَكُلُّ عَفَافٍ ذَا رَفِيقُ طَرِيقِنَا ، أَلَا إِنَّ غَضَّ الطَّرْفِ قَدْ بَاتَ يَلْزَمُ

٤٩٣٧ وَإِنَّ جِهَادًا لِلْعَدُوِّ بِحَاجَةٍ ، إِلَى كُلِّ أَنْوَاعِ السِّلَاحِ يُنَظَّمُ

٤٩٣٨ أَلَا إِنَّ نَفْسَ المَرْءِ تَحْتَاجُ رَاحَةً ، وَذِي رَاحَةٌ فِي سَاحَةِ الجِدِّ بَلْسَمُ

٤٩٣٩ وَأُمَّةُ لَهَ قَدْ بَدَتْ فِي طَرِيقِهَا ، لِتَبْنِيَ مَجْدَ الأَمْسِ إِذْ هُوَ يَعْظُمُ

---

(١) عنترة العبسي رمز الشجاعة في الجاهلية .

(٢) عبلة : محبوبة عنترة وزوجته .

(٣) فرسان الأمة جمعوا بين الفوز في مجالي القتال والزواج .

٤٩٤٠ وعائدها القرآن أكرمها به ... مليك الورى بالخير دوما ليكرم

٤٩٤١ ومعنى كتاب الله ذي سنة الهدى ... تبينه فالروض بالعطر مفعم

٤٩٤٢ ألا إن كلا قد دعا لأخوة ... أخوة إسلام هي الكنز نغنم

٤٩٤٣ وهذا عماد الدين حارس قدسنا ... أخوة إسلام لديه تترجم

٤٩٤٤ أخوة إسلام تترجم جهرة ... ألا إنها من كل شر لتعصم

٤٩٤٥ جميع الذي قام العماد بفعله ... ألا إنه في صالح القدس يقسم

٤٩٤٦ وإنشاء ملك لا يكون لذاته ... ولكنه في صالح القدس ينظم (١)

٤٩٤٧ وإن الذي قد مكن القدس غاية ... يطيب له دوما شراب ومطعم

٤٩٤٨ عماد بإذن الله طاب شرابه ... وطاب طعام كل ذيذ مغنم

٤٩٤٩ أخوة إسلام عماد يشدها ... على كل أمر إنها الآن تحكم (٢)

٤٩٥٠ ويعلم حكام بأن عمادنا ... أخوة إسلام لديه تقدم

(١) لم يرد عماد الدين الملك لذاته بل لتحرير المسجد الأقصى والقدس.
(٢) وظف عماد الدين الأخوة الإسلامية لفتح الرها وحمايتها.

٤٩٥١ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا ذَاكَ وَسِيلَةٌ ۞ لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ إِنَّهَا لَتُعَظَّمُ

٤٩٥٢ وَإِنَّ طَرِيقَ الْقُدْسِ لَا زَالَ شَائِكًا ۞ وَفَتْحُ رُصَافِي ذَا الطَّرِيقِ لَسُلَّمُ

٤٩٥٣ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ بِصِدْقٍ تَمَيَّزَتْ ۞ بِصِدْقٍ أَلَا تِلْكَ الْأُخُوَّةُ تُوسَمُ

٤٩٥٤ وَظَاهِرُ مَا قَالَ الْعِمَادُ كَبَاطِنٍ ۞ أَلَا إِنَّهُ بِالصِّدْقِ يُعْرَفُ مُسْلِمُ

٤٩٥٥ وَفُرْسَانُ قُدْسٍ صِدْقُهُمْ ذَاكَ طَبْعُهُمْ ۞ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ دَوَامًا لَمُنْجَمُ

٤٩٥٦ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ لَيَسَّرَ تَجَاحِنَا ۞ ظُهُورُ أَخٍ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ يُعْلِمُ

٤٩٥٧ وَذَيْكَ ظُهُورٌ بَاتَ يَحْمِيهِ مُسْلِمٌ ۞ وَكُلُّ مَشًى نَحْوَ الْعَدُوِّ يُعَظَّمُ

٤٩٥٨ وَكُلُّ حَكِيمٍ قَالَ إِنَّ طَرِيقَنَا ۞ لِقُدْسٍ فَمَعْنَاهُ الْأُخُوَّةُ تُخْدَمُ

٤٩٥٩ وَمَنْ قَالَ دَرْبُ الْقُدْسِ يَعْنِي حَمَاقَةً ۞ بِقَتْلِ أَخٍ بَرٍّ فَذَيْكَ يَأْثَمُ (١)

٤٩٦٠ وَذَيْكَ قَتْلٌ قَدْ تَبَنَّاهُ بَعْضُنَا ۞ وَمِنْ بَعْدِ أَلْفِ الْعَامِ ذَا الْحُمْقُ يُهْزَمُ (٢)

٤٩٦١ وَذَيْكَ حُمْقٌ كَانَ صَارَسَ بَعْضُنَا ۞ وَتَوْلُ بَعِيرٍ لِلْوَرَاءِ يُيَمَّمُ (٣)

---

(١) لجأ بعض القادة إلى غير الأخوّة الإسلاميّة ففشل.

(٢) طريق الحمقى لا يوصل إلى غاية بعد ألف عام.

(٣) لجوء بعضنا إلى غير الأخوّة الإسلاميّة وتوجّهنا إلى الوراء كتَوْلِ البعير.

٤٩٦٢ وصاحبُ هذا الحُمْقِ يَجْهَلُ أَنَّنا ... بإسْلامِنا للهِ دَوْمًا لَنَسْلَمُ

٤٩٦٣ مُصيبَةُ قَوْمٍ عُجْبُهُمْ بِنَجاحِهِمْ ... بِقِمَّتِهِ كُلٌّ يُرَى يَتَسَنَّمُ

٤٩٦٤ وزِيَ قِمَّةٌ صَحَّ الوُصُولُ لِرَأْسِها ... وإنَّ بَقاءً فَوْقَها ذاكَ أَعْظَمُ (١)

٤٩٦٥ جَمِيعُهُمُ قَدْ كانَ أَخْفَقَ إنَّهُ ... بِإِقْصاءِ إسْلامٍ لَيُقْصَى وَيُذْمَمُ

٤٩٦٦ فَوارِسُ قُدْسٍ رَبُّكَ اللهُ مُنْقِذٌ ... لَهُمْ دائِمًا مِنْ عُجْبِهِمْ فَهْوَ أَبْكَمُ

٤٩٦٧ وذا مَجْلِسُ الشُّورَى يَقُودُ جَمِيعَهُمْ ... ومَجْلِسُ شُورَى دائِمًا هُوَ أَحْزَمُ

٤٩٦٨ وأَنْتَ إذا تَرْنُو لِفُرْسانِ قُدْسِنا ... تَراهُمْ بِهَدْيِ اللهِ دَوْمًا تَقَدَّمُوا

٤٩٦٩ فَهذا إيماذُ كانَ صَيَّأَ قُوَّةً ... بِها يَأْمُرُ اللهُ المَلِيكُ المُعَظَّمُ (٢)

٤٩٧٠ ويَأْمُرُنا المَوْلَى بِحُبِّ عَدُوِّنا ... وكُلٌّ بِحُبٍّ إنَّهُ يَتَأَلَّمُ (٣)

٤٩٧١ ونَحْنُ لَنَرْجُو دائِمًا فَضْلَ رَبِّنا ... وذا خَصْمُنا يَرْجُو الَّذِي يَتَوَهَّمُ

٤٩٧٢ ويَأْمُرُنا المَوْلَى بِإِعْدادِ قُوَّةٍ ... لِنَدْفَعَ خَصْمًا أَوْ عَلَى الخَصْمِ نَهْجُمُ

---

(١) البقاء على القمة أصعب من الوصول إليها.

(٢) أمرنا الله تعالى بإعداد ما استطعنا من قوة.

(٣) في القتال يتألم الطرفان ويرجو المسلم من الله ما لا يرجو الكافر.

٤٩٧٣ وذي قوّةٌ ليستْ لتظلمَ خصمَنا ٭ ألا إنّ ظلمَ الخصمِ دومًا محرّمُ

٤٩٧٤ ونُعلِنُ عن حربٍ إذا شاءَ جيشُنا ٭ هجومًا لصنعِ الغدرِ وهو يُعلَّمُ

٤٩٧٥ وكلٌّ على علمٍ بنيّةِ خصمِهِ ٭ وليستْ هناسرٌّ عنِ الخصمِ يُكتَمُ (١)

٤٩٧٦ ألا كلُّ شيءٍ جائزٌ وقتَ حربِنا ٭ عدوٌّ أوصى خدعةُ الحربِ تُغنَمُ (٢)

٤٩٧٧ وجُندُ مليكِ العرشِ سارُوا لجنّةٍ ٭ بها الطيرُ في أرجائِها تتكلّمُ

٤٩٧٨ ومِن فضلِ ربِّ العرشِ تلقى جنودَنا ٭ بكلِّ قتالٍ إنّها تتقدّمُ

٤٩٧٩ ألا إنّ جندَ الحقِّ تطلبُ حقَّها ٭ لدى اللصِّ إنّ اللصَّ دومًا لمجرمُ

٤٩٨٠ طبيعةُ هذا اللصِّ يهربُ دائمًا ٭ يطاردُهُ من صاحبِ الحقِّ فيغنمُ

٤٩٨١ ألا إنّهُ لصٌّ دوامًا مطاردٌ ٭ وما ضاعَ حقٌّ خلفَهُ اليومَ مُسلِمُ (٣)

٤٩٨٢ بما دَّ بفضلِ اللهِ وظّفَ جيشَهُ ٭ لحربِ عدوٍّ والقنا تتحطّمُ

٤٩٨٣ أخوّةُ إسلامٍ بفضلِ مليكِنا ٭ ألا إنّها خلفَ العمادِ لتدعمُ

---

(١) الإسلام ينهى عن الغدر وإثمها.

(٢) بعد إعلان الحرب والعلم بها كلّ شيءٍ جائز.

(٣) لا يضيع حقٌّ وراءه مسلم يطلبه.

٤٩٨٤ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ يُوهِمُ خَصْمَهُ ... بِأَنَّ لَهُ الأَطْمَاعَ فِي مُلْكِهِ يَعْظُمُ

٤٩٨٥ وَطَالِبُ مُلْكٍ سَوْفَ يُشْغَلُ دَائِمًا ... بِتَقْوِيضِ أَرْكَانٍ لِمُلْكٍ يُعَظِّمُ

٤٩٨٦ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ يُقَوِّي عِمَادُنَا ... بِفَضْلِ مَلِيكِي ذِي الأُخُوَّةُ تَسْلَمُ

٤٩٨٧ مُلُوكٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ وَثِقُوا بِهِ ... وَكُلٌّ عَلَى حَرْبِ العُدَاةِ لَيَعْزِمُ (١)

٤٩٨٨ مُلُوكٌ عِمَادُ الدِّينِ يَكْشِفُ سِرَّهُ ... لَهُمْ كَلِمٌ لِلْعَوْنِ مِنْهُمْ سَيَقْدُمُ

٤٩٨٩ عِمَادٌ بِعُمْقِ الشَّرْقِ يَذْهَبُ مُوغِلًا ... وَأُمَّتُهُ طُهَ بِالأُخُوَّةِ تَنْظِمُ (٢)

٤٩٩٠ مُلُوكٌ بِفَضْلِ اللهِ أَبْدَوْا تَجَاوُبًا ... لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ إِنَّ كُلًّا لَيُسْهِمُ

٤٩٩١ خَلِيفَةُ إِسْلَامٍ بِبَغْدَادَ إِنَّهُ ... جَمِيعُ الَّذِي جَاءَ العِمَادُ لَيَدْعَمُ (٣)

٤٩٩٢ وَهَذَا ثَنَاءٌ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ أَتَى ... عِمَادًا وَذِي الأَثْوَابَ عَنْهُ تُتَرْجِمُ

٤٩٩٣ عِمَادٌ بِعِيدٍ يَرْتَدِي ذَاكَ كُلَّهُ ... بِكُلِّ الَّذِي يَجْرِي لِيَفْرَحَ مُسْلِمُ

٤٩٩٤ عَلَى نَفْسِهِ كُلٌّ لَيَأْمَنُ دَائِمًا ... وَفِي مَسْجِدٍ كُلٌّ يُصَلِّي وَيَغْنَمُ

---

(١) يَعْزِمُ : يُصَمِّمُ .

(٢) / قَوَّى عِمَادُ الدِّينِ بِأَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ الأُخُوَّةَ الإِسْلَامِيَّةَ .

(٣) عَبَّرَ الخَلِيفَةُ العَبَّاسِيُّ عَنْ رِضَاهُ عَنِ العِمَادِ بِمَنْحِهِ الأَلْقَابَ وَالهَدَايَا .

٤٩٩٥ على مُلَيْهِ كُلُّ تَيْأَمَنَ دائِمًا ٭ أَلا كُلُّ صَلْتٍ إِنَّهُ لَيُعَظَّمُ

٤٩٩٦ وكُلُّ لَيَدْعُو دائِمًا لِأُخُوَّةٍ ٭ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ حَيِّ العِقْدُ يَنْظِمُ (١)

٤٩٩٧ عِمادُ لَيَدْعُو دائِمًا لِأُخُوَّةٍ ٭ مُلُوكٌ لَتَدْعُو إِنَّ كُلاًّ لَيَدْعَمُ

٤٩٩٨ دُعاةٌ عَلَى كُلِّ المَنابِرِ قد دَعَوْا ٭ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ دَواءً لَمُنْجَمُ

٤٩٩٩ وروحُ جِهادٍ في الجَمِيعِ لقد سَرَتْ ٭ أَلا إِنَّ كُلاًّ بِالجِهادِ لَيُعْلِمُ

٥٠٠٠ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ تَرَاها كُلُّ قد دَعا ٭ لِتَجْعَلَ رُوحًا لِلْجِهادِ تُعَمِّمُ

٥٠٠١ وروحُ جِهادٍ إِذْ سَرَتْ في جَمِيعِنا ٭ لِتَجْعَلَ كُلاًّ بِالتَّطَوُّعِ يُغْرَمُ (٢)

٥٠٠٢ وكُلٌّ لَيَدْعُو لِلتَّطَوُّعِ دائِمًا ٭ مُلُوكٌ إِلَيْهِ دائِمًا تَتَقَدَّمُ

٥٠٠٣ وهذا عِمادُ الدِّينِ قد قادَ أُمَّةً ٭ لِساحِ قِتالِ الخَصْمِ والشَّرْمُ ضَيْغَمُ

٥٠٠٤ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ لَآمِنٌ ٭ عَلَى ظَهْرِهِ والحَرْبُ في السَّاحِ تُضْرَمُ (٣)

٥٠٠٥ أَيا أَيُّها التَّارِيخُ سَجِّلْ وَفاءَنا ٭ أَلا كُلُّ ظَهْرٍ في الجِهادِ لَيَسْلَمُ

---

(١) الأُخُوَّة الإسلاميَّة هي العِقْد الذي نَظَمَ الأُمَّة .

(٢) أهمّ مظاهر الأُخُوَّة الإسلاميَّة فتح باب التطوّع على مصراعيه .

(٣) لم يُسَجِّل التاريخ حادِثَة غَدْر واحدة .

٥٠٦ أيا أيها التاريخ سجل تطوعا ، يقوم به قوم ليربح أسلموا

٥٠٧ وذي أمة المختار جاءت تطوعا ، ألا إن كلا بالشهادة يحلم

٥٠٨ وصورك رب العرش يعلم طالبا ، شهادة عز في الجهاد تقدم

٥٠٩ ألا إن بابا للتطوع مشرع ، ويدخل منه الشرهم للخصم يقصم (١)

٥١٠ وكل ليسخو بالذي الله شاءه ، ألا إن بذل النفس لا شك أعظم

٥١١ وكل يرى ذا الباب يفتح دائما ، أخوة إسلام بذا الفتح تعلم (٢)

٥١٢ وكل بفتح الباب قد شاء ربه ، وكل على ما يسر الله يقدم

٥١٣ وجيش عماد الدين قد جاء دعمه ، بفضل مليك العرش كالغيث يسجم

٥١٤ ومن قد أرادوا وجه بارئهم أتوا ، وذيك باب للتطوع يعلم (٣)

٥١٥ وذيك باب منه قد جاء خيرنا ، وهذا عماد دائما يتقدم

٥١٦ خليفتنا قد بارك الله كله ، وذي روحه في الناس تسري وتعظم

---

(١) مشترع : مفتوح .

(٢) كل ساعد بما يستطيع ، قل أو كثر .

(٣) جاء المتطوعون إلى عماد الدين من كل حدب وصوب .

٥٠١٧ أَنْ لِكُلِّ ما كانَ الخَلِيفَةُ قادِرًا ∴ عَلَى فِعْلِهِ أَدّاهُ إِذْ يَتَبَسَّمُ (١)

٥٠١٨ وذِي دَوْلَةٍ كانَ العِمادُ يَقُودُها ∴ يُبارِكُها والجُنْدُ مِنْهُ يُعَظِّمُ

٥٠١٩ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ قامَ بِدَوْرِهِ ∴ وذِيكَ دَوْرٌ قَدْ تَمَنّاهُ مُسْلِمُ

٥٠٢٠ خَلِيفَتُنا قَدْ جاءَ ما نَفْسُهُ سَعَتْ ∴ لِتَحْقِيقِهِ إِذْ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ

٥٠٢١ يُبارِكُ كُلَّ الجُنْدِ قَدْ قامَ نَمْيَزُهُ ∴ بِهِ دائِمًا والقَوْلَ مِنْهُ لَمَرْهَمُ

٥٠٢٢ خَلِيفَتُنا هذا الَّذِي كانَ قادِرًا ∴ عَلَى فِعْلِهِ والحُسْنُ فِي القَوْلِ يَلْتَئِمُ

٥٠٢٣ خَلِيفَتُنا قَدْ بارَكَ الجُنْدَ شَهْمُنا ∴ يَقُومُ بِهِ دَوْمًا وذا الجُنْدُ عَلْقَمُ

٥٠٢٤ خَلِيفَتُنا يَدْعُو العَرَبَ لِتَطَوُّعٍ ∴ وقَدْ جاءَ مِنْهُ لِلتَّطَوُّعِ دِرْهَمُ

٥٠٢٥ وأُمَّتُنا أَصْغَتْ لِقَوْلِ خَلِيفَةٍ ∴ يُمَثِّلُ إِسْلامًا وَلِلّهِ يُسْلِمُ

٥٠٢٦ خَلِيفَتُنا ما كانَ يَمْلِكُ بَلْدَةً ∴ لِدِجْلَةَ فِي بَعْضِ المَواطِنِ يَحْكُمُ (٢)

٥٠٢٧ خَلِيفَتُنا بِالرُّوحِ والقَوْلِ قَدْ سَعَى ∴ يُساعِدُ جَيْشَ الحَقِّ إِذْ يَتَقَدَّمُ

---

(١) الخليفة العباسي أيّد جهاد الصليبيين بكلّ ما يستطيع.

(٢) لم يكن الخليفة العباسي يملك بعض أجزاء مدينة بغداد وبعض أجزاء نهر دجلة. انظر رحلة ابن جبير ص ٢٠٣

٥٠٢٨ يُبارِكُ جُهْدًا فِي التَّطَوُّعِ دائِمًا ، أَلا إِنَّ بَعْضَ المالِ مِنْهُ يُقَدَّمُ

٥٠٢٩ خَلِيفَتُنا قَدْ كانَ لِلنّاسِ أُسْوَةً ، مُلُوكٌ أَتَوْا كُلَّ الَّذِي بات يُفْهَمُ

٥٠٣٠ أَلا إِنَّ باباً لِلتَّطَوُّعِ قَدْ بَدا ، مُتاحًا لِمَنْ شاءَ الشَّهادَةَ تُغْنَمُ

٥٠٣١ مُلُوكٌ أَتاحُوا التَّرْعِيَّةَ إِذْ مَضَتْ ، تُعِينُ عِمادَ الدِّينِ فِي الحَرْبِ تُقْدَمُ

٥٠٣٢ لَقَدْ أَدْرَكُوا صِدْقَ العِمادِ وَجَيْشِهِ ، لِنَصْرِ مَلِيكِ العَرْشِ هُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٥٠٣٣ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ أَدْرَكَ نَصْرَهُ ، عَلَى أُمَّةِ التَّثْلِيثِ فِي الحَرْبِ تُحْسَمُ (١)

٥٠٣٤ وَصاحُوا لَيْثُ الغابِ فِي دَرْبِ قُدْسِنا ، وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْمًا لَدَيْهِمُ

٥٠٣٥ مُلُوكٌ بِفَضْلِ اللهِ قامُوا بِواجِبٍ ، وَإِعْوانُهُمْ كالغَيْثِ إِذْ هُوَ يَسْجَمُ

٥٠٣٦ أَلا كُلُّ شَيْءٍ حَثَّ مُعْوِزُ لِشَهْمِنا ، أَلا كُلُّ صَعْبٍ فِي الطَّرِيقِ يُحَطَّمُ

٥٠٣٧ وَهَذا عِمادُ الدِّينِ أَدْرَكَ فَضْلَهُ ، تَعالَى عَلَيْهِ إِنَّهُ الفَضْلُ يُعْظَمُ

٥٠٣٨ وَذِيكَ فَضْلٌ كانَ زادَ عِمادَنا ، كَثِيرًا مِنَ الخَيْرِ العَمِيمِ يُقَدَّمُ

---

(١) بَدَأَ عِمادُ الدِّينِ جِهادَ الصَّلِيبِيِّينَ قَبْلَ عامِ ٥٢٩ هـ وَأَعْلَنَ الجِهادَ رَسْمِيًّا عامَ ٥٢٩ هـ وَاسْتَعادَ الرُّها عامَ ٥٣٩ هـ

٥٠٣٩ عِمادُ بِفَضْلِ اللهِ يَدْنُو نَوالُهُ ، ثِماتُ جِهادِ الخَصْمِ والحَرْبُ تُضْرَمُ

٥٠٤٠ وهذا عِمادُ الدِّينِ قَوَّى أُخُوَّةً ، أُخُوَّةُ إِسْلامٍ هِيَ العِقْدُ يَنْظِمُ

٥٠٤١ وقد طالَ في شَرْقِ البِلادِ بَقاؤُهُ ، وروحُ جِهادٍ إِنَّها اليَوْمَ تَعْظُمُ

٥٠٤٢ وخَصْمُ عِمادِ الدِّينِ يَرْقُبُ شَهْمَنا ، صَلِيكُ رُهاهذا عَنِيدٌ ومُجْرِمُ (١)

٥٠٤٣ وكانَ قَلى عِلْمٍ بِفِعْلِ عِمادِنا ، عُيُونٌ بِما جاءَ الغَضَنْفَرُ تَعْلَمُ

٥٠٤٤ وهذا عِمادُ الدِّينِ بَثَّ عُيُونَهُ ، لِجَمْعِ الَّذِي جاءَ العَدُوَّ لِيَفْهَمُ

٥٠٤٥ عُيُونُ عِمادِ الدِّينِ في جَمْعِ جَيْشِهِ ، ألا إِنَّهُ في خَصْمِهِ يَتَحَكَّمُ

٥٠٤٦ عِمادُ بِفَضْلِ اللهِ وَظَّفَ جُنْدَهُ ، وكُلٌّ لِصَقْرٍ دائِمًا لَيُحَوِّمُ

٥٠٤٧ عُيُونُ عِمادِ الدِّينِ تَبْدُو كَثِيرَةً ، وهذا حَمامٌ زاجِلٌ يَتَرَنَّمُ (٢)

٥٠٤٨ حَمائِمُ لَيْشْفِي حِينَما الخَصْمُ بُعْدُهُ ، يَلُوحُ جَلِيًّا والمَسافَةُ تَعْظُمُ

٥٠٤٩ وهاهِيَ ذِي نارٌ يَزِيدُ اشْتِعالُها ، بِلَيْلٍ إِذا ما الخَصْمُ قد شاءَ يَهْجُمُ

---

(١) هو جوسلين الثاني، انظر القصيدة العمادية للمؤلف، فتح الرُّها الأبيات ٥٣٤-٧٩٦

(٢) وظّف عماد الدين الحمام الزاجل للرسائل.

٥٠٥٠ وهذا دُخانٌ بالنّهارِ دَليلُنا ، على خَطَراتٍ مِنَ الخَصمِ يَقْدُمُ

٥٠٥١ عُيونُ عِمادُ الدّينِ وَظّفتَ دائِمًا ، جَميعَ الّذي جاءَ العَدُوُّ لِتَرْسِمُ

٥٠٥٢ كأنّ عِمادَ الدّينِ رافِقَ خَصْمَهُ ، مُرافَقَةَ الأَعْداءِ لَيْسَ تُحَرَّمُ

٥٠٥٣ وهذا عِمادٌ كانَ مارَسَ مَكْرَهُ ، وإنّ سِلاحَ المَكْرِ في الحَرْبِ مَغْنَمُ

٥٠٥٤ ألا إنّهُ قد سارَ في الشّرْقِ مُوغِلًا ، وأَوْهَمَ أنّ الفَتْحَ لِلشّرْقِ يَلْزَمُ

٥٠٥٥ وفي فَتْحِ هذا الشّرْقِ رُقْعَةُ مُلْكِهِ ، تَزيدُ ولكنّ العَداوَةَ تُضْرَمُ

٥٠٥٦ ألا إنّ هذا ظاهِرٌ قد أذاعَهُ ، عِمادٌ لإرْهابِ العَدُوِّ يُحَوِّمُ

٥٠٥٧ حَقيقَةُ أَمْرٍ ذي أُخُوَّةِ دِينِنا ، يَشُدُّ عِمادُ الدّينِ والشّرْمُ أَحْزَمُ

٥٠٥٨ ولُطْعُمُ عِمادِ الدّينِ يَبْلَعُ خَصْمَهُ ، ألا إنّهُ في أَكْلِ لُطْعُمٍ لَيُنْعَمُ (١)

٥٠٥٩ عِمادٌ مَضَى لِلشّرْقِ والخَصْمُ قد مَضَى ، إلى الغَرْبِ تَدْعُوهُ البَتُولُ ومَرْيَمُ (٢)

٥٠٦٠ وها هُوَ قد جازَ الفُراتَ ومَوْجَهُ ، وها هُوَ في غَرْبِ الفُراتِ لَيَجْثُمُ

---

(١) اللُّطْعُم ، بضمّ الطاء وسكون العين : الطّعام لصيد السّمك ونحوه .

(٢) البتول ومريم رمزان لبقيّة النّساء .

٥٠٦١ أَلا إِنَّهُ قد كانَ أَشْبَهَ بَطَّةً ، أَحاطَ بِهِ قَوْمٌ كُسالَى ونُوَّمُ (١)

٥٠٦٢ عُيُونُ بِمادِ الدِّينِ تَرْقُبُ خَصْمَهُ ، وجَيْشُ بِمادِ الدِّينِ حَقًّا عَرَمْرَمُ

٥٠٦٣ وذِيكَ جَيْشٌ عائِشٌ فِي قِتالِهِ ، عَلَى ظَهْرِ خَيْلٍ إِنَّهُ يَتَحَكَّمُ

٥٠٦٤ حَياةٌ لَهُ فِي الحَرْبِ وَهْيَ حَقِيقَةٌ ، وإِلَّا فَحَرْبٌ فِي الخَيالِ تُنَظَّمُ

٥٠٦٥ وجَيْشُ بِمادِ الدِّينِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ، يُمارِسُ حَرْبًا إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٠٦٦ أَلا إِنَّهُ فِي غَيْرِ حَرْبٍ طَرِيقُهُ ، بِمِرانٍ وكُلٌّ فِي المَهارَةِ مُعْلَمُ (٢)

٥٠٦٧ وإِذْ تَمَّ إِعْلانُ القِتالِ فَظَلَّهُمْ ، هُمُ الأُسْدُ إِذْ فِي أَرْضِ بِيشَةَ تَهْجُمُ

٥٠٦٨ وذا خَصْمُ دِينٍ يَبْلَعُ الطُّعْمَ كُلَّهُ ، أَلا إِنَّهُ إِذْ يَأْكُلُ الطُّعْمَ يَتْخَمُ (٣)

٥٠٦٩ أَلا إِنَّهُ جازَ الفُراتَ وأَرْضَهُ ، بِكُلِّ مَكانٍ إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ

٥٠٧٠ وهذا بِمادُ الدِّينِ وَظَّفَ عَيْنَهُ ، وصارَ مَشَتْ مِنْهُ فَذِيكَ مُغَرَّمُ

٥٠٧١ وهذا بِمادُ الدِّينِ يَعْزِمُ جَيْشَهُ ، وبَعْدَ صَلاةِ الظُّهْرِ قَدْ مُدَّ مَطْعَمُ

---

(١) تَزِم جوسلين موضعه مثل البَطّة .

(٢) جيش عماد الدين دائمًا في قتالٍ أو مِران .

(٣) يَتْخَم : يصيبه داء التُّخَمة لأكله الطعام الوخيم غير الموافق لآكله .

٥٠٧٢ وهذا عِمادُ الدِّينِ باحَ بِسِرِّهِ ... بِإِذْنِ إِلٰهِي فِي غَدٍ سَوْفَ أَهْجُمُ

٥٠٧٣ أُصَلِّي بِإِذْنِ اللهِ فَجْرًا لَدَى الرُّهَا ... وَإِنِّي عَلَيْهَا مِنْ هُنَا سَوْفَ أَقْدُمُ

٥٠٧٤ وَإِنِّي بِإِذْنِ اللهِ أَوَّلُ رَاكِبٍ ... أُصَلِّيهَا عَلَى الْمُهْرِ الَّذِي سَوْفَ يُلْجَمُ (١)

٥٠٧٥ أَلَا إِنَّنِي أَرْقَى لَدَى الْفَجْرِ صَائِحًا ... عَلَيْهِ تَقَدَّمْ إِنَّمَا أَنَا ضَيْغَمُ

٥٠٧٦ وَفِي كَفِّيَ الْيُمْنَى الْحُسَامُ مُجَرَّدًا ... وَكُلُّ عَدُوٍّ بِالْحُسَامِ لَأَحْسِمُ

٥٠٧٧ وَهَا أَنَا إِذْ أَمْشِي فَطِلِّيَ وَحْدَهُ ... يُرَافِقُنِي فِي سَاعَةِ الْخَطْبِ يَعْظُمُ

٥٠٧٨ وَكُلُّ عَدُوٍّ نِصْفُهُ سَأُطِيرُهُ ... وَنِصْفٌ بِظَهْرِ الْمُهْرِ يَا هَوْ يُحْزَمُ (٢)

٥٠٧٩ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ ذِي الرَّوْحِ فَارَقَتْ ... أَلَا إِنَّ مَأْوَاهَا الْغَدَاةَ جَهَنَّمُ

٥٠٨٠ عِمَادٌ بِظَهْرٍ كَانَ مَدَّ طَعَامَهُ ... وَقَالَ أَلَا إِمْطَاءُ عَهْدٍ لَيَلْزَمُ (٣)

٥٠٨١ إِذَا أَنَا أَمْضِي كُلُّكُمْ لِيَ تَابِعٌ ... عَلَى الْمُهْرِ إِنِّي دَائِمًا أَتَقَدَّمُ

٥٠٨٢ جَمِيعُكُمُ يَمْشِي وَرَائِي وَكُلُّنَا ... عَلَى السُّورِ لَمَّا لَاحَ فَجْرٌ سَنَهْجُمُ

---

(١) يتحكم الفارس بفرسه عن طريق اللجام.

(٢) نصف الفارس يطير بالسيف، ويلزم النصف الآخر مكانه بسبب الحزام.

(٣) قبل تناول القوّاد طعام الغداء أخذ منهم عماد الدين العهد.

٥٠٨٣ وَمَنْ قَالَ إِنِّي تَابِعٌ نَالَ لُقْمَتِي ، وَهَا هُوَ يَحْمِي الظَّهْرَ إِذْ أَنَا أُقْدِمُ

٥٠٨٤ وَهَذَا أَمِيرٌ قَالَ إِنِّي تَابِعٌ ، فَقَالَ يَظْهَرِي فِي نَمِدٍ سَوْفَ تَجْشَمُ

٥٠٨٥ وَهَذَا أَمِيرٌ كَانَ شَجَّعَ قَادَةً ، وَكُلٌّ يُعْطِي الْعَهْدَ إِذْ يَتَجَهَّمُ (١)

٥٠٨٦ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ حَقَّقَ قَصْدَهُ ، وَأَنَّ كُلَاًّ بِالطِّعَامِ لَيُطْعَمُ

٥٠٨٧ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ يَرْمِي جَوَادَهُ ، بِآيَاتِ ذِكْرٍ إِنَّهُ يَتَرَنَّمُ

٥٠٨٨ وَكُلٌّ مِنَ الْقُوَّادِ يَرْمِي جَوَادَهُ ، وَجَيْشُ عِمَادِ الدِّينِ ذَاكَ يُلَمْلِمُ

٥٠٨٩ عَلَى اسْمِ مَلِيكِ الْعَرْشِ جَيْشُ عِمَادِنَا ، يَلِيهِ وَهَذَا شَهْمُنَا يَتَقَدَّمُ

٥٠٩٠ وَهَذَا خَمِيسٌ قَدْ مَضَى مُتَوَكِّلًا ، عَلَى اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ يُكْرِمُ (٢)

٥٠٩١ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَعْرِفُ دَوْرَهُ ، بِسَاحِ قِتَالٍ حِينَمَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٥٠٩٢ عِمَادٌ يَقُودُ الْجَيْشَ أَشْبَهُ أُمَّةً ، إِلَى فَرْضِهَا فِي مَسْجِدٍ هِيَ تَغْنَمُ

٥٠٩٢ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُهَيِّءُ نَفْسَهُ ، لِيَقْضِيَ بِمِضْمَارِ الْحَرْبِ وَالطَّعْمُ عَلْقَمُ

---

(١) يَتَجَهَّمُ : يبدو كالح الوجه.

(٢) كلّ جيش يتألّف من خمسة أقسام ، من الميمنة ، والميسرة ، والمقدّمة ، والمؤخّرة ، والقلب .

٥٠٩٤ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يُكَبِّرُ رَبَّهُ ... وَيُعْلِنُ دَوْمًا إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٥٠٩٥ وَجَيْشُ عِمَادِ الدِّينِ قَدْ ضَمَّ نُخْبَةً ... وَخُطَّتُهَا فِي الْكُتْبِ إِذْ هِيَ تُعْلَمُ

٥٠٩٦ وَكُلُّ كِتَابٍ جَاءَ مُلْكًا مُعَظَّمًا ... عِمَادٌ عَلَى أَرْضِ الرُّهَا لَيْهَجُمُ

٥٠٩٧ أَلَا إِنَّنِي مِنْ قَبْلُ كُنْتُ أَفُدْتُكُمْ ... بِأَنَّ جُمَادَى مَوْعِدُ الْحَرْبِ تُضْرَمُ (١)

٥٠٩٨ وَذَيْكَ وَعْدُ الْحُرِّ أَمْلَنْتُ دَائِمًا ... إِلَى وَاقِعٍ ذَا الْوَعْدُ إِنِّي أُتَرْجِمُ

٥٠٩٩ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ يَرْقَى جَوَادَهُ ... أَلَا إِنَّهُ فِي قَلْبِ ذَا الْجَيْشِ يُقْدِمُ

٥١٠٠ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ... لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَكْرَمُ

٥١٠١ عِمَادٌ تَمَنَّى أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ... بِمَيْدَانِ حَرْبٍ وَالْقَنَا تَتَحَطَّمُ

٥١٠٢ لِوَاءُ جِهَادٍ إِنَّنِي الْيَوْمَ رَافِعٌ ... لِيَدْفَعَ عَدْوَ اللهِ إِذْ هُوَ يَظْلِمُ

٥١٠٣ عَدُوٌّ لَنَا يَحْتَلُّ قُدْسًا وَمَسْجِدًا ... وَمَسْجِدُنَا الْأَقْصَى يُرَى يَتَأَلَّمُ

٥١٠٤ عَدُوٌّ لَنَا يَبْنِي ثَلَاثَ هَمَايِكٍ ... وَيَطْمَعُ فِي أُخْرَى بِهَا الْعِقْدُ يُنْظَمُ

---

(١) حاصر عماد الدين الرها ثمانية وعشرين يومًا من شهر جمادى الأولى والآخرة سنة ٥٣٩هـ وتم الفتح بفضل الله تعالى ومنه في اليوم السادس من شهر جمادى الآخرة. انظر القصيدة العمادية ص ٤٨

٥١٠٥ وَلَيْسَ يُعِيدُ الحَقَّ إِلَّا قِتَالُنَا ، عَدُوٌّ أَلَنَا حَتَّى يُحَطَّمَ مُجْرِمُ

٥١٠٦ إِذَا مَا اتَّحَدْنَا سَوْفَ نُدْرِكُ نَصْرَنَا ، بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ وَاللهُ يُكْرِمُ

٥١٠٧ أَلَا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ وَحَّدَ صَفَّنَا ، عِمَادٌ لِحَرْبٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥١٠٨ يُحَارِبُ أَقْوَامًا تُحَارِبُ دِينَنَا ، وَحَرْبُهُمُ الإِسْلَامَ دَوْمًا تُعَمِّمُ (١)

٥١٠٩ لِيَرْدَعَهُمْ إِنَّ العِمَادَ لَذَاصِبٌ ، لِحَرْبِهِمُ إِنَّ العِمَادَ مُصَمِّمُ

٥١١٠ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ إِنِّي قَائِدٌ ، بِقَلْبٍ بِجَيْشٍ إِنَّهُ لَعَرَمْرَمُ

٥١١١ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِجَيْشِي بَائِعٌ ، لِمَوْلَاهُ نَفْسًا وَالشَّهَادَةُ مَغْنَمُ

٥١١٢ أَلَا إِنَّ كُلًّا بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ، بِجَنَّةِ عَدْنٍ إِذْ بِهَا يَتَنَعَّمُ

٥١١٣ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ لِيَعْرِفْ دَوْرَهُ ، بِجَيْشِ قِتَالٍ حَيْثُمَا الحَرْبُ تُضْرَمُ

٥١١٤ أَلَا إِنَّنَا جِئْنَا جَمِيعًا إِلَى الرُّحَا ، لِنَفْتَحَهَا وَالجُنْدُ كُلٌّ لَضَيْغَمُ

٥١١٥ بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ ذَا الجَيْشُ فَاتِحٌ ، رُحَا إِنَّهَا لِلْقُدْسِ دَوْمًا لَسُلَّمُ

---

(١) لا يكفّ الأعداء عن حرب الإسلام بكلّ الوسائل، ولم يَرْدَعِ الأعداءَ إلّا قتالُهم.

٥١١٦ عماذ بفضل الله يرسل رسله ، وتأتي ملوك المسلمين وتعلم

٥١١٧ بأنا بإذن الله نأتي إلى الرحاب لتفتحها كل ملى ذاك يعزم

٥١١٨ ونحن بني الإسلام نحتاج عونكم ، دعاؤكم بالنصر ذيك يدعم

٥١١٩ لفرسان قدس دائما جيش قدرة ، يقاتل أعداء نهارا ويهزم (١)

٥١٢٠ ويدعم هذا الجيش آخر إنه ، لديه عمو مليك العرش والليل مظلم

٥١٢١ ألا إنه ليل الدعاء بليله ، لديه عمو مليك العرش بالنصر ينعم

٥١٢٢ وذيك جيش قد عناه محمد ، عليه نصلي دائما ونسلم

٥١٢٣ يقول بجيش بالدعاء عليكم ، لينصركم دوما إذا الخطب يعظم

٥١٢٤ وذيك جيش الضعف يمنح قوة ، بجيش قتال للعدو ويحطم

٥١٢٥ ألا إنه جيش الدعاء بليله ، لديه عمو مليك العرش والناس نوم

٥١٢٦ وذاك دعاء جاء من عمق قلبه ، ويعرف ربا بالمهيمن يكرم

---

(١) لفرسان القدس جيشان ، جيش القتال الذي يقاتل جهرة ، وجيش الصالحين الذين يصدقون في دعاء الله تعالى .

٥١٢٧ لِكُلٍّ مِنَ الفُرسانِ جَيشٌ قِتالِيهِ ، وجَيشُ دُعاءٍ حَيثُما الدَّمعُ يَسجُمُ

٥١٢٨ لِجَيشِ دُعاءٍ نِصفُ دَخلٍ لِدَولَةٍ ، وكُلٌّ مِنَ الفُرسانِ ذا السِّرِّ يَكتُمُ (١)

٥١٢٩ وكُلٌّ يُحامِي عَنْ حُقُوقٍ لِجَيشِهِ ، لِجَيشِ دُعاءٍ ذِيكَ النِّصفُ يَسلَمُ

٥١٣٠ وفُرسانُ قُدسٍ تَدفَعُ النِّصفَ دائِمًا ، لِجَيشِ دُعاءٍ دائِمًا لَيكَرَّمُ

٥١٣١ لِجَيشِ دُعاءٍ ذِيكَ الحَقُّ قد أتَى ، وفُرسانُ قُدسٍ كُلُّهُمْ قد تَبَسَّمُوا

٥١٣٢ فَحاجَةُ كُلٍّ لِلدُّعاءِ كَبِيرَةٌ ، لِأجلِ دُعاءٍ كُرهُهُمْ يَتَنَسَّمُ

٥١٣٣ وذاكَ دُعاءُ الصّالِحِينَ لقد مَضَى ، سَرِيعًا بِلَيلٍ إنَّهُ الدَّربُ يُعلَمُ

٥١٣٤ أَلا إنَّهُ يَأتِي مِنَ الصَّدرِ قد صَفا ، ومِنْ عُمقِ قَلبٍ بِالسِّهامِ لَيُسهَمُ

٥١٣٥ سِهامُ دُعاءٍ تَعرِفُ الدَّربَ جَيِّدًا ، وصِدقُ دُعاءِ المَرءِ كَنزٌ ومَغنَمُ

٥١٣٦ وفُرسانُ قُدسٍ أدرَكُوا سِرَّ دَعوَةٍ ، نَجِيءُ بِنُورِ اللهِ واللَّيلُ يُظلِمُ

٥١٣٧ وأكثَرُ خَلقِ اللهِ فِعلًا لِصالِحٍ ، بِسِرِّ رِجالِ القُدسِ والحَربُ تُفغَمُ (٢)

---

(١) نصف ميزانيّة الدّولة لجيش القتال ، والنّصف الآخر لجيش الدّعاء .

(٢) لا يتهاون فرسان القدس مطلقًا في دفع حقّ جيش الدّعاء .

٥١٣٨ هُمُ ، وإنّما يَلْقَوْنَ عَوْنَ مَلِيكِهِمْ ، وهذا دُعاءُ الصّالِحِينَ يُتَمِّمُ

٥١٣٩ عِمادٌ بِفَضْلِ اللهِ قد قادَ جَيْشَهُ ، بِحَقٍّ أَلا جَيْشُ العِمادِ مُمَرْمَرُ

٥١٤٠ عِمادٌ بِجَيْشِ الحَقِّ قد قَصَدَ الرُّهاءَ ، عَلى فَتْحِها إنّ العِمادَ يُصَمِّمُ

٥١٤١ وما النَّصْرُ إلّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ ، وأَخْذُكَ بِالأَسْبابِ يَوْمًا لَيُلْزَمُ

٥١٤٢ عِمادٌ يَقُودُ الآلَ جَيْشَ قِتالِهِ ، وذِيبَ نِصْفُ الجَيْشِ والنِّصْفُ يُكْتَمُ

٥١٤٣ أَلا إنّ نِصْفَ الجَيْشِ قد باتَ يُكْتَمُ ، لِجَيْشُ دُعاءِ اللهِ والنّاسُ نُوَّمُ (١)

٥١٤٤ وجَيْشُ دُعاءٍ ظَلَّ في اللَّيْلِ ساهِرًا ، بِآياتِ ذِكْرٍ دائِمًا يَتَرَنَّمُ (٢)

٥١٤٥ ويَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرَ عِمادِنا ، عِمادٌ يَقُودُ النّاسَ لِلّهِ أَسْلَمُوا

٥١٤٦ سِهامُ دُعاءٍ يُرْسِلُ الجَيْشُ دائِمًا ، وتِلْكَ سِهامُ اللَّيْلِ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

٥١٤٧ أَلا إنّها في اللَّيْلِ شَقَّتْ طَرِيقَها ، بِنُورٍ مِنَ الرَّحْمنِ فالرَّبُّ يُعْلِمُ

٥١٤٨ وما رَدَّ رَبُّ العَرْشِ دَعْوَةَ صالِحٍ ، تَجِيءُ مِنَ القَلْبِ الَّذِي يَتَأَلَّمُ

---

(١) لفرسان القدس جيشان ، جيش العُقال وجيش الدّعاء.
(٢) جيش الدّعاء يلازم المسجد العامّ أو الخاصّ .

٥١٤٩ وفرسان قدس ينصرون مليكهم ∴ بسيف وجهر كل ذيك يعلم (١)

٥١٥٠ وهمة نصر الله جهرا جهادهم ∴ نفوسهم لله دوما تقدم

٥١٥١ ومن قدموا لله دوما نفوسهم ∴ أمامهم خصم المهيمن يهزم

٥١٥٢ وهذا عماد الدين يقدم جيشه ∴ عماد ترا دائما يتقدم

٥١٥٣ ومن كان من حال شبيهة حاله ∴ يرى موته في كل وقت ليهجم

٥١٥٤ عماد بحرب كان هيأ نفسه ∴ ليلقى مليك العرش فالحزم يلزم (٢)

٥١٥٥ وأخذك بالأسباب ذيك يلزم ∴ وصولك بالفتح المبين ليكرم

٥١٥٦ وفتح رها أولى محطات فتحنا ∴ بإذن مليك العرش للقدس تعظم (٣)

٥١٥٧ عماد بفضل الله قد باع نفسه ∴ لمولاه رب العرش والحرب تقدم

٥١٥٨ وهذا عماد الدين في جيشه أتى ∴ ألا إنه عند الرها يتخيم

٥١٥٩ ألا إنه من قبل أعلن قائلا ∴ ترا لي لدى سور الرها سأحتم

---

(١) من أراد نصر الله تعالى ينصر ربه عز وجل بطاعته.

(٢) تمنى عماد الدين نيل الشهادة.

(٣) فتح الرها أولى المحطات في فتح القدس الشريف.

٥١٦٠ عِمادٌ لَدَى سُورِ الرُّهَاءِ لَيَجْثِمُ ... أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِحَقٍّ لَضَيْغَمُ

٥١٦١ وَصْفُ عِمادِ الدِّينِ عَبَّأَ جَيْشَهُ ... بِدَوْرٍ لَهُ فِي الْحَرْبِ كُلٌّ لَيَعْلَمُ

٥١٦٢ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ يَعِيشُ قِتَالَهُ ... خِيَالٌ بِهِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَتُضْرَمُ

٥١٦٣ وَصْفُ عِمادٍ عَاشَ فِي الْحَرْبِ حَالُهُ ... خِيَالٌ لَهُ صَارَ الْحَقِيقَةَ تُبْرَمُ

٥١٦٤ وَصْفُ صِغَارِ الْغَابِ مَنْ قَادَ جَيْشَهُ ... وَذَا صَوْتُهُ فِي صَدْرِهِ لَيُتَمْتِمُ (١)

٥١٦٥ وَلَكِنَّهُ إِنْ قَالَ قَوْلًا يُبِينُهُ ... يَقُولُ لِفِعْلٍ مَا أَقُولُ أُتَرْجِمُ

٥١٦٦ أَلَا إِنَّ جَيْشَ الشَّامِ قَدْ طَوَّقَ الرُّهَا ... أَلَا إِنَّهُ كَالْغُلِّ لِلْجِيدِ يَقْصِمُ (٢)

٥١٦٧ لِجَيْشِ عِمَادِ الدِّينِ عَيْنٌ تَرَى الْعِدَا ... وَلَا تَرْمِشُ الْعَيْنُ الَّتِي سَوْفَ تَأْجُمُ

٥١٦٨ لِجَيْشِ عِمَادِ الدِّينِ عَيْنٌ وَرَاءَهُ ... تُرَاقِبُ ذَاكَ الْخَصْمَ لَنْ يَخْصِمَ يَدْعَمُ

٥١٦٩ وَتَعْجَبُ لِلْجَيْشِ الَّذِي جَاءَ لَاحِقًا ... بِظَهْرٍ لِيَحْمِي الْجَيْشَ إِذْ يَتَقَدَّمُ (٣)

٥١٧٠ عِمَادٌ لِنَوْعِ الْحَرْبِ يَلْبَسُ ثَوْبَهَا ... وَثَوْبَانِ فِي ذِي الْحَرْبِ كُلٌّ لَأَسْتَمُ

---

(١) الْهَمْهَمَةُ : تَرَدُّدُ الصَّوْتِ فِي الصَّدْرِ .

(٢) يَقْصِمُ : يَكْسِرُ الشَّيْءَ حَتَّى يَبِينَ وَيَنْفَصِلَ .

(٣) ظَهْرٌ كُلٌّ = مِنَ الْجَيْشَيْنِ لِلْآخَرِ .

٥١٧١ وكلٌّ من الجيشين يُبدي تعاونًا ... على كل جيشٍ ذا عدوٌّ ليُقدَمُ

٥١٧٢ وهذا عماد الدين يُقدم جيشه ... على مُهرِه الضرغام والكل يعلمُ

٥١٧٣ ألا إن ليث الغاب يرقى جواده ... يقول جوادي إنما أنا مُسلِمُ (١)

٥١٧٤ ألا إنني بالجيش جئتُ إلى الرُّها ... لأفتحها إني على الفتح أُقدَمُ

٥١٧٥ وأُمَّة خير الخلق طُرًّا أقودها ... ألا إنها في النائبات لتُعظَمُ

٥١٧٦ بإذن إله العرش إني لسابقٌ ... إليها عظيم الجيش والمهر أدهمُ (٢)

٥١٧٧ ألستَ تراني مَن يُجرِّد سيفه ... على السيف ذا وجه المنية يُرسَمُ (٣)

٥١٧٨ بإذن إلهي إنه السيف قاطعٌ ... عدوًّا ألاقيه على الموت يُرغَمُ

٥١٧٩ عمادٌ يقول القول يسمع مُهرُه ... يقول تقدَّم فوق كل الشهم يُسلِمُ

٥١٨٠ ويُفهِم هذا المهرُ قولَ عمادنا ... لقولِ عماد الدين ذا المهر يُفهَمُ

٥١٨١ ومن عجبٍ ذا المهرُ هيَّأ نفسه ... لخوض غمار الحرب في الفجر تُضرَمُ

---

(١) جوادي : يا جوادي .

(٢) أدهم : أسمر .

(٣) يستعمل عماد الدين الآن السيف .

٥١٨٢ وإنّ عِمادَ الدّينِ ذيتَ طَبيعَةٌ ... إلى كلِّ حَرْبٍ إنّهُ يَتَقَدَّمُ

٥١٨٣ وما صَحَّ أنّ الحَرْبَ يَبْدَأُ غَيْرُهُ ... بإيقادِها يَوْمًا فذاكَ مُحَرَّمُ

٥١٨٤ على بَدْءِ حَرْبٍ عَوْدُ الشَّرْمِ مُهْرَهُ ... وذي لُغَةٌ بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ تُعْلَمُ

٥١٨٥ وجَيْشُ عِمادِ الدّينِ يَعْلَمُ عَزْمَهُ ... إذا شاءَ شَيْئًا في القِتالِ مُعَلَّمُ

٥١٨٦ وما هِيَ إلّا خَمْسَةٌ مِنْ عِمادِنا ... وما هِيَ إلّا هَمْزَةُ الجَنْبِ تُؤْلِمُ (١)

٥١٨٧ وهذا عِمادُ الدّينِ يَمْضِي بِمُهْرِهِ ... هُوَ السَّيْلُ ما في الدَّرْبِ دَوْمًا يُحَطِّمُ

٥١٨٨ وما هُوَ ذا سَيْفٌ بِيُمْنَى عِمادِنا ... وذا الرُّمْحُ يَدْنُو مِنْهُ لا حَ لَهُ فَمُ

٥١٨٩ وذيتَ رُمْحٌ سَوْفَ يَأْتِيهِ دَوْرُهُ ... فَيَغْرِسُهُ في ذيتَ السُّورِ يَأْلَمُ (٢)

٥١٩٠ عِمادٌ إذا ما سارَ سابَقَ ظِلَّهُ ... وذيتَ مُهْرٌ يُلْفِنُونَ يُقَدَّمُ

٥١٩١ وهذا عِمادُ الدّينِ قد سارَ وَحْدَهُ ... عِمادٌ على المَوْتِ الزُّؤامِ لَيُهْجَمُ (٣)

٥١٩٢ ويُعْجَبُ مِنْ هذا الغَضَنْفَرِ جَيْشُهُ ... على المَوْتِ إنّ الشَّرْمَ دَوْمًا لَيُقْدِمُ

---

(١) يَفْهَمُ المُهْرُ قولَ عِمادِ الدّينِ وتَمْرُنُهُ بِقِدَمِهِ.
(٢) يَسْتَضِيفُ دَوْرَهُ ويَرْتَمِي دَوْرَهُ.
(٣) الزُّؤامُ : العاجِلُ.

٥١٩٣ وراقَ شَهْمًا فى الهُجُومِ جَوادُهُ ... لِكُلِّ لِسانٍ إذْ بِهِ يَتَكَلَّمُ

٥١٩٤ شُجاعٌ بِعَزْمٍ إنَّهُ يَتَكَلَّمُ ... جَوادٌ بِجِسْمٍ إنَّما هُوَ أعْجَمُ

٥١٩٥ وظِلٌّ لِكُلٍّ مِنْهُما لاحَ مُفْرَدًا ... وظِلٌّ لِكُلٍّ مِنْهُما لَيْسَ يُفْصَمُ (١)

٥١٩٦ ألا إنَّ كُلًّا مِنْهُما لاحَ مُفْرَدًا ... ويَبِنَّ كُلًّا مِنْهُما الآنَ تَوْءَمُ (٢)

٥١٩٧ وكُلٌّ سَعِيدٌ حَيْثُما لاحَ ظِلُّهُ ... بِحَقٍّ ألا إنَّ الشَّجاعَةَ مَغْنَمُ

٥١٩٨ عِمادٌ تَمَنَّى أنْ يَنالَ شَهادَةً ... شَهادَتُهُ فى اللهِ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٥١٩٩ وذى مُنْيَةٍ قَدْ كانَ أعْلَنَ دائِمًا ... ألا إنَّهُ ما كانَ ذِيعَ يُكْتَمُ (٣)

٥٢٠٠ عِمادٌ مَعَ الظِّلِّ المُلازِمِ قَدْ مَضَى ... بِبَيْدَاءَ قَتَّالٍ إنَّهُ الشَّهْمُ يُعْلَمُ (٤)

٥٢٠١ وتَتْبَعُ لَيْثَ الغابِ تُشْبِهُ ظِلَّهُ ... أمِيرٌ سَما بِالشَّمْسِ إذْ يَتَكَلَّمُ

٥٢٠٢ يَقُولُ ألا إنِّى سَأبْقَى رَدِيفَكُمْ ... إذا سِرْتُمُ نَحْوَ الرُّها أتَقَدَّمُ (٥)

---

(١) فَصَمَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أن يَبِين .

(٢) يقال هذا تَوْءَمُ هذا إذا وَضَعَتِ المَرْأةُ اثْنَيْنِ فى بَطْنٍ واحد .

(٣) يسعى عماد الدين إلى نَيْلِ الشَّهادة ويعلن ذلك دائما .

(٤) إذا هَجَمَ عماد الدين تبعه الجيش .

(٥) الرَّديف : الذى يَرْكَبُ خلف الرَّاكب .

٥٢٠٣ أَلا ذا أَمِيرٌ باعَ بِالمَوْتِ نَفْسَهُ ، عَلى المَوْتِ مِن ساحِ القِتالِ لَيُقْدِمُ (١)

٥٢٠٤ وَقَوْدُ جَيْشٍ لِلْعِمادِ تَتابَعُوا ، كَأَنَّهُمُ نَحْوَ السِّباقِ تَقَدَّمُوا

٥٢٠٥ وَلَيْسَ بِسَبّاقٍ أَنْ يَكونَ تَفاوُتٌ ، جَمِيعُهُمُ نَحْوَ الشَّهادَةِ أَقْدَمُوا

٥٢٠٦ وَهذا عِمادُ الدِّينِ يَبْدَأُ جَرْيَهُ ، وَهذا عَدُوٌّ يُبْصِرُ الشَّهْمَ يَقْدُمُ

٥٢٠٧ وَذا فارِسُ الأَعْداءِ أَمَّ عِمادَنا ، وَذا فارِسُ الإِسْلامِ بِالسَّيْفِ يُهْزَمُ

٥٢٠٨ وَذا فارِسُ الإِسْلامِ أَمَّ عَدُوَّهُ ، بِسَيْفٍ بِهِ المَوْتُ الزُّؤامُ لَيَلْزَمُ (٢)

٥٢٠٩ وَذا فارِسُ الإِسْلامِ قَدْ لاحَ إِبْطُهُ ، وَهذا دَلِيلٌ أَنَّ ذا السَّيْفَ يُخْدِمُ

٥٢١٠ وَهذا صُقُوذا سَيْفُ يَشُقُّ طَرِيقَهُ ، إِلَى رَأْسِ خَصْمٍ بِالوَقاحَةِ يُعْلِمُ

٥٢١١ وَمِنْ خَلْفِ لَيْثِ الغابِ قَدْ جاءَ غادِرٌ ، لِيَطْعَنَهُ فِي الظَّهْرِ بِالرُّمْحِ تَمَّمُوا (٣)

٥٢١٢ وَهذا أَمِيرٌ باتَ يَتْبَعُ لَيْثَنا ، لِيَسْبِقَ خَصْماهُمْ بِالرُّمْحِ يُعْدِمُ

٥٢١٣ أَمِيرٌ بِحَقٍّ كانَ قَدْ طالَ رُمْحُهُ ، وَتَمّا تَمَطّى طُولُ رُمْحِي يُتَمِّمُ

---

(١) هذا الأمير هو الذي وَعَدَ العِمادَ بالأمس أن يتبعه في الهجوم.
(٢) الموت الزُّؤام : العاجل .
(٣) الرُّمْحُ التامّ طوله عشرة أذرع .

٥٢١٤ وصِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الرُّمْحُ واصِلٌ ... إلى نَحْرِ غَدّارٍ بِغَدْرٍ يَتَعْلَمُ

٥٢١٥ وهذا سِنانُ الرُّمْحِ يَثْقُبُ دِرْعَهُ ... وهذا سِنانُ الرُّمْحِ في الظَّهْرِ يُقْحَمُ

٥٢١٦ وذيكَ رُمْحٌ لا يَضِلُّ طَرِيقَهُ ... وصِنْ ضَدِّ هذا الخَصْمِ كالنَّجْمِ يَنْجُمُ (١)

٥٢١٧ وهذا دَمٌ قد سالَ مِنْ ضَدِّ خَصْمِنا ... يَقُولُ بِمَوْتِ النَّعْمِ ذا يَتَحَتَّمُ

٥٢١٨ وإذْ كانَ هذا المَوْتُ قد جاءَ تابِعًا ... فَأَوْلَى بِذا المَتْبُوعُ بِالسَّيْفِ يُقْصَمُ (٢)

٥٢١٩ عِمادُ بِسَيْفٍ إنَّهُ اجْتَثَّ رَأْسَهُ ... وأَحْسِبُ نِصْفَ الصَّدْرِ بِالسَّيْفِ يُثْسَمُ

٥٢٢٠ وهذا عِمادُ الدِّينِ نَجّاهُ رَبُّهُ ... ومَأْوَى عَدُوِّ اللهِ دَوْمًا جَهَنَّمُ

٥٢٢١ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَنْزِعُ رُمْحَهُ ... أَلا إنَّهُ مِنَ الطُّولِ دَوْمًا مُتَمِّمُ

٥٢٢٢ ومَنْ ذا الَّذِي يَقْوَى فَيَمْنَعُ ضَيْغَمًا ... لَقَدْ شاءَ غَرْسَ الرُّمْحِ في السُّورِ يُهْدَمُ (٣)

٥٢٢٣ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَغْرِسُ رُمْحَهُ ... بِسُورِ رُهَا والرُّمْحُ لا يَتَحَطَّمُ

٥٢٢٤ أَلا كُلُّ شَيْءٍ قد أَطاعَ عِمادَنا ... بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ

---

(١) ينجم : يظهر.

(٢) تمّ قتل التّابع لعماد الدّين كما تمّ قتل المتبوع بالسّيف.

(٣) غرس عماد الدّين رُمْحَهُ في السّور كما وعد.

٥٢٢٥ وغَرْسُ لِرُمْحٍ ذاكَ مَعْناهُ حَظُّهُ ، بِفَتْحِ رُهَا في غَزْوِهِ يَتَبَسَّمُ

٥٢٢٦ بِما ذُ بِإِذْنِ اللهِ يَفْتَحُ بِدْرُها ، وفَتْحُ رُهَا مِنْ فَتْحِ قُدْسٍ لَسَلَّمُ

٥٢٢٧ وغَرْسُ لِرُمْحٍ ذاكَ إِذْنٌ لِجَيْشِهِ ، أَيا جَيْشُ حَقَّ حانَ وَقْتٌ لِتَهْجُمُوا

٥٢٢٨ وهاهُوَ جَيْشُ الحَقِّ قد هاجَمَ الرُّها ، أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِهذا الجَيْشِ ضَيْغَمُ

٥٢٢٩ وذاكَ أَخُ لِلْجَيْشِ قد لاحَ مانِعًا ، عَدُوًّا أَتَى لِلْعَوْنِ والخَلْفُ مَغْرَمُ (١)

٥٢٣٠ وجَيْشُ عِمادِ الدِّينِ إِذْ هاجَمَ الرُّها ، أَتَى الجَيْشُ يَحْمِي السُّورَ ذاكَ مُغَرَّمُ

٥٢٣١ لقد كانَ ذاكَ السُّورُ حَقًّا عَجِيبَةً ، أَلا إِنَّهُ حِصْنٌ مَنِيعٌ يُلَغَّمُ

٥٢٣٢ وأَبْوابُ سُورٍ غُلِّقَتْ وهْيَ فَخْمَةٌ ، ولَمْ يَبْقَ في كُلِّ الجَوانِبِ سُلَّمُ

٥٢٣٣ على الحَرْبِ جُنْدُ السُّورِ كانُوا تَدَرَّبُوا ، بِكَفِّ لِكُلٍّ ذا حُسامٌ لَيَحْسِمُ

٥٢٣٤ وهاهُوَ ذا رُمْحٌ يَلُوحُ بِكَفِّهِ ، وهاهُوَ ذا سَهْمٌ بَدا يَتَبَسَّمُ (٢)

٥٢٣٥ وهاهِيَ ذِي قامَتْ مِنَ السُّورِ قَحْمَةٌ ، مُناها تَصُدُّ الخَصْمَ بِالمَوْتِ يَقْدُمُ

---

(١) الجيش الذي هاجم الرها يحميه جيش من خلفه ، يمنع وصول العون إلى الأعداء .

(٢) سهم حراس السور الشرهام .

٥٢٣٦ أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ باعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ بِجَنَّةِ عَدْنٍ لِلنَّعِيمِ تُقَدَّمُ

٥٢٣٧ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ تَمَنَّى شَهادَةً ∴ أَلا إِنَّما نَيْلُ الشَّهادَةِ يُعْظَمُ

٥٢٣٨ غِيابُ شَهِيدٍ ذاكَ مَعْناهُ أَنَّهُ ∴ سَيَخْلُفُهُ الطُّلّابُ كُلٌّ لَيَكْرُمُ (١)

٥٢٣٩ لَقَدْ فَتَّقَ الإِسْلامُ كُلَّ شَجاعَةٍ ∴ لَدَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ والكُلُّ يُسْلِمُ

٥٢٤٠ وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ أَلْقَى سَكِينَةً ∴ عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فالكُلُّ يُنْعَمُ

٥٢٤١ جَمِيعُ الَّذِي يَلْقَوْنَهُ فِي سَبِيلِهِ ∴ تَعالَى ومَوْلاكَ المُعِينُ لَأَعْظَمُ

٥٢٤٢ أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَعْرِفُ دَرْبَهُ ∴ هُوَ النَّصْرُ أَوْ خِزْيُ الدَّرْبِ مَوْتٌ لَيَجْثُمُ (٢)

٥٢٤٣ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ باعِثُ حَرْبِهِمْ ∴ فَحَرْبُهُمُ مِنْ أَجْلِ رَبٍّ يُعَظَّمُ

٥٢٤٤ وكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَعُودَ أَذانُهُ ∴ بِمَسْجِدِهِ فالخَصْمُ باتَ يُحَرِّمُ (٣)

٥٢٤٥ بِنَصْرِ مَلِيكِ العَرْشِ إِذْ فَتَحَ الرُّها ∴ يَعُودُ أَذانٌ بِالصَّلاةِ لَيُعْلِمُ

٥٢٤٦ وصافُوذا القُرْآنُ يَتْلُوهُ قارِئٌ ∴ إِمامٌ بِقُرْآنٍ بَدا يَتَرَنَّمُ

---

(١) إذا غاب شهيد خلفه آخر يطلب الشهادة.

(٢) صمم الجيش على نيل النصر أو نيل الشهادة.

(٣) مُنِعَ رفع الأذان من المآذن الثلاث التي أسرها الصليبيون.

٥٢٤٧ وليس يعيد الحق إلا رجاله ... بإخفاق عدل كلهم يتقدم

٥٢٤٨ رجال بعون الله جاءوا إلى الرحا ... وروح كل يتمليك تقدم

٥٢٤٩ رجال بفضل الله يرجون جنة ... وفي جنة إن الشهيد ينعم

٥٢٥٠ ألا كل جندي تيقن أنه ... على الموت عند السور حتفه يقدم

٥٢٥١ وليس يبالي الجند بالصعب صادفوا ... ولا الموت يأتي إنه يتحتم (١)

٥٢٥٢ جنود عليك العرش باعوا نفوسهم ... لمولاك رب العرش فالكل يهجم

٥٢٥٣ فدبابة تحمي رجالا تقدموا ... وصاحي ذي بالنار فورا تضرم (٢)

٥٢٥٤ وذي أختها جاءت وفيها رجالها ... ثقوب بدت بالسور سوف تهدم

٥٢٥٥ وبعضهم للسور كانوا تقدموا ... وذا سيفه والرمح كل ليهدم

٥٢٥٦ ثقوب بسور شر تملن صاغرا ... ألا إنما تلك الثقوب لنسلم

٥٢٥٧ وليس يبالي واحد بحمايه ... ألا إنما نيل الشهادة مغنم

---

(١) من لم يمت بالسيف مات بغيره.

(٢) الدبابة آلة تغطي المحاربين وتحميهم وتمكنهم من ثقب السور فيهدمه. ويسعى العدو دائما إلى إحراقها.

٥٢٥٨ فَتِلْكَ سِرَامُ بِالسُّمُومِ تَلَطَّخَتْ ، وَتِلْكَ بِنِيرَانِ الْجَحِيمِ لِتُقْحَمُ (١)

٥٢٥٩ وَلَيْسَ يُبَالِي وَاحِدٌ بِحَيَاتِهِ ، أَلَا إِنَّ هَدْمَ السُّورِ بِالنَّصْرِ يُقْدَمُ

٥٢٦٠ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ جَاءَ خِلُّهُ ، أَلَا إِنَّهُ لِلَّهِ نَفْسًا يُقَدِّمُ

٥٢٦١ وَهَا هِيَ ذِي حَرْبٌ عَلَى السُّورِ أُوقِدَتْ ، بِكُلِّ مَكَانٍ إِنَّهَا الْحَرْبُ تَلْزَمُ

٥٢٦٢ حُمَاةُ رُهَا جَاءُوا إِلَى الْحَرْبِ أُوقِدَتْ ، وَقَصْدُهُمُ ذَا السُّورُ لَا يَتَهَدَّمُ

٥٢٦٣ أَلَا إِنَّ جُنْدَ اللَّهِ آبَتْ جُهُودُهُمْ ، بِفَتْحِ ثُقُوبٍ فِي الْجِدَارِ تُثَلَّمُ (٢)

٥٢٦٤ جُنُودٌ بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْهَا لَقَدْ أَتَوْا ، بِمَيْدَانِ حَرْبٍ فِي الْمَدِينَةِ تَعْظُمُ

٥٢٦٥ وَبَعْضُ جُنُودِ الْحَقِّ يَنْجَحُ جُهْدُهُمْ ، ثُقُوبٌ أَرَامِنْهَا لِيُصْنَعَ سُلَّمُ

٥٢٦٦ وَهَا هِيَ ذِي الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لِتُضْرَمَ ، وَهَا هُوَ ذَا يَجْرِي بِأَنْحَائِهَا دَمُ

٥٢٦٧ وَهَامِيَةٌ لِلسُّورِ مِنْ سَاحِهَا اخْتَفَتْ ، وَجَيْشٌ بِمَادٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٢٦٨ وَجَيْشُ عَدُوٍّ إِنَّهُ أَشْبَهُ الْقَطَا ، وَجَيْشُ عَدُوٍّ إِنَّهُ الْآنَ يُهْزَمُ

---

(١) تُقْحَمُ سِرَامُ الْعَدُوِّ فِي النَّارِ وَفِي السَّمِّ فَيُرْمَى بِهَا.

(٢) تُثَلَّمُ: تُكَسَّرُ وَتُشَقَّقُ.

٥٢٦٩ وهذا عماد الدين يصيد عفوه ... عن الجند كانوا بالمدينة تسلموا

٥٢٧٠ وهذا أذان من المآذن قد علا ... وصلى على طه الجميع وسلموا

٥٢٧١ وتلك صلاة الشكر أدى عمادنا ... لمولاه رب العرش والله أكرم

٥٢٧٢ وتلك صلاة الشكر أدى جنوده ... وفي الفتح كل منهم اليوم يسلم

٥٢٧٣ وهذا إمام كان أدى صلاته ... وهذا صلوته إذ يقر الذكر يعظم

٥٢٧٤ وهذا عماد الدين يبعث كتبه ... لكل ملوك المسلمين تعلم (١)

٥٢٧٥ تعلمهم بالفتح جاد عليهم ... به الله رب العرش والله منعم

٥٢٧٦ ويخبرهم من الكتب أن عدوهم ... يرى أن تحرير الرها يلزم

٥٢٧٧ وواجب كل المسلمين حماية ... لها من عدو يشبه النار تضرم

٥٢٧٨ وهذا عماد الدين إذ فتح الرها ... يمنع كفا بالأذى تتقدم (٢)

٥٢٧٩ وذي بلدة الإسلام عادت لأهلها ... وكل لها حلو العناق يقدم

---

(١) أرسل عماد الدين رسله بالكتب التي تبشر بالفتح وتدعو ملوك الإسلام للاستعداد للقتال فيما يخص الرها.

(٢) منع عماد الدين أي جندي من أن تمتد يده إلى شيء في الرها فأطاعوه.

٥٢٨٠ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ ذِي بَلْدَةُ الرُّهَا ∴ تَعُودُ إِلَى الإِسْلَامِ وَهِيَ تَكَرَّمُ

٥٢٨١ وَمَا مَدَّ جُنْدِيٌّ لَهَا الكَفَّ بِالأَذَى ∴ وَكُلٌّ عَلَى خَدَّيْهِ تَرَاهُ يُسَلِّمُ

٥٢٨٢ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي بَلْدَةُ الرُّهَا ∴ لَقَدْ رَحَّبَتْ بِالأَهْلِ وَالدَّمْعُ يَسْجُمُ

٥٢٨٣ وَذِيكَ دَمْعٌ أَرْسَلَتْهُ بَهْجَةٍ ∴ وَهَاضُوا ذَا دَمْعُ السُّرُورِ لَيَهْجُمُ

٥٢٨٤ وَمَنْ فَتَحُوهَا قَابَلُوهَا بِدَمْعَةٍ ∴ دُمُوعُ سُرُورٍ إِنَّ كُلاًّ يُقَدِّمُ

٥٢٨٥ وَهَا هِيَ ذِي أَيْدٍ تُعِيدُ إِلَى الرُّهَا ∴ بَهَاءً وَكُلٌّ لِلنَّصِيحَةِ يَغْنَمُ

٥٢٨٦ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ جُنْدٌ تُطِيعُهُ ∴ وَتِيكَ رُهَا فِي حُسْنِهَا تَتَبَسَّمُ

٥٢٨٧ كَأَنَّ رُهَا مَا ذَاقَتِ الحَرْبَ مُرَّةً ∴ وَهَا هِيَ ذِي بِالحُسْنِ إِذْ تَتَكَلَّمُ

٥٢٨٨ وَهَذَا عِمَادُ الدِّينِ جَدَّدَ سُورَهَا ∴ بِعَزْمٍ وَحُسْنٍ إِنَّهُ اليَوْمَ يُوسَمُ (١)

٥٢٨٩ وَعَاصِمَةٌ تُلْقُطِرِ تِلْكَ هِيَ الرُّهَا ∴ وَذِيكَ بِعِقْدٍ بِالجَوَاهِرِ تَنْظِمُ (٢)

٥٢٩٠ جَوَاهِرُهَا مِنْ نَهْرِ دِجْلَةَ تَنْجُمُ ∴ لِنَهْرِ فُرَاتٍ وَالجَوَاهِرُ تَعْظُمُ

---

(١) أعاد عماد الدين بناء سور الرها في صورة أفخم وأجمل.

(٢) منطقة الرها تمتد من نهر دجلة إلى نهر الفرات فما بعده. وعاصمة هذه المنطقة مدينة الرها. وقد سقطت المنطقة كلها في يد عماد الدين.

٥٢٩١ وهذا سوادُ الأرضِ غطّى بقاعَها ... لخضرةِ خِصْبٍ إنّهُ اللونُ أسحمُ (١)

٥٢٩٢ وذي خضرةٍ يشتدُّ دوصًا سوادُها ... فكيفَ بها في الليلِ والليلُ مظلمُ

٥٢٩٣ وذي خضرةٍ قد كانَ خاضَ عطاؤُها ... وعادتْ لؤمٍّ إنّما الأمُّ ترأمُ (٢)

٥٢٩٤ سقوطُ الرُّها يعني سقوطَ بنائِها ... بكفِّ عمادِ الدينِ والشركُ ضيغمُ

٥٢٩٥ سقوطُ رُها فازدادَ قومُ محمّدٍ ... إلى قوّةٍ عزمًا جديدًا يُقدَّمُ

٥٢٩٦ وذيكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ... وكلٌّ بفتحِ القدسِ هاهو يُغنمُ

٥٢٩٧ سقوطُ رُها قد جاءَ بالخيرِ كلِّهِ ... على فتحِ قدسٍ باتَ كلٌّ ليغنمُ

٥٢٩٨ وأمّةُ خيرِ الخلقِ قامتْ بواجبٍ ... ألا إنّها إذ تشكرُ اللهَ تغنمُ

٥٢٩٩ وشكرُ صليبِ العرشِ يبدو بطاعةٍ ... لبارئِها يسرًا وجهرًا فتُكرمُ

٥٣٠٠ وشكرُ لربِّ العرشِ يعني حمايةً ... لها من عدوٍّ دائمًا يتجرّمُ

٥٣٠١ وأصلُ صليبٍ إنّهم زادَ كفرُهم ... بعيدًا لهم كالطفلِ إذ هو يُفطمُ (٣)

---

(١) أسحم : أسود.

(٢) ترأم : تعطف.

(٣) بسبب سقوط الرها في أيدي المسلمين نكست أوربا أعلامها.

٥٣٠٢ وصاحِي ذِي الأَعْلامُ فِي الأَرْضِ نُكِّسَتْ ... أَلا إِنَّما دَرْبُ النَّجاةِ لِيُظْلِمُ (١)

٥٣٠٣ بِكُلِّ بِقاعِ الأَرْضِ أَعْلامُهُمْ بَدَتْ ... مُنَكَّسَةً إِنَّ الهَزِيمَةَ تُؤْلِمُ

٥٣٠٤ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ خافَتْ شَجاعَةً ... بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلْخَصْمِ تَهْزِمُ

٥٣٠٥ أَلا إِنَّها تَحْمِي الرُّهاةَ وأَرْضَها ... ويُطْرَدُ إِذْ يَدْنُو مِنَ الأَرْضِ مُجْرِمُ

٥٣٠٦ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تُدْرِكُ نِعْمَةً ... أَتَتْها مِنَ الرَّحْمنِ فِيها تَنَعَّمُ

٥٣٠٧ وصاحِي إِذا جاءَتْ تُقاتِلُ خَصْمَها ... أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُما يَتَأَلَّمُ (٢)

٥٣٠٨ وجُنْدُ هُدَى بالحَرْبِ يَبْغُونَ جَنَّةً ... عَلَى كافِرٍ ذِي جَنَّةٍ لَتَحَرَّمُ

٥٣٠٩ بِجَنَّةِ عَدْنٍ ذا النَّعِيمُ جَمِيعُهُ ... بِجَنَّةِ عَدْنٍ مُسْلِمٌ يَتَنَعَّمُ

٥٣١٠ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ قَدْ حَمَتِ الرُّهاةَ ... لَدَى سُورِها جَيْشُ العِدا يَتَحَطَّمُ

٥٣١١ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ جاءَتْ إِلَى الرُّهاةِ ... وكُلٌّ بِما فِي وُسْعِهِ باتَ يُسْلِمُ

٥٣١٢ مُلُوكُ بَنِي الإِسْلامِ قامُوا بِواجِبٍ ... أَلا كُلُّ دَرْبٍ لِلْجِهادِ لَيُسْلِمُ (٣)

---

(١) نُكِّسَتْ أعلام الصليبيين فأصبح أعلاها أسفلها.

(٢) أي إن المسلمين من كل حدب وصوب لحماية الرها.

(٣) أي كل ملوك الإسلام كلّفوا جميع المتطوعين الراغبين في الجهاد.

٥٣١٣ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ قامَتْ بواجِبٍ ... وها هِيَ مِنْ أَجْلِ الحِمايَةِ تَقْدُمُ

٥٣١٤ وها هِيَ ذِي سَدَّتْ طَرِيقَ عَدُوِّها ... دُنُوًّا عَدُوٌّ مِنْ حِماها مُحَرَّمُ

٥٣١٥ وأُمَّةُ طَهَ إِنَّها قد تَطَوَّعَتْ ... لِتَدْفَعَ خَصْمًا أَشْبَهَ السَّيْلَ يَهْجُمُ

٥٣١٦ ألا إِنَّها سَدَّتْ عَلَيْهِ سَبِيلَهُ ... بِكُلِّ مَكانٍ قد أَتَى يَتَأَلَّمُ

٥٣١٧ وهذا عَدُوٌّ جاءَ في الجَيْشِ عَدُّهُ ... مِئاتُ أُلُوفٍ حِقْدُهُمْ لَيْسَ يُكْظَمُ (١)

٥٣١٨ وذِي حَرْبُهُمْ دِينِيَّةٌ إِذْ عَلامُهُمْ ... صَلِيبٌ وهذا قَصْدُهُمْ يَتَكَلَّمُ

٥٣١٩ يَقُولُونَ نَأْبَى لِلْهِلالِ أَنَ العُلا ... عَلَيْهِ صَلِيبٌ دائِمًا يَتَقَدَّمُ (٢)

٥٣٢٠ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَلْقَى بِدِينِها ... مَلاذًا بِفَضْلِ اللهِ واللهُ يَرْحَمُ

٥٣٢١ ألا إِنَّهُ الإِسْلامُ أَوْجَدَ أُمَّةً ... تُوَحِّدُ رَبًّا خالِقًا وتُعَظِّمُ

٥٣٢٢ وأَكْرَمَها المَوْلَى بِأَشْرَفِ رُسْلِهِ ... تُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى وتُسَلِّمُ

٥٣٢٣ وأَكْرَمَها المَوْلَى بِأَعْظَمِ كُتْبِهِ ... ألا إِنَّهُ القُرْآنُ لِلرَّبِّ يَرْسُمُ

---

(١) سقوط الرّها سبب الحملة الصّليبيّة الثّانية وعدد رجالها ثلاثمئة ألف مقاتل، وقد رفعوا هذه المرّة الصّليب جهرة.

(٢) دائمًا يقول الصّليبيّون: لن نسمح للهلال رمز الإسلام أن يعلو على الصّليب.

٥٣٢٤ وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ إِنَّهَا ... لَيُوحَى بِهَا رَبٌّ لَهُ وَيُفَهِّمُ

٥٣٢٥ بِمَعْنَى كِتَابِ اللهِ ذِي سُنَّةٌ أَتَتْ ... أَلَا إِنَّهَا مَعْنَى الكِتَابِ تُعَلِّمُ

٥٣٢٦ وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَتْبَعُ دَائِمًا ... نَصِيحَةَ خَيْرِ الخَلْقِ فِي الحَجِّ تُعْلِمُ

٥٣٢٧ بِأَنَّ لَهَا مِنْ ذَا الكِتَابِ وَسُنَّةٍ ... نَجَاةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ يَعْصِمُ(١)

٥٣٢٨ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ تَفْعَلُ كُلَّمَا ... دَعَاهَا لَهُ طَهَ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ

٥٣٢٩ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ يَتْبَعُ هَدْيَهُ ... تَعَالَى وَيُعْلِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٥٣٣٠ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلَامِ تَتْبَعُ قَائِدًا ... عَظِيمًا وَلِلْخَيْرَاتِ دَوْمًا يُقَدِّمُ

٥٣٣١ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ قَادَ جِهَادَهَا ... وَتِلْكَ رُهَاعَادَتْ وَرَبِّي يُسَلِّمُ(٢)

٥٣٣٢ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ وَحَّدَ صَفَّنَا ... وَنِلْنَا بِهِ نَصْرًا بِهِ الكُلُّ يَعْلَمُ

٥٣٣٣ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ قَدْ حَرَّرَ الرُّهَا ... وَهَا هُوَ يُعِيدُهَا مِنَ القَوْمِ أَجْرَمُوا

٥٣٣٤ وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ... تُطَبِّقُهُ إِنَّ الجِهَادَ نُسَلِّمُ

---

(١) دعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في حجة الوداع أن يعتصموا بالقرآن الكريم وبسنته صلى الله عليه وسلم.

(٢) بفضل الله تعالى هزم المسلمون الصليبيين الذين جاءوا لتحرير الرها.

٥٣٣٥ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ يُوَظِّفُ شَرُّهُمَا ... وَذِي قُوَّةُ الإِسْلامِ دَوْمًا تَعَظَّمُ

٥٣٣٦ وَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ يَكْبُرُ جَمْعُهَا ... أَرَاضٍ لِخَصْمٍ دَائِمًا هِيَ تُضْمَمُ

٥٣٣٧ وَمِنْ أَجْلِ نَيْلِ الأَرْضِ يَمْلِكُ مُسْلِمٌ ... لِأَجْلِ جِهَادٍ كُلُّهُمْ بَاتَ يُسْهِمُ

٥٣٣٨ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ وَسِيلَةُ شَرِّهِمَا ... لِنَيْلِ أَرَاضٍ لِلْجِهَادِ تُتَمَّمُ

٥٣٣٩ عِمَادٌ لِيُرْضِي الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ ... مُقَابِلَ مَا يُعْطُونَ لِلْحَرْبِ تُقْدَمُ

٥٣٤٠ مُقَابِلَ أَرْضٍ يَمْنَحُونَ قَمْلَكُهُمْ ... لِيَقْوَى وَذِي أَرْضٌ إِلَيْهِمْ تُقَدَّمُ

٥٣٤١ وَذِيتَ مَالٌ يُشْبِهُ السَّيْلَ قَدْ أَتَى ... لِيُرْضِ عِمَادًا أَنَّهُ الْقَلْبُ يَسْلَمُ

٥٣٤٢ وَلَمْ يُضِحِ الْمَجْهُودُ فِي حَرْبِ مُسْلِمٍ ... وَلَكِنَّهُ الْكَيْسُ الَّذِي بَاتَ يَلْزَمُ

٥٣٤٣ وَجَعْبَرُ حِصْنٌ بَاتَ يَحْتَاجُ شَرُّهُمَا ... لِأَجْلِ جِهَادٍ إِنَّهُ مِنْهُ يُهْجَمُ (1)

٥٣٤٤ وَأَصْحَابُ هَذَا الْحِصْنِ ضَنُّوا بِعِصْيِهِمْ ... هُمُ قَدْ حَمَوْهُ فَهْوَ حَقًّا مُحَرَّمُ

٥٣٤٥ وَيَخْدِمُ هَذَا الْحِصْنُ دِينَ مُحَمَّدٍ ... لِأَجْلِ جِهَادٍ ذَاكَ حِصْنٌ يُسَلَّمُ

---

(1) جعبر: قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين، وقد أقر عماد الدين نيلها بالتسلم وبالحرب فاستشهد عندها، ونجا ابنه نور الدين من نيلها سلما. ياقوت.

٥٣٤٦ أَلا إِنَّمَا دَرْبُ الجِهَادِ لَمَغْنَمٌ ؛ لِنَيْلِ شِفَاءٍ ذَا الجِهَادُ لَمَرْهَمُ (١)

٥٣٤٧ أَلا كُلُّ دَرْبٍ غَيْرُ دَرْبِ جِهَادِنَا ؛ أَلا إِنَّهُ الخُسْرَانُ وَالخَطْبُ يَعْظُمُ

٥٣٤٨ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ قَدْ فَتَحَ الرُّهَا ؛ وَكَانَ حِمَاهَا الشَّرْهُ وَالشَّرْهُ ضَيْغَمُ

٥٣٤٩ بِثُلْثِ طَرِيقِ القُدْسِ ضَيْغَمُنَا مَشَى ؛ وَهَا هُوَ نَحْوَ القُدْسِ يَمْشِي المُعَلِّمُ

٥٣٥٠ بِنُورِ كِتَابِ اللهِ ذَا الشَّرْهُ قَدْ مَشَى ؛ وَسُنَّةِ طَهَ إِنَّ كُلاًّ يُعَلِّمُ

٥٣٥١ وَأَشْجَعُ خَلْقِ اللهِ حَقًّا عِمَادُنَا ؛ مِنَ الوَحْيِ دَوْمًا إِنَّهُ يَتَعَلَّمُ

٥٣٥٢ وَفُرْسَانُ قُدْسٍ كُلُّهُمْ قَدْ تَوَكَّلُوا ؛ عَلَى اللهِ رَبِّ العَرْشِ وَاللهُ يُكْرِمُ

٥٣٥٣ أُخُوَّةُ إِسْلامٍ يَقُومُ عِمَادُنَا ؛ بِتَوْظِيفِهَا مِنْ حَرْبِ مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ

٥٣٥٤ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ قَدْ فَتَحَ الرُّهَا ؛ وَإِنَّ الَّذِي يُحْيِي الرُّهَا اليَوْمَ مُسْلِمُ

٥٣٥٥ عِمَادٌ بِفَضْلِ اللهِ وَاصَلَ جُهْدَهُ ؛ لِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ دَوْمًا يُنَظِّمُ

٥٣٥٦ وَكَانَ سَعَى دَوْمًا لِنَيْلِ شَهَادَةٍ ؛ أَلا إِنَّمَا نَيْلُ الشَّهَادَةِ مَغْرَمُ

(١) المرهم : ما يُداوى به الجِلْدُ فَيُدْهَنُ موضع الألم.

٥٣٥٧ وأصحابُهُ مَنْ قادَ أهْلَ جِهادِهِ ٭ وجَعْبَرُ حِصْنٌ كانَ وَظْفَ مُسَيْلِمُ

٥٣٥٨ وشاءَ عِمادُ الدِّينِ ضَمًّا لِحِصْنِهِمْ ٭ لِتَوْظِيفِهِ في صالِحِ الحَرْبِ تُغْنَمُ

٥٣٥٩ وأصْحابُ هذا الحِصْنِ عَزَّ عَلَيْهِمُ ٭ فِراقُ لَهُ كُلٌّ بِحَرْبٍ لَضَيْغَمُ

٥٣٦٠ ولَمْ يَنْفَعِ الإِغْراءُ في بَيْعِ حِصْنِهِمْ ٭ وكُلٌّ مِنَ الأَهْلِينَ لِلحِصْنِ يَضْمُمُ

٥٣٦١ ولَمْ يَنْفَعِ التَّهْدِيدُ فالأَهْلُ طَبْعُهُمْ ٭ قِتالٌ وكُلٌّ في القِتالِ مُصَمِّمُ

٥٣٦٢ وهذا عِمادُ الدِّينِ حاصَرَ حِصْنَهُمْ ٭ شَهادَتُهُ في ذا الحِصارِ لَتُقْسَمُ

٥٣٦٣ ألا إنَّ نِلْمانًا لَهُ نَمَذَوابِهِ ٭ عِمادٌ عَلى مَوْتٍ زُؤامٍ لَيُقْدِمُ

٥٣٦٤ وذا صالِحٌ يُلْقَى عِمادًا بِنَوْمِهِ ٭ وكانَ رَآهُ في النَّعِيمِ يُنَعَّمُ (١)

٥٣٦٥ ويَسْأَلُهُ مَنْ فِعْلِ بارِئِهِ بِهِ ٭ فَقالَ هُوَ الغُفْرانُ كالغَيْثِ يَسْجُمُ

٥٣٦٦ وفَتْحُ رُصافٍ أدَّى لِغُفْرانِ خالِقِي ٭ ذُنُوبِي ألا إنَّ الجِهادَ لَسُلَّمُ

٥٣٦٧ وهذا عِمادُ الدِّينِ يَرْفَعُ دائِمًا ٭ لِواءَ جِهادِ الخَصْمِ والخَصْمُ يُهْزَمُ

---

(١) انظر الكامل في التاريخ ١١/ ١١٠

٥٣٦٨ عِمادُ بِفَضْلِ اللهِ مَنْ فَتَحَ الرُّها ، وكانَ حَماها الشِّرْكُ بِالقَوْمِ أَسْلَمُوا

٥٣٦٩ عِمادٌ تَمَنَّى أَنْ يُحَرِّرَ قُدْسَنا ، بِفَتْحِ رُهَا ثُلْثُ الطَّرِيقِ يُتَمَّمُ

٥٣٧٠ وهذا ابْنُهُ ثُلْثَ الطَّرِيقِ يُتَمِّمُ ، وذا حارِمٌ حِصْنٌ لِخَصْمٍ يُحَطِّمُ (١)

٥٣٧١ وحَرْبٌ لَدَى حِصْنَيْنِ كَحِطِّينَ أُوقِدَتْ ، جُنُودُ بَنِي الإِسْلامِ بِالرُّوحِ أَسْهَمُوا

٥٣٧٢ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ يَفْتَحُ قُدْسَنا ، لِسانُ جِهادٍ خَصْمُنا بَاتَ يَفْهَمُ

٥٣٧٣ بِدُونِ جِهادٍ فالحَصِيلَةُ عَلْقَمٌ ، بِدُونِ جِهادٍ فالحَصِيلَةُ حِصْرِمُ (٢)

٥٣٧٤ وكُلُّ كَلامٍ دُونَ حَرْبِ عَدُوِّنا ، كَثِيرٌ عَلَيْهِ حِينَما بِيعَ دِرْهَمُ

٥٣٧٥ وهذا عِمادُ الدِّينِ قائِدُ جَيْشِنا ، يَمُوتُ شَهِيدًا أَوْ تَوَفَّى لِقَبْرِهِ يَجْثُمُ

٥٣٧٦ وهذا ابْنُهُ المَحْمُودُ قَدْ جاءَ بَعْدَهُ ، بِخاتَمِ مُلْكٍ إِنَّهُ يَتَخَتَّمُ (٣)

٥٣٧٧ ومِنْ كَفِّ لَيْثِ الغابِ والِدِهِ أَتَى ، لِواءُ جِهادٍ عِنْدَهُ إِذْ يُعَظَّمُ

٥٣٧٨ لِواءُ جِهادٍ قَدْ حَمَلا اليَوْمَ نُورُنا ، يَقُولُ عَلَى حَرْبِ العَدُوِّ لِيَعْزِمُ

---

(١) الابن : نور الدين زنكي . وحصن حارم غرب مدينة حلب .
(٢) علقم : حنظل . حِصْرِم : أوّل العِنَب .
(٣) نور الدين اسمه محمود .

٥٣٧٩ عِمادُ بِإذْنِ اللهِ غادَرَ دارَنا ، بِإذْنِ مَلِيكٍ مَوْتُنا يَتَحَتَّمُ

٥٣٨٠ بِمَوْتِ عِمادٍ كانَ سُتْرَةَ مُدْنِنا ، فَقَدْ ظَنَّ أَنَّ الحَرْبَ فِي السَّاحِ تَهْدَمُ

٥٣٨١ وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ خَيَّبَ ظَنَّهُ ، فَرَدَّ ابْنَهُ لِلْحَرْبِ فَوْرَ اليُضْرَمُ

٥٣٨٢ أَلا إِنَّهُ المَحْمُودُ فِي كُلِّ فِعْلِهِ ، وَمَحْمُودٌ اسْمٌ لِلْعَضَنْفَرِ يُقْدِمُ

٥٣٨٣ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ ذا القَبْلَ لَهُ ، وَنُورٌ لِنُورِ الدِّينِ دَوْمًا يُجَسَّمُ

٥٣٨٤ وَمَنْ كَتَبُوا التَّارِيخَ أَلْفَوْهُ سادِسًا ، يَلِي خامِسًا فِي العَدْلِ كُلٌّ تَعَلَّمُ (١)

٥٣٨٥ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ أَعْظَمُ حاكِمٍ ، يَلِي خَمْسَةً لِلرُّشْدِ كُلٌّ يُعَلَّمُ (٢)

٥٣٨٦ وَسِيرَةُ نُورِ الدِّينِ فِي المُلْكِ آيَةٌ ، وَفِي العَدْلِ نُورُ الدِّينِ مَلْكٌ يُعَمَّمُ (٣)

٥٣٨٧ وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ساقَ مُلُوكَنا ، لِتَبْقَى مَعَ الضِّرْماحِ فِي الرَّأْيِ يُبْرَمُ (٤)

٥٣٨٨ فَسُبْحانَ مَنْ ساقَ المُلُوكَ لِحُبِّهِ ، وَساقَ رِجالَ الحَرْبِ وَالشَّهْمُ ضَيْغَمُ

---

(١) نور الدين أعدل ملوك زمانه. ورآه بعض المؤرخين تاليًا لعمر بن عبد العزيز والخلفاء الراشدين انظر الكامل في التاريخ ١١/٣٠٤ وكتاب الروضتين ١/٣٣

(٢) الخمسة السابقون الخلفاء الراشدون وعمر بن عبد العزيز.

(٣) كتاب الروضتين ١/٣٣ و ١/٣٨

(٤) كتاب الروضتين ٢/٣١٣

٥٣٨٩ و أَرْبابُ خِبْرٍ ساقَهُمْ رَبُّهُ لَهُ ،، وساقَ لَهُ مَنْ لِلْقَصائِدِ يَنْظِمُ

٥٣٩٠ و أَزْهَدُ خَلْقِ اللهِ في المَدْحِ نُورُنا ،، وذاكَ لِسانُ الصِّدْقِ إِذْ يَتَكَلَّمُ

٥٣٩١ وسيرَةُ نُورِ الدِّينِ تِلْكَ دَلِيلُنا ،، عَلى أَنَّهُ الإِسْلامُ بِالخَيْرِ يُنْعِمُ

٥٣٩٢ فَبُعْدَ قُرُونٍ مِنْ وَفاةِ مُحَمَّدٍ ،، فَذا أَنْجُمُ نُورِ الدِّينِ في الأُفْقِ يَنْجُمُ (١)

٥٣٩٣ أَلا كُلُّ خَيْرٍ جاءَ مِنْ دِينِ رَبِّنا ،، ومَنْ لاذَ بِالإِسْلامِ دَوْماً يَسْلَمُ

٥٣٩٤ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ طَبَّقَ مَنْهَجاً ،، تَبَدّى بِذِكْرٍ إِنَّ ذِكْراً يُعَلِّمُ

٥٣٩٥ وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ بَيِّنَةٌ ،، صَعانِيَ ذِكْرٍ إِنَّها لَتُفَهِّمُ

٥٣٩٦ وها هُوَ نُورُ الدِّينِ يَتْبَعُ ذِكْرَهُ ،، تَعالى وما جاءَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ (٢)

٥٣٩٧ و إِنَّ لَنا في خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ،، ومِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ ذِلَّةُ يُعْلَمُ (٣)

٥٣٩٨ وغَزْوَةُ أَحْزابٍ أَشَقُّ عَلى الوَرى ،، وأَصْحابِهِ فالنَّفْسُ تُوشِكُ تُهْزَمُ

٥٣٩٩ ولُطْفُ مَلِيكِ العَرْشِ يَشْمَلُ عَبْدَهُ ،، ويَشْمَلُ أَصْحاباً بِرَبِّكَ أَسْلَمُوا

---

(١) يَنْجُم : يَظْهَر .

(٢) انظر في اتِّباعه السُّنَّة المطهَّرة كتاب الروضتين ١/٥٦

(٣) سورة الأحزاب الآية ٢١

٥٤٠٠ وإذ تذكر الآيات أصعب حالة ... يمر بها الهادي وربك يسلم

٥٤٠١ يقول لنا القرآن أسوتكم بدت ... بأحمد خير الخلق ذاك معلم

٥٤٠٢ وها هو نور الدين يتبع سنة ... لسنته لله إن نورا يترجم

٥٤٠٣ ألا إنه من القول تترجم سنة ... له درسه في جامع كان يعظم (١)

٥٤٠٤ وهذا كتاب في الحديث يصوغه ... بفضل جهاد إنه يتنسم (٢)

٥٤٠٥ وأعظم من هذا وهذا جهاده ... على كل جيش قاده يتقدم

٥٤٠٦ ألا إن نور الدين يتقدم جيشه ... ألا إنه في الحرب دوما الضيغم

٥٤٠٧ ألا إنه من يبدأ الحرب دائما ... وليس يبالي الشهم بالموت يقدم (٣)

٥٤٠٨ ألا إنه قد باتع لله نفسه ... وكان تمنى بالشهادة يكرم

٥٤٠٩ وأين ينال المرء عز شهادة ... بساح قتال إذ على الموت يقدم

٥٤١٠ وفي كل حرب نور دين يقدم ... على الموت إن الموت دوما ليزعم

---

(١) لنور الدين تلاميذه في الحديث النبوي الشريف الأعلام ٧/ ١٧٠

(٢) اسم كتاب نور الدين في الحديث: فضل الجهاد. الأعلام ٧/ ١٧٠

(٣) لا يسمح نور الدين لأحد أن يبدأ القتال قبله.

٥٤١١ أما إنّ نورَ الدّينِ يَعْمَلُ جاهِدًا دَوْمًا لِكَيْ يَبْقَى الشّهيدَ بِكَرْسَمْ

٥٤١٢ إلى كُلِّ حالٍ صَعْبَةٍ يَتَقَدَّمُ ، وكانَ يَرَى أنّ الشّهادَةَ مَغْنَمُ

٥٤١٣ إلى كُلِّ كَرْبٍ إنّهُ يَتَقَدَّمُ ، وكانَ تَمَنّى لِلشّهادَةِ يَغْنَمُ

٥٤١٤ شَجاعَةُ نورِ الدّينِ تَنْفَعُ جُنْدَهُ ، عَلى المَوْتِ كُلُّ الجُنْدِ دَوْمًا لَهُمْ (١)

٥٤١٥ مُنى النّورِ دَوْمًا أنْ يَنالَ شَهادَةً ، بِها قَدْ تَمَنّى دائِمًا يَتَكَلَّمُ

٥٤١٦ وصفُ الّذي دَوْمًا بِهِ يَتَكَلَّمُ ، بِساحِ قِتالٍ دائِمًا لَيُتَرْجَمُ (٢)

٥٤١٧ عَلى المَرْءِ أنْ يَسْعى لِخَيْرٍ يُرِيدُهُ ، ونورٌ يَقودُ الجَيْشَ ذاكَ عَزَمْزَمُ

٥٤١٨ ويُعْلِنُ إنّي مَنْ يُرِيدُ شَهادَةً ، وأحْسِبُها في ساحِ حَرْبٍ تُقَدَّمُ

٥٤١٩ أما إنّني دَوْمًا أُرِيدُ نَوالَها ، وأسْعى لَها عَلَّ الشّهادَةَ تُقْسَمُ

٥٤٢٠ أما إنّني في ساحِ حَرْبٍ أُرِيدُها ، بِساحِ قِتالٍ قَدْ جَرى اليَوْمَ لي دَمُ

٥٤٢١ وها أنا في المَيْدانِ أظْهَرُ مَيِّتًا ، وها أنا في القَتْلى ولا شَخْصَ يُعْلَمُ (٣)

---

(١) انعكست شجاعة نور الدين على جيشه.

(٢) يلقى نور الدين نفسه في المهالك وينجّيه الله تعالى منها دائما.

(٣) تمنّى نور الدين أن ينال الشهادة ضمن الشهداء المجهولين.

٥٤٢٢ أَرَى إِنَّنِي فِي السَّاحِ نِلْتُ شَهَادَةً ... وَهَا هِيَ ذِي طَيْرٌ عَلَيَّ تَهَجَّمُ

٥٤٢٣ وَتِلْكَ سِبَاعُ الْبِيدِ فَوْرًا تَهَجَّمُ ... عَلَى جَسَدٍ قَدْ خَصَّنِي فَهْوَ يُقْضَمُ (١)

٥٤٢٤ بُطُونُ سِبَامٍ إِنَّهَا الْقَبْرُ خَصَّنِي ... حَوَاصِلُ طَيْرٍ حَظُّهَا لَيْسَ يُرْضَمُ (٢)

٥٤٢٥ وَهَا هُوَ نُورُ الدِّينِ بَاتَ مُوَزَّعًا ... وَلَيْسَ لَهُ قَبْرٌ بِهِ الْجِسْمُ يُضْمَمُ

٥٤٢٦ وَمَنْ يَوْمِ بَعْثٍ سَوْفَ يُجْمَعُ جِسْمُهُ ... بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ إِذْ يَتَقَسَّمُ

٥٤٢٧ فَذَيْكَ جُزْءٌ مِنْ بُطُونِ سِبَاعِنَا ... يَجِيءُ، وَمِنْ تِلْكَ الْحَوَاصِلِ يُلْمَمُ

٥٤٢٨ وَأَشْتَاتُ خَلْقِ اللَّهِ ذَاكَ شَهِيدُنَا ... وَذِي رُتْبَةٌ قَدْ نَالَهَا تَتَقَدَّمُ

٥٤٢٩ وَيَسْبِقُهُ الصِّدِّيقُ ذَيْكَ مُفْرَدًا ... وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ بِهَا يَتَقَسَّمُ

٥٤٣٠ وَذَاكَ شَهِيدٌ رُوحُهُ فِي الْعَيْنِ مَيِّتًا ... وَذَيْكَ حَيٌّ فِي الْجِنَانِ يُنَعَّمُ

٥٤٣١ وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا ... وَذَيْكَ مَعْنَى طَلَّ طَهَ يُفَهِّمُ

٥٤٣٢ وَحَظُّ شَهِيدٍ قَدْ سَعَى النُّورُ جَاهِدًا ... لِيَأْخُذَ مِنْهُ الْجُزْءَ إِذْ هُوَ يُقْسَمُ

---

(١) القَضْم: الأكل بأطراف الأسنان.

(٢) الحواصل جمع الحوصلة، انتفاخ في المريء يُختزن فيه الغذاء قبل وصوله إلى المعدة بحوض الطائر.

٥٤٣٣ وها هُوَ نُورُ الدِّينِ مَنْ قادَ جَيْشَنا ... بِكُلِّ قِتالٍ إِنَّهُ لَمُصَمِّمُ

٥٤٣٤ وها هُوَ نُورُ الدِّينِ يَبْدَأُ دائِمًا ... قِتالَ عَدُوٍّ إِنَّ نُورَ الضَّيْغَمُ

٥٤٣٥ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَقْصِدُ حارِمًا (١) ... وذاكَ حِصْنُ كُلِّ مَنْ فِيهِ مُجْرِمُ

٥٤٣٦ أَلا إِنَّهُ مِنْ مَغْرِبٍ عاصِمِيَّةٍ لَهُ ... وَفِي حَلَبٍ فِيها الغَضَنْفَرُ يُجْثِمُ

٥٤٣٧ وَكُلُّ أَذًى يَأْتِيهِ مِنْ حِصْنِ حارِمٍ ... بِهِ اجْتَمَعَ الأَعْداءُ لِلكَيْدِ يُبْرَمُ

٥٤٣٨ وَأَعْداءُ دِينِ اللهِ فِيهِ لَتَجْثُمُ ... وَذاكَ أَذًى مِنْهُ أَتَى القَوْمَ أَسْلَمُوا

٥٤٣٩ صُلُوكُ نَصارَى ذاكَ الحِصْنُ ضَمَّهُمْ ... وَفِي الكَيْدِ لِلإِسْلامِ كُلٌّ مُعَلِّمُ

٥٤٤٠ وَقَدْ شاءَ نُورُ الدِّينِ فَتْحًا لِحِصْنِهِمْ ... أَلا إِنَّ فَتْحَ الحِصْنِ لِلقُدْسِ سُلَّمُ

٥٤٤١ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يَفْتَحُ حِصْنَهُمْ ... وَفاتِحُ هَذا الحِصْنِ لِلدَّرْبِ يَحْكُمُ

٥٤٤٢ بَقِيَّةُ أَرْضٍ كانَ قَدْ نالَ نُورُنا ... بِها كَسْرَةً لَكِنَّ رَبِّي يُسَلِّمُ (٢)

---

(١) حارِم: بكسر الراء، حِصْنٌ حَصِينٌ وكُورَةٌ جَلِيلَةٌ تِجاهَ أَنْطاكِيَةَ، مِنْ أَعْمالِ حَلَبَ. ياقوت

(٢) كَسْرَة: هَزِيمَة. وذلك سنة ٥٥٨هـ، انظر كتاب الرَّوْضَتَيْن ١/٣٩٧ والكامل في التاريخ ١/٩٤ وعُدَّت الكَسْرَة بِجَيْش نُور الدِّين لِغَفْلَة الحُرَّاس وقْت القَيْلُولَة.

٥٤٤٣ ونورُ بفضلِ اللهِ يجبرُ كسرَهُ ... ومِنْ أجلِ جبرِ كلِّ مالٍ يُقدَّمُ

٥٤٤٤ وحالُ لنورِ الدينِ عادَ كعهدِهِ ... وحراسُهُ في أخذِ حِذْرٍ تأخزمُ

٥٤٤٥ وهاهُوَ نورُ الدينِ قد رحَ جاهدًا ... ليأخذَ ثأرَ الدينِ بالحربِ تُضرَمُ

٥٤٤٦ وقد كانَ نصفُ الجيشِ قد أمَّ مصرَنا ... ليفتحَها والنصفُ جيشٌ عَرَمرَمُ

٥٤٤٧ وهاهُوَ نورُ الدينِ قد قادَ جيشَهُ ... ألا إنَّ جيشَ النورِ حقًّا يلملمُ (١)

٥٤٤٨ وكاتبَ نورُ الدينِ كلَّ مُلوكِنا ... لينجدةِ إسلامٍ فذا الخطبُ يعظمُ

٥٤٤٩ وهذا أخو نورٍ ليحكمَ موصلاً ... على رأسِ جيشٍ إنَّهُ الآنَ يقدمُ (٢)

٥٤٥٠ وذيكَ قُطبُ الدينِ حاكمُ موصلٍ ... يلبّي نداءً يرفعُ الرأسَ يقدمُ

٥٤٥١ وذي قلعةٌ في ماردينَ مليكُها ... يلبّي نداءَ النورِ كلٌّ معظمُ (٣)

٥٤٥٢ وذيكَ فخرُ الدينِ في حصنِهِ بدا ... يهزبرًا بكيفا جاءَ بالجيشِ يرهجُ (٤)

---

(١) جاء نور الدين إلى حارم بنصف الجيش، والنصف الآخر ذهب لضمّ مصر لدولة نور الدين.

(٢) ملك الموصل قطب الدين أخو نور الدين كتاب الروضتين ١/٤١٦

(٣) ماردين بكسر الراء والدال: قلعة على قنّة جبل الجزيرة. ياقوت.

(٤) تردّد فخر الدين أوّلًا ثمّ قدّم المساعدة بإرسال جيشه كتاب الروضتين ١/٤١٧

٥٤٥٣ هذا ظاهرٌ قد باعَ للهِ نفسَهُ ، وكلٌّ على الموتِ الزؤامِ ليُقدِمِ (١)

٥٤٥٤ وذا باطنٌ في الليلِ يدعو مليكَهُ ، بسهامِ دعاءٍ تسلكُ الدربَ يُعلَمُ

٥٤٥٥ وتلكَ بسهامٍ تعرفُ الدربَ دائماً ، وتدعو بنصرِ الدينِ إذ هي تسهمُ

٥٤٥٦ وجيشُ دعاءٍ إنهُ حانَ يومُهُ ، وذيكَ دمعُ العينِ في الخدِّ يسجمُ

٥٤٥٧ وذيكَ نعوشُ الدينِ إذ سارَ ينتقي ، يؤمُّ لثأرِ الدينِ أولُ مقدمُ

٥٤٥٨ بإذنِ إلهِ العرشِ في شهرِ صومِنا ، سأشعلُ نارَ الحربِ إذ هي تضرمُ

٥٤٥٩ وإنَّ لنا في خاتمِ الرسلِ أسوةً ، ففي شهرِ صومٍ يومُ بدرٍ يقدمُ

٥٤٦٠ وذا حارمٌ إني لأسعى لفتحِهِ ، بشهرِ صيامٍ والدعاءُ يتممُ (٢)

٥٤٦١ ومن اعتكفوا جاءوا بيوتَ مليكِهِم ، وإني أجيءُ الحربَ للهِ ينعمُ

٥٤٦٢ أجيشَ دعاءٍ أكثروا من دعائكم ، مليكاً بنصرِ الجندِ للهِ أسلموا

٥٤٦٣ وكلٌّ فقيرٌ للمهيمنِ ربِّهِ ، وجيشُ دعاءٍ للمجاهدِ يدعمُ

---

(١) جيش القتال ظاهر، وجيش الدعاء غير ظاهر.

(٢) هاجم نور الدين حصن حارم وفتحه بتاريخ ٢١/٩/٥٥٩هـ

٥٤٦٤ وها هو ذا جيش الفرنجة قد أتى ... وكل من الجيشين كالبحر يلطم

٥٤٦٥ وها هو نور الدين دوخ خصمه ... ألا إنه للخصم للشرق يرغم (١)

٥٤٦٦ ليبقى عدو قرب عاصمة له ... وذي حلب الشهباء حصن يعظم

٥٤٦٧ وأدرك خصم مكر نور به لذا ... أتى حارما فيه المكان ليحرم

٥٤٦٨ وذا حارم حصن وذي أرضه بدت ... لتحمي الذي الجيش فيها ينظم (٢)

٥٤٦٩ وها هو نور الدين بالجيش قد أتى ... ونور أمام الخصم بالجيش يعثم

٥٤٧٠ ونور له في خاتم الرسل أسوة ... لغزوة بدر خاتم الرسل يرسم

٥٤٧١ بشهر صيام إنها الحرب أوقدت ... ببدر وهذا حارم يتحطم

٥٤٧٢ ويفطر خير الخلق والجيش كله ... ويفطر نور الدين لحرب تلزم

٥٤٧٣ ألا إن نور الدين من قاد جيشه ... يؤيده جيش الدعاء المفخم

٥٤٧٤ لنور بفضل الله جيشان في الوغى ... فهذا ظاهر لكن أخوه ليكتم

---

(١) كان الفرنجة قابعين في مملكة أنطاكية، لواء الإسكندرونة حاليًا، في غرب البلاد، فأراد نور الدين سحبهم شرقًا قرب عاصمته حلب.

(٢) حارم: حصن، وأرضه محمية بالطبيعة.

٥٤٧٥ وذا المِنبرُ يَرقى عَليهِ خَطيبُنا ، ويَدعو بِنَصرِ الجُندِ في الحَربِ أُقحُموا

٥٤٧٦ إلى المَوتِ جُندُ اللهِ كانوا تَقَدَّمُوا ، وهذا دُعاءُ الصّالِحينَ لَبَلسَمُ (١)

٥٤٧٧ وما النَّصرُ إلّا مِن مَليكِكَ وَحدَهُ ، ومَن نَصَرَ الرَّحمنَ فاللهُ يَرحَمُ

٥٤٧٨ ونورٌ يَقودُ الجَيشَ حارَبَ خَصمَهُ ، وهذا دُعاءٌ دائِمًا يَتَبَسَّمُ

٥٤٧٩ ونورٌ بِفَضلِ اللهِ هَيَّأَ جَيشَهُ ، لِخَوضِ غِمارِ الحَربِ كُلٌّ لَضَيغَمُ

٥٤٨٠ وذيكَ نورُ الدّينِ في ظِلِّ نَبعَةٍ ، يُصَلّي ويَدعو اللهَ لا يَتَلَعثَمُ (٢)

٥٤٨١ يَقولُ أَربَّ العَرشِ إنّي مُذنِبٌ ، وعَفوُكَ يا رَبَّ البَرِيّةِ أَعظَمُ

٥٤٨٢ إذا كُنتُ لَستُ الأَهلَ لِلنَّصرِ خَصَّني ، فَنَصرُكَ يُنجِدُ الرِّجالَ تَكَرُّمُ (٣)

٥٤٨٣ فَيا رَبِّ أَعطِ الجُندَ نَصرَكَ إنَّهُم ، لَيَرجونَ مِنكَ النَّصرَ إذ قَد تَقَدَّمُوا

٥٤٨٤ أَلا إنَّ نورَ الدّينِ قَد ظَلَّ دائِمًا ، مَليكَ الوَرى لَيلًا وذا اللَّيلُ أَسحَمُ

٥٤٨٥ لَقَد ظَلَّ طولَ اللَّيلِ في ظِلِّ دَوحَةٍ ، يُناجي مَليكَ العَرشِ والدَّمعُ يَسجُمُ

---

(١) البلسم : العلاج .
(٢) لا يتلعثم : لا يتعثر لسانه .
(٣) إذا كُنتُ يا ربّ لا أستحقّ النصر فأعطه الجند الذين يستحقّونه .

٥٤٨٦ وصاهُ إذْ يَدْعُو يُمَرِّغُ أنْفَهُ ... ألا إنَّ أنْفَ النَّورِ لِلَّهِ يُرْغَمُ (١)

٥٤٨٧ وذيكَ دَمْعُ العَيْنِ قد لاحَ جارِيًا ... وذاكَ نَشِيجُ الصَّدْرِ بالشَّجْوِ يَعْظُمُ

٥٤٨٨ ونُورٌ حَرِيصٌ أنْ يَغِيبَ بِسِمْتِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَكِنْ عِطْرُهُ يَتَنَسَّمُ

٥٤٨٩ فَلا يَمِينُ الإنْسانِ فَوْحَ عَبِيرِهِ ... وَلَمَّا دَعا فالصَّوْتُ كالرَّعْدِ يَرْجُمُ

٥٤٩٠ ونُورٌ لَهُ مِن خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ... وقد باتَ يَدْعُو اللهَ واللَّيْلُ مُظْلِمُ (٢)

٥٤٩١ وهذا أذانُ الفَجْرِ يُرْفَعُ عالِيًا ... وأُمَّةُ طَهَ لِلْيَمِينِ تُسَلِّمُ

٥٤٩٢ وعِنْدَ يَمِينِ العَرْشِ كانُوا تَهَيَّأُوا ... لِكَيْ يَدْخُلُوا الجَنّاتِ كُلٌّ لَهُ سُلَّمُ

٥٤٩٣ وكُلٌّ يُؤَدِّي بِالصَّلاةِ جَماعَةً ... لَعَلَّ بِها عُمْرَ الغَضَنْفَرِ يُخْتَمُ

٥٤٩٤ وهذا إمامٌ يَقْرَأُ الذِّكْرَ جَهْرَةً ... وكُلٌّ بِذِكْرٍ إنَّهُ يَتَرَنَّمُ

٥٤٩٥ ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ صَيَّرَ جَيْشَهُ ... يَخُوضُ بِنِمارِ الحَرْبِ إذْ هِيَ تُبْرَمُ

٥٤٩٦ ألا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَيَعْرِفُ دَوْرَهُ ... ألا إنَّ جَيْشَ الحَقِّ رَوْعًا مُنَظَّمُ

---

(١) يمرغ نور الدين أنفه حين يصلي لله تعالى في القيام أي التراب.

(٢) ليلة غزوة بدر ظل صلى الله عليه وسلم يصلي ويدعو الله الليل كله. ونور الدين من أكثر الملوك تأسيًا بسنته صلى الله عليه وسلم.

٥٤٩٧ وكلٌّ يُقوِّي الفرضَ من فضلِ ربِّهِ ∴ ألا إنَّ آياتِ الجهادِ لبلسمُ

٥٤٩٨ وفي سورةِ الأنفالِ يتلو أئمةٌ ∴ وفيها دروسٌ في القتالِ تُعظَّمُ

٥٤٩٩ ألا إنها أغنتْ عنِ الشعرِ كلِّهِ ∴ وإنَّ بها عينَ الحماسةِ تعظمُ (١)

٥٥٠٠ بسورةِ أنفالٍ دروسُ حماسةٍ ∴ حماسةُ أنفالٍ بحقٍّ لمنجمُ

٥٥٠١ ألا إنَّ جُندَ الحقِّ باعوا نفوسَهم ∴ لقولهمُ إنَّ الشهادةَ مغنمُ (٢)

٥٥٠٢ يُفتِّقُ دينُ اللهِ كلَّ شجاعةٍ ∴ لدى جُندِهِ الأبرارِ فالكلُّ يُقدِمُ

٥٥٠٣ وكلٌّ بفضلِ اللهِ همَّ نفسَهُ ∴ لحربٍ عدوٍّ فالصفوفُ تُقوَّمُ

٥٥٠٤ وهاهو نورُ الدينِ مارسَ حيلةً ∴ ألا إنَّ نورَ الدينِ حقًّا لملهمُ

٥٥٠٥ وهذا خميسُ نورِ دينٍ يقودُهُ ∴ ونورُ بقلبِ الجيشِ كالطودِ يجثمُ

٥٥٠٦ على كلِّ قسمٍ قد تعيَّنَ قائدٌ ∴ مشهادتُهُ كلٌّ تمنَّى لتقسمُ (٣)

٥٥٠٧ لميمنةِ الجيشِ خطَّطَ نورُنا ∴ فمن بعدِ بدءِ القتالِ تنهزمُ

---

(١) عين الحماسة : نبع الحماسة .

(٢) الشهادة : نيل الشهادة من الله تعالى .

(٣) كل جندي تمنى أن تكون الشهادة حظه ونصيبه .

٥٥٠٨ أَلا إِنَّها فِي عَيْنِ رَايٍ لَتُهْزَمُ ، وَمَنْ هُزِمُوا فِي العَيْنِ كانُوا تَنَظَّمُوا

٥٥٠٩ أَلا إِنَّهُمْ كالجَمْرِ لاحَتْ ظُهُورُهُمْ ، عُيُونُهُمْ تَرْنُو لِخَلْفٍ وتَرْسُمُ

٥٥١٠ مُرادُهُمُ سَحْبُ الفَوارِسِ خَلْفَهُمْ ، وَمَنْ سارَ خَلْفَ المُسْلِمِينَ تَمَجَّرُمُ

٥٥١١ فِرارُ هٰذا الجُزْءِ مِنْ جَيْشِ نُورِنا ، يُرِيدُ بِهِ سَحْبَ الفَوارِسِ ضَيْغَمُ

٥٥١٢ أَلا إِنَّ مَنْ قَدْ فَرَّ بَيْدٌ وَمُبْعَثِرٌ ، وَمَنْ فَرَّ هٰذا اليَوْمَ حَقّاً مُنَظَّمُ (١)

٥٥١٣ أَلا إِنَّ مَنْ قَدْ فَرَّ لَيْسَ مُبَعْثَراً ، أَلا إِنَّ مَنْ قَدْ فَرَّ ذاكَ مُلَمْلَمُ

٥٥١٤ أَلا إِنَّهُمْ تَمَّ التَّفاهُمُ بَيْنَهُمْ ، أَلا إِنَّ هٰذا الطُّعْمَ ذا الخَصْمُ يَطْعَمُ

٥٥١٥ أَلا إِنَّهُمْ فَرُّوا وذا القَصْمُ مُبْصِرٌ ، لَهُمْ دائِماً والخَصْمُ بِالطُّعْمِ يُبْشَمُ (٢)

٥٥١٦ وإِذْ أَرْغَمُوا خَصْماً عَلى عَوْدَةٍ لَهُ ، هُمُ أَسْرَعُوا خَطْواً وذا الفَرْقُ يُعْلَمُ

٥٥١٧ وأَيْقَنَ خَصْمٌ أَنَّهُ نالَ نُصْرَةً ، أَلا إِنَّهُ إِذْ عادَ فالقَصْدُ يُغْنَمُ

٥٥١٨ وفُرْسانُ خَصْمٍ إِذْ تُطارِدُ خَصْمَها ، فَتِلْكَ مُشاةُ القَوْمِ بِالقَتْلِ تُنْعَمُ (٣)

---

(١) ميمنة المسلمين حينما تظاهرت بالفرار كانت ملتئمة وليست مبعثرة.
(٢) الطُّعْم: الطعام الذي يُحتال به لصيد السمك والطير. يُبْشَم: تصيبه التخمة.
(٣) في أثناء ذهاب الفرسان مالت ميسرة المسلمين على المُشاة فأبادتهم.

٥٥١٩ فَمَيْسَرَةُ لِلْجَيْشِ يَأْمُرُ نَوْرُنَا ... بِأَكْلِ مُشَاةِ الْخَصْمِ بِالسَّيْفِ يَصْسِمُ

٥٥٢٠ وَإِنَّ مُشَاةَ الْخَصْمِ لَابَتْ رُءُوسُهُمْ ... وَتِلْكَ رُءُوسُ الْخَصْمِ بِالسَّيْفِ تُقْصَمُ (١)

٥٥٢١ وَكُنْ مَنْ قَدْ فَرَّ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ ... يَجُودُ بِظَهْرٍ إِنَّمَا الظَّهْرُ أَكْرَمُ

٥٥٢٢ فَأَنْتَ تَرَى تِلْكَ الرُّءُوسَ تَطَايَرَتْ ... حَوَافِرَ خَيْلٍ بِالرُّءُوسِ تُنَعَّمُ

٥٥٢٣ أَلَا إِنَّ تِلْكَ الْخَيْلَ تَحْسِبُ أَنَّهَا ... بِمَيْدَانِ زَهْوٍ بِالرُّءُوسِ تُقَسَّمُ

٥٥٢٤ وَلَمْ تَدْرِ تِلْكَ الْخَيْلُ أَنَّ رُءُوسَهُمْ ... دَلِيلٌ عَلَى الْفَتْحِ الْمُبِينِ يُقَدَّمُ

٥٥٢٥ وَتِلْكَ رِمَاحٌ فِي الظُّهُورِ لَقَدْ بَدَتْ ... رِمَاحُ بِظَهْرٍ تِلْكَ لِلْفَتْحِ سُلَّمُ

٥٥٢٦ مُشَاةٌ بِفَضْلِ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ قَدْ غَدَتْ ... ضِبَاءً أَلَا إِنَّ الرِّهَاءَ لَيُعْدَمُ (٢)

٥٥٢٧ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا صَاهِرٌ فِي فِرَارِهِ ... وَمَنْ ظَلَّ فِي سَاحٍ فَفِي السَّاقِ أَدْهَمُ

٥٥٢٨ وَإِذْعَادُ فُرْسَانٍ فَلِلْمَوْتِ صَادَفُوا ... كُئُوسَ مَنَايَا إِنَّهَا لَتُقَدَّمُ

٥٥٢٩ مُشَاتُهُمُ كُلُّ صُعَ الْمَوْتُ ضَمَّهُ ... وَأَصْعَبُ حَالٍ حِينَمَا الْمَوْتُ يَضْخَمُ (٣)

---

(١) قصم الشيء: كسره حتى يبين وينفصل.

(٢) الرهباء: الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس.

(٣) الموت: بمزرائيل.

٥٥٣٠ وإذ أقبل الفرسان فالموت يقدم ∴ عليهم ألا إن المنايا تحوم

٥٥٣١ وفرسان إسلام هم رحبوا بهم ∴ وهذا حسام الهند للرأس يعصم

٥٥٣٢ وما احتاج جند الله للرمح إنه ∴ وإن زاد طورا فذاك يلزم

٥٥٣٣ ألا إن سيف الهند أغنى فوارسا ∴ ومن فر من سيف فرمح يتمم (١)

٥٥٣٤ ألا إنما سيف إلى الوجه قد أتى ∴ ومن فر من سيف فذا الرمح مغرم

٥٥٣٥ ألا إنه موت أتى من كليهما ∴ وكل بموت إنه الآن يقدم

٥٥٣٦ فوارس أصحاب الصليب تراهم ∴ بغلي رحى فلك الرحى ذاك مسلم (٢)

٥٥٣٧ فوارس أصحاب الصليب وقد أتوا ∴ لقد وجدوا أن المكان جهنم

٥٥٣٨ لقد رحب الفرسان بالقوم قد أتوا ∴ وهذا القرى فورا إليهم يقدم (٣)

٥٥٣٩ ألا إنه السيف الذي شح موته ∴ ألا إن سيف الهند دوما يسلم

٥٥٤٠ وما هو سيف الهند يقطع رأسه ∴ ومن ذا الذي ينجو إذا يتسلم

---

(١) تمام فر الأعداء تمام استعمال الرماح وإلا فالسيوف تغني .
(٢) فرسان أصحاب الصليب الآن بين رحى العائدين وراءهم والمنتظرين لهم .
(٣) القرى : الطعام الذي يقدم للضيف .

٥٥٤١ وفُرسانُ جُندِ اللهِ كانوا تعاوَنوا ،، وفُرسانُ خَصْمٍ صَيْدُهُمْ قد تقسَّموا

٥٥٤٢ وأينَ مُشاةُ القومِ؟ زاروا قُبورَهُمْ ،، زيارةَ قبرٍ إنها ليس تَرْحَمُ

٥٥٤٣ ويَحْرُمُ أن يَلقى العدوَّ سكينةً ،، سكينةُ خَصْمٍ إنها لتُحَرَّمُ

٥٥٤٤ مُشاةُ صليبٍ إنهم تم قتلُهم ،، وفُرسانُهم بين الرحاءين حُطِّموا (١)

٥٥٤٥ ولم يَبْقَ إلا القَلُّ والموتُ حاضرٌ ،، ولم يَبْقَ غيرُ الأسرِ والأسرُ أرحمُ (٢)

٥٥٤٦ مُلوكُهمُ سِيقوا أُساراى أذِلَّةً ،، وكلٌّ له قَيْدٌ لقد ضَمَّ مِعْصَمُ (٣)

٥٥٤٧ وذيتَ خِزْيٍ قد قضى اللهُ ربُّنا ،، يجيء إلى أصلِ الصليبِ تجرُّهُمُوا

٥٥٤٨ وقد حسِبوا نورًا أُطيرُ رُءُوسَهُمْ ،، ألا إنَّ نورًا يُملكُ يُعظَمُ

٥٥٤٩ ونُوِّرَ كفاهُ أن يجيء مُلوكُهمْ ،، أُساراى وكلٌّ أنفُهُ الآنَ مُرْغَمُ

٥٥٥٠ ويَيْمَنُهُ مَنْ قادَ المُلوكَ جميعَهُمْ ،، بضَرْبٍ وسِلْمٍ ذاكَ حقًّا تَكَرَّمُ

٥٥٥١ ويَيْمَنُهُ هذا كانَ أكبرَ كافرٍ ،، ولم يَنْجُ مِنْ إيذاءِ ذا الشخصِ مُسْلِمُ

---

(١) الرحاء : الآلة التي تُطحَنُ بها الحبوب.
(٢) القَلّ، بفتح الفاء : المنهزم، للواحد والجمع.
(٣) المِعْصَم : موضع السِّوار من الساعد.

٥٥٥٢ لِمَسْجِدِنا الأَقْصَى يَنالُ وَقُدْسِنا ... وَمَمْلَكَةٌ فِي القُدْسِ ذاتُ المُقَدَّمِ (١)

٥٥٥٣ وَأُخْتُ لَها مِنْ قَبْلُ أَسَّسَ إِنَّها ... تَلَى بَحْرِ رُومٍ وَجْهُها لا يُلَثَّمُ (٢)

٥٥٥٤ وَثالِثَةٌ كانَ العِمادُ أَعادَها ... أَلا إِنَّما وَجْهُ المَدِينَةِ مُسْلِمُ

٥٥٥٥ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ كُلُّ دِيارِنا ... تَعُودُ إِلَيْنا وَالجِهادُ لَنُسْلِمُ

٥٥٥٦ لَدَى حارِمٍ جَيْشُ العَدُوِّ قَدِ انْتَفَى ... وَذا حارِمٌ رَوْمًا عَلَيْهِ مُحَرَّمُ

٥٥٥٧ وَمَنْ أَبْصَرَ القَتْلَى يَقُولُ جُنُودُهُم ... لَقَدْ قُتِلُوا فِي الحَرْبِ كُلَّ لَمُجْرِمُ

٥٥٥٨ وَمَنْ أَبْصَرَ الأَسْرَى يَقُولُ جَمِيعُهُمْ ... لَقَدْ أُسِرُوا فَالأَنْفُ فِي التُّرْبِ يُرْغَمُ

٥٥٥٩ وَفِي الحَقِّ قَتْلاهُمُ كَرَمْلِ نُفُودِنا ... وَمَشْأَتُهُمْ فِي نِسْبَةٍ اتَّصَلِ اسْتَهَمُوا

٥٥٦٠ مُشاتُهُمُ لَمْ يَنْجُ ذا اليَوْمَ واحِدٌ ... وَكُلٌّ بِرَأْسٍ خَصَّهُ يَتَكَرَّمُ

٥٥٦١ وَفُرسانُهُمْ ذا اليَوْمَ أُطْبِقَتِ الرَّحَى ... عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فالوَفاةُ تُقَدَّمُ (٣)

٥٥٦٢ وَمَنْ قَدْ نَجا قَدْ فَرَّ بِالأَسْرِ جاهِدًا ... وَأَضْعَفُ مِنْ قَتْلٍ هُوَ الأَسْرُ يَلْزَمُ

---

(١) بيمند : مؤسس مملكتي بيت المقدس وانطاكية، لواء الإسكندرونة حاليًا.
(٢) المراد مملكة أنطاكية. انظر مخطوط القصيدة الفلاحية ص ٢١ و ٢٢
(٣) الوفاة تقدم لهم طعامًا.

٥٥٦٣ لِأَجْلِ حَيَاةِ الذُّلِّ خَرُّوا لِأَسْرِهِمْ ۞ أَلَا إِنَّ مَنْ قَدْ فَرَّ لِلْأَسْرِ يَغْنَمُ

٥٥٦٤ وَمَنْ قَدْ رَأَى الْأَسْرَى يَقُولُ بِأَنَّهُمْ ۞ هُمُ الْجَيْشُ إِنَّ الْجَيْشَ حَقًّا مَرَمَّمُ

٥٥٦٥ مُلُوكُهُمُ خَرُّوا إِلَى الْأَسْرِ مِثْلَهُمْ ۞ يَرَوْنَ حَيَاةً مَعْ ذُلِّهِمْ لَيْسَ تُحْسَمُ (١)

٥٥٦٦ وَذَاكَ احْتِمَالٌ كَانَ ظَنَّ كَثِيرُهُمْ ۞ فَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ إِلَى الرِّقِّ تُسْلِمُ (٢)

٥٥٦٧ وَلَكِنَّ نُورَ الدِّينِ مَنْ يَرْقُهُمْ عَضًا ۞ وَكَانَ عَفَا مَنْ قَتْلِهِمْ وَهْوَ ضَيْغَمُ

٥٥٦٨ وَلَا بَأْسَ مِنْ أَخْذِ الْفِدَاءِ فَإِنَّهُ ۞ لَأَيْسَرُ شَيْءٍ كَانَ قَدَّمَ مُبْرِمُ

٥٥٦٩ وَإِسْلَامُنَا فَضْلًا مِنَ اللهِ رَبِّنَا ۞ أَبَاحَ أُمُورًا قَبْلُ كَانَتْ تُحَرَّمُ

٥٥٧٠ أَبَاحَ لَنَا الْإِسْلَامُ أَكْلَ غَنِيمَةٍ ۞ وَأَخْذَ فِدَاءٍ مِنْ أَسِيرٍ يُحَطَّمُ (٣)

٥٥٧١ وَذَلِكَ فَيْءٌ قَدْ أَبَاحَ لَنَا الْحِمَى ۞ وَلَيْسَ بِحَرْبٍ ذَيْكَ الْفَيْءُ يُقْسَمُ

٥٥٧٢ وَمِنْ دُونِ حَرْبٍ ذَيْكَ الْفَيْءُ يُقْسَمُ ۞ عَلَى دَفْعِهِ الْمَهْزُومُ دَوْمًا لَيُلْزَمُ

٥٥٧٣ وَفَرْضُ رِقٍّ ذَاكَ قَانُونُ كَوْنِنَا ۞ يُعَامِلُهُمْ بِالْمِثْلِ عَنْ حَرْبٍ مُسْلِمُ

(١) من خرّ إلى الأسر قد ينجو، أمّا من ظلّ يقاتل فسيُقتل حتمًا.
(٢) من حقّ الحاكم قتل الأسير أو استرقاقه أو أخذ الفداء منه أو العفو عنه.
(٣) أباح الله تعالى للمسلمين وحدهم أكل الغنيمة والفيء والفداء.

٥٥٧٤ لقد باع أصحاب الصليب رجالنا ... عبيداً وهذا البيع في السوق يعلم

٥٥٧٥ وباعوا إماءً في الحراج نساءنا ... معاملة بالمثل عدلٌ يقدّم

٥٥٧٦ وقد عفّ نور الدين عن قتل خصمه ... بباعث إسلامٍ فهو النوّر يرحم

٥٥٧٧ وما شاء نور الدين قتل ملوكهم ... وأخذ فداءٍ شاء كلٌّ يقدّم (١)

٥٥٧٨ ألا إنّ نور الدين يفتح حارمًا ... وبالنصر مولاه العظيم يكرّم

٥٥٧٩ ومنزلة ليحصن ضاعت الرُّها ... وسوروصا قبل العباد يحطّم

٥٥٨٠ وكلٌّ من الشهرين ثلث طريقنا ... إلى القدس يأتيه وكلٌّ لضيغم

٥٥٨١ ولا يفهم الأمداء غير جهادنا ... ومعنى جهادٍ للوغى تتقدّم

٥٥٨٢ وننصر ربّ العرش إنا نطيعه ... نترجم فعلاً كلّ ما نتعلّم

٥٥٨٣ ويأمرنا المولى بإخراج خصمنا ... من الأرض يستولي عليها ويظلم (٢)

٥٥٨٤ جهادٌ بفضل الله يطرد خصمنا ... بفضل مليك العرش ذا الخصم يهزم

---

(١) اكتفى نور الدين بأخذ الفداء من الملوك النصارى ووجّه الفداء إلى الجهاد. ويؤخذ الفداء بحجم الأسير.

(٢) جاء في سورة البقرة الآية رقم ١٩١ قوله تعالى: ﴿وأخرجوهم من حيث أخرجوكم﴾

٥٥٨٥ ونصرٌ لنورِ الدينِ أدّى لِحارِمٍ ... يُضارِمُ حيطيناً بِهِ اللهُ يُنعِمُ

٥٥٨٦ ثلاثةُ فرسانٍ نَوَوْا فتحَ قُدْسِنا ... وكلٌّ لِنارِ الحربِ حامٍ ويُضرِمُ

٥٥٨٧ وثلثُ طريقِ القدسِ كلٌّ تقاطعٌ ... وفتحٌ لِقدسٍ بالصلاحِ يُتمّمُ

٥٥٨٨ ويستونَ عاماً أمّةُ الحقِّ قد قضتْ ... لِتنصرةٍ قد شاذ نصرٌ يُعظّمُ (١)

٥٥٨٩ وفي كلِّ يومٍ أمّةُ الحقِّ قد مَتْ ... بغزيرِ دماءٍ والشهادةُ مَغنمُ

٥٥٩٠ وكلٌّ حريصٌ أن ينالَ شهادةً ... شهادتُهُ فضلٌ بِهِ اللهُ يُكرِمُ

٥٥٩١ وأسعَدُنا في ذا الجهادِ مُحمّدٌ ... ففي كلِّ وقتٍ بالصفوفِ يُقوّمُ

٥٥٩٢ رسولُ الهدى دوماً يُبوّئُ جيشَهُ ... مقاعدَ حربٍ إنها الحربُ تلزمُ

٥٥٩٣ ويَنصرُ طهَ اللهُ والنصرُ دائمٌ ... بإذنِ مليكٍ حينما الحربُ تُضرَمُ

٥٥٩٤ وفرسانُ قدسٍ قد سعوا للشهادةِ ... أبى إنّ كلاً بالشهادةِ مُغرَمُ

٥٥٩٥ أبى إنّ مَن شاءَ الشهادةَ قد سعى ... إلى نيلِها والرزقُ مولاكَ يقسِمُ (٢)

---

(١) أعلن عماد الدين الجهاد ضدّ الصليبيين سنة ٥٢٩ هـ وتمّ تطبيق الصلح بين صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد يوم الأربعاء الموافق ٥٨٨/٨/٩ هـ

(٢) مَن كتبَ اللهُ تعالى له الشهادةَ نالها.

٥٥٩٦ وأعظمُ حظٍّ نالَ كلُّ مجاهدٍ ... شهادتُهُ في اللهِ واللهُ أعلمُ

٥٥٩٧ عمادٌ بفضلِ اللهِ نالَ شهادةً ... لدى جعبرٍ إذ دبّرَ الغدرَ مجرمُ (١)

٥٥٩٨ ونورٌ سعى من أجلها غيرَ أنهُ ... بعلّةِ خلقٍ ماتَ في القصرِ يعظمُ (٢)

٥٥٩٩ وهذا صلاحُ الدينِ يسعى لنيلها ... ولكنهُ فوقَ السريرِ يُنوّمُ (٣)

٥٦٠٠ ولم يكتبِ الموتى لأيٍّ شهادةً ... وكلٌّ بساحِ القتالِ يُقدَّمُ

٥٦٠١ وكلٌّ بساحِ الحربِ يقذفُ نفسَهُ ... بساعةِ موتٍ وهوَ منهُ ليحرمُ

٥٦٠٢ وثلثٌ أخيرٌ في الطريقِ لقدسِنا ... صلاحٌ بفضلِ اللهِ ربٌّ يتمّمُ

٥٦٠٣ صلاحٌ بفضلِ اللهِ حرّرَ قدسَنا ... وحطّينَ بابُ النصرِ فالخصمُ يُهزمُ

٥٦٠٤ صلاحٌ بفضلِ اللهِ يبني على الذي ... بناهُ زميلاهُ وكلٌّ لضيغمُ

٥٦٠٥ ألا إنّ كلاًّ منهمُ باعَ نفسَهُ ... ليمولاهُ ربِّ العرشِ واللهُ يُكرمُ

٥٦٠٦ ويقطعُ كلٌّ منهمُ ثلثَ دربهِ ... لقدسٍ وثلثُ الدربِ لاشكَّ يعظمُ

---

(١) لدى جعبر: لدى حصن جعبر أو قلعة جعبر.
(٢) مات نور الدين بعلة الخانوق وسرطان الحنجرة.
(٣) مات صلاح الدين على سريره بقلعة دمشق.

٥٦٠٧ فَفَتْحُ رُحَا ثُلْثٌ وَفَتْحٌ لِحَامِمٍ ∴ هُوَ الثُّلْثُ وَالبَاقِي صَلَاحٌ مُتَمِّمُ

٥٦٠٨ وَمَا سِرُّ نَصْرِ اللهِ أَبْطَالَ قُدْسِنَا ∴ لِنَصْرِهِمُ اللَّهَ كُلَّ يَعْظِمُ

٥٦٠٩ وَنَصْرُ مَلِيكِ العَرْشِ تَمَّ بِطَاعَةٍ ∴ فَأَنْفُ لِكُلٍّ فِي السُّجُودِ لَهُ غَمُّ (١)

٥٦١٠ وَكُلٌّ كَبِيرُ النَّفْسِ كُلٌّ لَزَاهِدٌ ∴ وَفِي يَدِهِ الأَمْوَالُ كَالبَحْرِ يَلْطِمُ

٥٦١١ وَلَيْسَ لِكُلِّ المَالِ فِي القَلْبِ مَوْضِعٌ ∴ وَلَكِنَّهُ فِي الصَّالِحَاتِ يُقَسَّمُ

٥٦١٢ وَأَبْوَابُ خَيْرٍ إِنَّهَا قَدْ تَعَدَّدَتْ ∴ وَبَابُ جِهَادٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٦١٣ وَإِنَّ جَدِيدَ المَالِ مَا عَادَ كَافِيًا ∴ وَهَذَا تَلِيدُ المَالِ فِي الخَيْرِ يُسْهِمُ (٢)

٥٦١٤ وَفُرْسَانُ قُدْسٍ كَانَ قَدْ قَلَّ مَالُهُمْ ∴ لِذَا الحَجُّ مَا أَدَّوْهُ وَالحَرْبُ تَلْزَمُ

٥٦١٥ وَتِلْكَ كُنُوزُ الأَرْضِ جَاءَتْ صَلَاحَنَا ∴ وَذَا حَظُّهُ مِنْهَا الَّذِي لَحَقٌّ يَقْسِمُ

٥٦١٦ وَذَا حَظُّهُ يَمْضِي لِأَبْوَابِ خَيْرِهِ ∴ وَلَمْ يَبْقَ فِي جَيْبٍ لَهُ اليَوْمَ دِرْهَمُ

٥٦١٧ وَمَالُ صَلَاحٍ مَا أَتَمَّ نِصَابَهُ ∴ لِهَذَا زَكَاةٌ إِنَّهَا لَيْسَ تَلْزَمُ (٣)

---

(١) فرسان القدس كُلٌّ حريصٌ على أداء فرض الصلاة في المسجد.
(٢) أنفق فرسان القدس ما وَرِثُوه في الخيرات إذ لم يكف جديد المال.
(٣) لم يبلغ مال صلاح الدين النصاب كي تجب فيه الزكاة.

٥٦١٨ يُؤَدِّي زَكَاةَ مَنْ أَتَمَّ نِصَابَهَا ∴ ومالُ صَلاحِ الدِّينِ لَيْسَ يُتَمَّمُ

٥٦١٩ أَلا كُلُّ مالٍ كانَ جاءَ صَلاحَنا ∴ أَلا إِنَّهُ فِي الطَّيِّباتِ يُعَمَّمُ

٥٦٢٠ وأَفْضَلُ مَيْدانٍ لَهُ المالُ ذاهِبٌ ∴ جِهادُ عُداةِ اللهِ ذِيكَ مُجَرَّمُ

٥٦٢١ صَلاحٌ بِإِذْنِ اللهِ ماتَ ولَمْ يَكُنْ ∴ لَدَيْهِ قَلِيلُ المالِ لِلْفَقْرِ يَلْزَمُ (١)

٥٦٢٢ خَزائِنُهُ فِيها الدَّراهِمُ لا تَفِي ∴ بِتَجْهِيزِهِ إِنَّ الغَضَنْفَرَ مُعْدِمُ

٥٦٢٣ لِتَجْهِيزِهِ الأَحْبابُ فِي السِّرِّ قَدْ مَضَوْا ∴ وجاءُوا بِمالٍ طَيِّبٍ ذاكَ يُعْلَمُ

٥٦٢٤ بِمالٍ حَلالٍ فارِسُ القُدْسِ جَهَّزُوا ∴ وعَنْ فارِسِ الإِسْلامِ يُنْأَى المُحَرَّمُ

٥٦٢٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ لا مالَ عِنْدَهُ ∴ لِتَجْهِيزِهِ فالمالُ فِي الخَيْرِ يُسْرِمُ

٥٦٢٦ وذا فارِسُ الإِسْلامِ سُلْطانُ أَرْضِنا ∴ جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ فِي الخَيْرِ يُقْسَمُ

٥٦٢٧ ومِنْ أَجْلِ إِسْلامٍ فذا القُطْرُ ذاهِبٌ ∴ مُكافَأَةً إِذْ جَوَّدَ الفِعْلَ مُسْلِمُ (٢)

٥٦٢٨ وزُهْدُ صَلاحِ الدِّينِ قَدْ لاحَ واضِحًا ∴ وذِيكَ إِذْ مِصْرُ العَظِيمَةُ يَضْمُمُ

---

(١) وُجِدَ فِي خِزانَةِ صَلاحِ الدِّينِ سَبْعَةٌ وثَلاثُونَ دِرْهَمًا، وكانَ قَدْ سَقَطَ فِي الخِزانَةِ دِينارٌ لَمْ يُعْلَمْ بِهِ صَلاحُ الدِّينِ صُرِفَ بِعَشَرَةِ دَراهِمَ.

(٢) مِنْ جَوْدِ العَمَلِ مِنْ حُكّامِ المُسْلِمِينَ زادَهُ الصَّلاحُ قَطْرًا إِلَى قَطْرِهِ.

٥٦٢٩ فَمِصْرُ لَقَدْ كَانَتْ دِيَارَ خِلَافَةٍ ، وَمَذْهَبُ إِسْلَامٍ يُوَحِّدُ ضَيْغَمُ (١)

٥٦٣٠ خَلِيفَةُ بَغْدَادٍ خَلِيفَةُ أُمَّةٍ ، صَلَاحٌ عَلَى التَّوْحِيدِ بَاتَ يُصَمِّمُ

٥٦٣١ صَلَاحٌ بِفَضْلِ اللهِ وَحَّدَ مَذْهَبًا ، بِتَوْحِيدِهِ يَا أُمَّةَ الْحَقِّ تَسْلَمُ

٥٦٣٢ وَتِلْكَ كُنُوزُ الْأَرْضِ فِي مِصْرَ قَدْ بَدَتْ ، بِجَيْبِ صَلَاحِ الدِّينِ لَمْ يَأْتِ دِرْهَمُ (٢)

٥٦٣٣ وَتِلْكَ قُصُورٌ كَانَ أَعْطَى صَلَاحُنَا ، لِمَنْ خَدَمُوا الْإِسْلَامَ وَالْكُلُّ يَخْدِمُ

٥٦٣٤ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ مَا نَالَ مَنْزِلًا ، وَلَا تُحْفَةً وَالْكُلُّ فَوْرًا يُقَسِّمُ

٥٦٣٥ صَلَاحٌ بِسِلْمٍ قَدْ بَنَى الْيَوْمَ دَوْلَةً ، يُهَيِّئُهَا لِلْحَرْبِ سَاعَةَ تُضْرَمُ

٥٦٣٦ وَتِلْكَ صُرُوحٌ قَدْ بَنَاهَا صَلَاحُنَا ، أَلَا كُلُّ صَرْحٍ فِي الْحَقِيقَةِ يَعْظُمُ

٥٦٣٧ وَأَسْمَاءُ قُوَّادٍ وَأَبْطَالِ أُمَّةٍ ، عَلَيْهَا جَمِيعًا إِنَّهَا الْيَوْمَ تُرْسَمُ

٥٦٣٨ وَذَا اسْمُ صَلَاحٍ لَا يُرَى قَطُّ يُرْسَمُ ، عَلَى أَيِّ صَرْحٍ إِنَّ هَذَا مُحَرَّمُ (٣)

٥٦٣٩ صَلَاحٌ بِسَاحِ الْحَرْبِ قَضَّى حَيَاتَهُ ، بِأَكْثَرَ مِنْ قَصْرٍ بِهِ الشَّعْبُ يَعْلَمُ

---

(١) قضى صلاح الدين على الخلافة الفاطمية في مصر.
(٢) كان همّ الخليفة الفاطمي جمع الضرائب التي تصل إلى ٤٥٪
(٣) لم يكتب صلاح الدين اسمه على أي صرح بناه.

٥٦٤٠ بَقاءُ عَلى ظَهْرِ الجَوادِ يَسُرُّهُ ... بِأَكْثَرَ مِنْ قَصْرٍ فَذا النَّظْمُ أَفْخَمُ

٥٦٤١ وَفارِسُنا هذي دِمَشْقُ يُعِبُّها ... وَكَيْنُونَةً حُبّاً لِلْجِهادِ تَعَظَّمُ

٥٦٤٢ وَطالَ غِيابُ الشَّهْمِ في حَرْبِ خَصْمِهِ ... أَلا إِنَّهُ في حَرْبِ خَصْمٍ لَيَحْزِمُ (١)

٥٦٤٣ وَزِيرُ صَلاحِ الدِّينِ قالَ فُرْصَةٌ ... لِيَبْنِيَ قَصْراً لِلصَّلاحِ يُعَظَّمُ

٥٦٤٤ وَإِذْعانَةُ لَيْثُ الغابِ قالَ وَزِيرُهُ ... أَلا إِنَّ هذا القَصْرَ فِيهِ لَتَعْثَمُ

٥٦٤٥ وَكانَ جَوابٌ مِنْ صَلاحٍ بِعَزْلِهِ ... أَلا إِنَّ هذا المالَ لِلنّاسِ أَسْلَمُوا

٥٦٤٦ وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ مُؤْتَمَنٌ عَلى ... صِيانَةِ أَمْوالِ الجَماعَةِ تُسْلِمُ

٥٦٤٧ وَذِيكَ قَصْرٌ عادَ لِلنّاسِ كُلِّهِمْ ... أَلا إِنَّ مالَ المُسْلِمِينَ مُحَرَّمُ (٢)

٥٦٤٨ وَزُهْدُ صَلاحِ الدِّينِ قَدْ ذاعَ إِنَّهُ ... لَأَزْهَدُ خَلْقِ اللهِ وَالنَّفْسُ تُكْرَمُ

٥٦٤٩ أَحَبُّ لِلَيْثِ الغابِ ظَهْرُ جَوادِهِ ... لِحَرْبِ عَدُوٍّ فَالجِهادُ مُعَظَّمُ

٥٦٥٠ وَكانَ حَرِيصاً أَنْ يَنالَ شَهادَةً ... بِمَيْدانِهِ حَيْثُ الشَّهادَةُ تُقْسَمُ (٣)

---

(١) يَحْزِمُ : بِضَمِّ الزّايِ : يَبْدُو حَزْمُهُ .

(٢) يَعْزِلُ صَلاحُ الدِّينِ الوَزِيرَ الَّذِي بَنى لَهُ قَصْراً مِنْ مالِ المُسْلِمِينَ .

(٣) بِإِذْنِ اللهِ تَعالى تُنالُ الشَّهادَةُ في مَيْدانِ القِتالِ .

٥٦٥١ صَلاحُ لَشَيْخٍ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ، أَلا إِنَّهُ فِي مَسْجِدٍ لَيُعَلِّمُ (١)

٥٦٥٢ مَعَانِي أَحَادِيثِ الجِهَادِ يَبُثُّهَا ، مَعَانِي أَحَادِيثِ الجِهَادِ يُعَلِّمُ

٥٦٥٣ مَعَانِي أَحَادِيثِ الجِهَادِ يُتَرْجِمُ ، بِسَاحِ قِتَالٍ إِنَّهُ لَمُتَرْجِمُ

٥٦٥٤ صَلاحُ لَيَسْعَى بِالشَّهَادَةِ جَاهِدًا ، صَلاحُ عَلَى جَيْشٍ لَهُ يَتَقَدَّمُ

٥٦٥٥ صَلاحُ لَيُلْقِي فِي المَخَاطِرِ نَفْسَهُ ، وَمِنْ مَوْتِهِ فِي ذِي المَخَاطِرِ يَحْرِمُ (٢)

٥٦٥٦ وَأَحْبَابُهُ دَوْمًا تُحَاوِلُ مَنْعَهُ ، وَأَنْتَ تَرَاهُ فِي المَخَاطِرِ يَنْعَمُ

٥٦٥٧ يُنَجِّيهِ رَبُّ العَرْشِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ، عَلَى المَوْتِ لَيْثُ الغَابِ دَوْمًا لَيُهْزَمُ

٥٦٥٨ وَأَحْبَابُ لَيْثِ الغَابِ دَوْمًا تَلُومُهُ ، صَلاحُ يُحِبُّ الدِّينَ دَوْمًا لَيُسْلَمُ

٥٦٥٩ أَلا رَمْزُ إِسْلامٍ صَلاحُ بِفَضْلِهِ ، تَعَالَى وَمَوْتُ الشَّهْمِ لِلدِّينِ مَغْرَمُ (٣)

٥٦٦٠ يَقُولُ صَلاحُ الدِّينِ إِنِّي مُنَفِّذٌ ، مَعَانِيَ قُرْآنٍ فَذَاكَ مُعَلِّمُ

٥٦٦١ وَإِسْلامُنَا يَدْمُو لِأَشْرَفِ مِيتَةٍ ، بِسَاحِ قِتَالٍ وَالقَنَا تَتَحَطَّمُ

---

(١) صلاح الدين أستاذ في علم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
(٢) تمنى صلاح الدين نيل الشهادة وشاء الله تعالى أن يموت على سريره.
(٣) خشية القادة والعلماء موت صلاح الدين في ميدان القتال.

٥٦٦٢ ألا إنني أسعى لأشرف ميتة ٭ ومن فضل ربي لا لعدو لأهزم

٥٦٦٣ ومولاي رب العرش يحفظ ديننا ٭ ولو أنني في ساحة الحرب أقدم

٥٦٦٤ وقبل وجودي ربي الله حافظ ٭ بإسلامنا دوما هو الدين يغنم

٥٦٦٥ وبعد مماتي ربي الله حافظ ٭ بإسلامنا فالله دوما يسلم

٥٦٦٦ فوارس قدس ذاك منطقهم إذا ٭ يشنون حربا والمهيمن يلهم

٥٦٦٧ وكل حريص أن ينال شهادة ٭ ومن نالها ذاك السعيد المفخم

٥٦٦٨ وحرص على موت يقرب نصره ٭ بإذن مليك العرش فالنصر يلزم

٥٦٦٩ ألا إن هذا الدرس صدق أمية ٭ ينادي به والشهم دوما يتمم (١)

٥٦٧٠ وصدق يقينا يدمو إلى حرص فارس ٭ على موته في الحرب إذ هو يقدم

٥٦٧١ وفرسان قدس دائما ذا شعارهم ٭ بحق ألا إن الشهادة مغنم

٥٦٧٢ وحرص على موت شعار جميعهم ٭ وذي روحهم تسري إلى الجيش تهجم (٢)

---

(١) منطق فرسان القدس في جهادهم قول الصديق لكل قائد:
احرص على الموت توهب لك الحياة.

(٢) شجاعة فرسان القدس سترث إلى جيوشهم.

٥٦٧٣ فوارسُ قُدْسٍ في الجهادِ تُقدَّمُ ... دُروسًا ومِنهم أُمَّةٌ تتعلَّمُ

٥٦٧٤ وتِلكَ دُروسٌ في الجهادِ تُقدَّمُ ... وفُرسانُ قُدْسٍ ذي الدُّروسِ تقدَّمُ

٥٦٧٥ وأعظمُ درسٍ نصرُهم لمليكِهم ... ألا إنَّ نصرَ اللهِ دومًا مُقدَّمُ

٥٦٧٦ ونصرُ مليكِ العرشِ معناهُ طاعةٌ ... لِمَوْلاهُمُ والبُعدُ عمَّا يُحرَّمُ

٥٦٧٧ وإذْ جاهدَ الفُرسانُ في اللهِ ربَّهم ... فكلٌّ بما الرَّحمنُ يقضي ليَحكُمُ

٥٦٧٨ هُمُ ترجَموا معنى الكتابِ وسُنَّةٍ ... ألا إنَّهم جاءُوا الذي قبلُ علَّموا

٥٦٧٩ رسولُ الهدى في حجَّةِ العُمرِ قد دعا ... لتطبيقِ هَدْيِ الذِّكرِ كي يُفهَمُوا

٥٦٨٠ وفُرسانُ قُدْسٍ طبَّقُوا هَدْيَ ذِكرِهم ... وهَدْيَ الهدى فِعلًا وإذْ يتكلَّمُ (١)

٥٦٨١ لِفُرسانِ قُدْسٍ أُسوةٌ في محمَّدٍ ... إذا أطرقَ صلَّى وإذْ هو يهجُمُ

٥٦٨٢ وقائدُ عُمرٍ في الصَّلاةِ محمَّدٌ ... وإذ قادَ جيشًا إنَّهُ البحرُ يلطِمُ

٥٦٨٣ وفُرسانُ قُدْسٍ قد أراحُوا نفوسَهم ... وقد تبِعُوا القرآنَ فاللهُ يُعلِمُ (٢)

---

(١) الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) فرسان القدس كلهم تبعوا هدي القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم فاطمأنوا.

٥٦٨٤ دُرُوسُ صَلاحِ الدِّينِ حَقًّا عَظِيمَةٌ ، وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ هُمْ لَهَا الدَّهْرَ مُسْلِمُ

٥٦٨٥ وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَسْعَى لِقُدْسِنَا ، أَلا إِنَّمَا تِلْكَ الْمَصِيبَةُ تَعْظُمُ

٥٦٨٦ وَيُنْقِذُنَا مِنْهَا بِإِذْنِ مَلِيكِنَا ، كِفَاحٌ فَهَذَا دَائِمًا يَتَكَلَّمُ

٥٦٨٧ وَكُلُّ كَلامٍ دُونَ نُطْقٍ كِفَاحِنَا ، هُرَاءٌ وَكُلُّ قِصَّةٍ نُجْحٍ تَأْثَمُ (١)

٥٦٨٨ وَنُطْقُ كِفَاحٍ ذَاكَ فِعْلُ فَوَارِسٍ ، وَكُلُّ يَبِيعُ النَّفْسَ فِي الْحَرْبِ تُضْرَمُ

٥٦٨٩ وَمِنْ فَضْلِ مَوْلانَا فَوَارِسُ قُدْسِنَا ، دُرُوسٌ لَهُمْ رُوحًا إِلَيْنَا تُقَدَّمُ

٥٦٩٠ وَأَعْظَمُ دَرْسٍ خَلَّفُونَا ذَاكَ قَوْلُنَا ، وَأَفْعَالُنَا حَرْبٌ يَسِيلُ بِهَا دَمُ (٢)

٥٦٩١ وَنُطْقٌ لِسَانٍ جَاءَهُ فِعْلُ نِسْوَةٍ ، وَقَدْ جُنَّ كُلَّ الْقَوْلِ إِذْ هُمْ مَأْثَمُ (٣)

٥٦٩٢ وَنَحْنُ رِجَالُ الْحَرْبِ نُشْعِلُ نَارَهَا ، بِأَشْعَالِهَا مِنَّا سَتُنْأَى جَهَنَّمُ

٥٦٩٣ بِنَارِ قِتَالٍ قَدْ قَضَيْنَا حَيَاتَنَا ، وَفُرْسَانُ قُدْسٍ أُسْوَةٌ تَتَقَدَّمُ

٥٦٩٤ وَمَا قَالَ شَخْصٌ وَاحِدٌ أُفٍّ إِنَّمَا ، مَفَتْوَا لِقِتَالِ الْخَصْمِ وَالْخَصْمُ يُهْزَمُ

---

(١) يجب أن يحلّ العمل والصمت محلّ الدعاية الكاذبة .
(٢) حلّ الفعل محلّ القول . فكأنّ الفعل هو القول .
(٣) المأتم : الجماعة من الناس في حزن .

٥٦٩٥ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ جِدُّ كَرِيمَةٍ .. وكُلٌّ بِرُوحٍ دائِمًا يَتَكَرَّمُ

٥٦٩٦ وهذا صَلاحُ الدِّينِ قد باعَ نَفْسَهُ .. لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ

٥٦٩٧ حَياةُ صَلاحٍ إِنَّها لَدُرُوسُنا .. ومِنْ كُلِّ دَرْسٍ إِنَّنا نَتَعَلَّمُ

٥٦٩٨ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ فَرْدٌ بِشَعْبِنا .. وفِيهِ نُعُوتٌ حِينَ يُمْتازُ مُسْلِمُ

٥٦٩٩ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ يَنْصُرُ رَبَّهُ .. بِطاعَتِهِ واللهُ بِالنَّصْرِ يُكْرِمُ

٥٧٠٠ ونَفْسُ صَلاحِ الدِّينِ جِدُّ مَفِيفَةٍ .. إِلَى جَيْبِهِ ما جاءَ مالٌ يُحَرَّمُ

٥٧٠١ لِإِدْراكِ مَجْدِ الدِّينِ فالتِّبْرُ هَيِّنٌ .. ومِنْ أَجْلِ رَدْمِ الدَّرْبِ فالتُّرْبُ يُعْظَمُ (١)

٥٧٠٢ بِمِقْدارِ نَفْعٍ فالبِضاعَةُ قد غَلَتْ .. ومِنْ أَجْلِ نَفْعٍ قد غَلا اليَوْمَ دِرْهَمُ

٥٧٠٣ فَإِنْ غابَ نَفْعٌ ذاكَ تِبْرٌ لَقَدْ هَوَى .. وأَعْظَمُ شَيْءٍ يَنْفَعُ النّاسَ أَسْلَمُ (٢)

٥٧٠٤ صَلاحٌ لِنَفْعٍ يَمْنَحُ الشَّخْصَ بَلْدَةً .. وما لا كَما لَوْ أَنَّهُ البَحْرُ يُلْطِمُ

٥٧٠٥ بِمِقْدارِ نَفْعٍ نالَهُ اليَوْمَ مُسْلِمٌ .. يُقَدِّمُ إِقْطاعًا كَبِيرًا مُفَخَّمُ (٣)

---

(١) يغلو التبر في موضعه، ويغلو التراب في رَدْمِ هُوَّة.

(٢) كلّ شيءٍ ينفع المسلمين فهو غالي الثمن، ينفع في موضع الخبر.

(٣) من أجاد في الجهاد زاد إقطاعه.

٥٧٠٦ وفرسانُ قُدْسٍ تَرْجَمُوا هَدْيَ دِينِهِمْ ... إِلَى عَمَلٍ كُلٌّ بِحَقٍّ مُتَرْجِمُ

٥٧٠٧ وفرسانُ قُدْسٍ يَجْعَلُ اللهُ مِنْهُمُ ... مَنَارَةَ إِشْعَاعٍ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ

٥٧٠٨ أَلَا إِنَّهُمْ أَعْطَوْا دُرُوسًا عَظِيمَةً ... تَقُولُ دَوَامًا إِنَّهُ الدِّينُ يُعْظِمُ

٥٧٠٩ أَلَا إِنَّهُمْ لَيْسُوا صِحَابَ مُحَمَّدٍ ... وَلَكِنَّهُ الإِسْلَامُ بِالخَيْرِ يُلْهِمُ (١)

٥٧١٠ فَبَقَّةُ قُرُونٍ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ ... فَوَارِسُ قُدْسٍ لِلْوَغَى تَتَقَدَّمُ

٥٧١١ وَكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَنَالَ شَهَادَةً ... وَحَمْزَةُ تَمَّمَ المُصْطَفَى ذَاكَ مَعْلَمُ (٢)

٥٧١٢ وَمَنْ قَدْ تَمَنَّى الشَّيْءَ حِينًا يَنَالُهُ ... وَفِي أَغْلَبِ الأَحْيَانِ مِنْهُ لَيُحْرَمُ (٣)

٥٧١٣ وَمِنْ أَجْرِ سَعْيِي إِنَّهُ لَيْسَ يُحْرَمُ ... وَأَجْرٌ عَلَى النِّيَّاتِ دَوْمًا لِيُقْسَمُ

٥٧١٤ وَفُرْسَانُ قُدْسٍ بِالشَّهَادَةِ قَدْ سَعَوْا ... وَتَحْرِيرُ قُدْسٍ ذَاكَ قَصْدٌ يُعَظَّمُ

٥٧١٥ وَدَرْبُ لِقُدْسٍ بَاتَ يُقْطَعُ ثُلْثُهُ ... بِمَادٍ وَنُورٍ يُقْطَعُ الثُّلْثُ يَتْمِمُ

٥٧١٦ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يُقْطَعُ ثُلْثُهُ ... بِإِذْنِ إِلَهِ العَرْشِ فَالنَّصْرُ يَقْدُمُ

---

(١) فرسان القدس في القرن السادس الهجري وهم دليل على عظمة الإسلام دائما.

(٢) سيد الشهداء حمزة رضي الله تعالى عنه رمز الشهداء.

(٣) فرسان القدس تمنوا الشهادة في ميادين الجهاد.

٥٧١٧ وقد تبعوا خير الأنام محمداً ، ألا إن خير العالمين معلم

٥٧١٨ محمد المختار ليث عرينه ، إذا قاد جيشاً إنه يتقدم

٥٧١٩ وطه إمام إذ يصلي بأمة ، ألا إنه ذاك الإمام المعظم

٥٧٢٠ وكيف به إذ يقرأ الذكر جهرة ، ألا إنه دوماً به يترنم

٥٧٢١ لفرسان قدس في الرسول تأسوة ، بحق ألا إن الجهاد لمغنم

٥٧٢٢ وأمة طه إنها تأمانة ، بأعناق من في أمة الحق حكموا (١)

٥٧٢٣ مهمتهم دوماً يشد وزرها إلى ، كتاب مليك العرش طه يفهم

٥٧٢٤ ومولاك رب العرش يهديك دائماً ، لخير طريق فيه إن سرت تسلم

٥٧٢٥ ومن قد أطاع الله ينصر ربه ، وينصره المولى إذا الرب ظلم (٢)

٥٧٢٦ وفرسان قدس قد أنارت قلوبهم ، بنور من الرحمن فالله ملهم

٥٧٢٧ وكل منار في الطريق لأمة ، تسير بهدي الدين والدين معلم

(١) الأمة الإسلامية أمانة في أعناق الحكام فليشدوها إلى هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
(٢) نصر الله تعالى بطاعته عز وجل .

٥٧٢٨ لِجَيْشِ صَلاحِ الدِّينِ قد جاءَ دِرْهَمٌ ، حلالٌ لِهذا إنَّما ذاكَ مَرْهَمُ (١)

٥٧٢٩ جَميعُ الَّذي يَأْتي الصَّلاحَ فَدَرْبُهُ ، إلى الخَيْرِ دَوْمًا كُلُّ ذاكَ يُقَسَّمُ

٥٧٣٠ صَلاحٌ لَهُ جَيْشانِ جَيْشُ قِتالِهِ ، وجَيْشُ دُعاءٍ حيثما اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٥٧٣١ جَميعُ الَّذي يَأْتي الصَّلاحَ فإنَّهُ ، يَجِي ءُ إلى الجَيْشَيْنِ بالعَدْلِ يُقْسَمُ

٥٧٣٢ وجَيْشُ قِتالٍ كانَ قد لاحَ واضِحًا ، لِعَيْنٍ إذا ما في النَّهارِ لَيُهْجِمُ

٥٧٣٣ وجَيْشُ دُعاءٍ إنَّهُ لَيْسَ واضِحًا ، لِعَيْنٍ ولكِنْ نَصْرُ رَبِّكَ يُقْدِمُ (٢)

٥٧٣٤ يَهُمُّ دُعاءٍ كُلَّ وَقْتٍ لَتَهْجُمُ ، عَلى الخَصْمِ إنَّ الخَصْمَ فَوْرًا لَيُهْزَمُ

٥٧٣٥ أَلا كُلُّ مالٍ كانَ جاءَ صَلاحَنا ، فَنِصْفٌ يَنالُ الجَيْشُ في حَرْبٍ يُقْدِمُ

٥٧٣٦ ونِصْفٌ إلى أَهْلِ الصَّلاحِ مَصيرُهُ ، وما كانَ جَيْشٌ مِن نَصيبٍ لَيُحْرَمُ

٥٧٣٧ وجَيْشُ قِتالٍ دائِمًا هُوَ حاضِرٌ ، يَأْخُذُ لِحَقٍّ دائِمًا يَتَقَدَّمُ

٥٧٣٨ وجَيْشُ دُعاءٍ إنَّهُ لَيْسَ حاضِرًا ، ولَيْسَ مُحامِيهِ الصَّلاحُ المُعَظَّمُ (٣)

---

(١) الدِّرهم الحلال بمثابة المَرْهم والدَّواء.

(٢) بدعاء الصّالحين يتمّ النّصر بإذن الله تعالى.

(٣) صلاح الدّين هو المحامي عن جيش الدّعاء كي يأخذ حقّه.

٥٧٣٩ وجَيْشُ قِتالٍ رُبَّما قالَ إنَّني ... لَجالِبُ كُلِّ المالِ إذْ أنا أَغْنَمُ

٥٧٤٠ لِهذا فإنِّي أَمْلِكُ المالَ كُلَّهُ ... ولكِنَّ نِصْفَ المالِ ها أنا أَغْرَمُ

٥٧٤١ يُجيبُ صَلاحُ الدِّينِ ذا الجَيْشَ قائِلاً ... بأنَّكَ نِصْفُ الجَيْشِ بالرُّعْبِ تُعْلِمُ

٥٧٤٢ سِهامُكُمُ طَوْرًا تُصيبُ وتارَةً ... تُخيبُ وهذا الحَظُّ دَوْمًا لَيُقْسَمُ

٥٧٤٣ وجَيْشُ دُعاءٍ بالسِّهامِ إذا رَمَى ... أَرى إنَّها دَوْمًا تُصيبُ وتُعْدِمُ(١)

٥٧٤٤ أَرى كُلَّ سَهْمٍ باتَ يَعْرِفُ دَرْبَهُ ... وسَهْمَ كَفٍّ قد رَماها لَهُ فَمُ(٢)

٥٧٤٥ ومِنْ عَجَبٍ فالسَّهْمُ يَعْرِفُ دَرْبَهُ ... يَشُقُّ لَهُ رِيقًا حِينَما الثِّقْلُ يُظْلِمُ

٥٧٤٦ سِهامُ دُعاءٍ تِلْكَ تُرْسَلُ دائِمًا ... مِنَ القَلْبِ يَدْعُو اللهَ والقَلْبُ يَغْنَمُ

٥٧٤٧ وذاكَ دُعاءٌ جاءَ مِنْ قَلْبِ مَنْ رَمى ... وذِيَ قَلْبٌ يُشْبِهُ النّارَ تُضْرَمُ

٥٧٤٨ وصاحِبَةٍ ذِي عَيْنُ تُرْسِلُ دَمْعَها ... ودَمْعٌ كَماءِ السَّحْبِ إذْ هِيَ تُنْعِمُ

٥٧٤٩ حَرارَةُ جَوْفٍ تَجْعَلُ الدَّمْعَ ساخِنًا ... وهذا دُعاءٌ يُرْسِلُ القَلْبُ يَغْرَمُ(٣)

---

(١) سهام دعاء الصالحين تصيب الأعداء ولا تخيبهم.

(٢) لا تخطئ سهام الدعاء الهدف كما لا تخطئ الكفّ الفم.

(٣) حرارة القلب الذي يخرج منه الدعاء كأنّه يدفع الغرامة.

٥٧٥٠ دُعاءُ بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ يَجِيئُنا ، وَنَحْنُ دُعاةُ الصَّالِحِينَ لَنَنْعَمُ

٥٧٥١ وَحَيْثُ كُلُّ وَجْهٍ ذا الدُّعاءُ يَجِيئُنا ، وَنَحْنُ دَوامًا بِالدُّعاءِ لَنَنْعَمُ

٥٧٥٢ دُعاءُ عِبادِ اللهِ يَعْرِفُ رَبَّهُ ، لِنَصْرِ عِبادِ اللهِ دَوْمًا يُقَدَّمُ

٥٧٥٣ فَكَيْفَ بِهِ إِنْ كانَ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ، وَذِي ساعَةٌ فِيها الإِجابَةُ تُعْلَمُ (١)

٥٧٥٤ وَكَيْفَ بِهِ إِنْ كانَ مِنْ فَوْقِ مِنْبَرٍ ، وَأَمَّنَ مَنْ صَلَّوْا وَلِلّهِ أَسْلَمُوا

٥٧٥٥ وَنَحْنُ بِحَرْبٍ ذا الدُّعاءُ يَجِيئُنا ، لَا إِنَّنا دَوْمًا بِهِ نَتَنَعَّمُ

٥٧٥٦ وَذاكَ دُعاءٌ كانَ قَدْ شَدَّ أَزْرَنا ، نُحِسُّ بِهِ دَوْمًا وَلَا نَتَكَلَّمُ (٢)

٥٧٥٧ وَجَيْشُ دُعاءٍ حَظُّهُ نِصْفُ دَخْلِنا ، وَجَيْشُ دُعاءٍ لِلْقِتالِ مُتَمِّمُ

٥٧٥٨ وَإِنِّي مُحامٍ أَدْفَعُ النِّصْفَ كامِلًا ، لِجَيْشِ دُعاءٍ حَيْثُ إِنِّي لَأَخْدِمُ

٥٧٥٩ وَجَيْشُ دُعاءٍ إِنَّهُ رَمْزُ صالِحٍ ، بِهِ الْخَيْرُ نَأْتِيهِ بِهِ الْكُلُّ يَعْلَمُ

٥٧٦٠ وَبَعْدَ نَوالِ الْجَيْشِ حَقًّا يَخُصُّهُ ، بِكُلِّ نَواحِي الْخَيْرِ ذا الْمالُ يُسْهِمُ (٣)

---

(١) يتحرى صلاح الدين القتال يوم الجمعة ويشجع الخطباء على الدعاء بالنصر.

(٢) نحس بدعاء الصالحين لنا بالنصر ونحن في ساحة القتال.

(٣) النصف الخاص بجيش الدعاء يوظف في كل أعمال الخيرية.

٥٧٦١ أَلَا وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ أَعْظَمُ مَنْ بَنَى ... بُيُوتَ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلٌّ يُعَظِّمُ

٥٧٦٢ أَلَا وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ يَعْنِي بِبَيْتِهِ ... تَعَالَى لِذَا لِلْبَيْتِ رَوْضًا يُرَمِّمُ

٥٧٦٣ صَلَاحٌ لَيَعْنِي بِالْمَدَارِسِ إِنَّهَا ... لَتَبْنِي وَفِيهَا خَيْرُ جِيلٍ يُعَلِّمُ (١)

٥٧٦٤ صَلَاحٌ لَيَعْنِي بِالدُّرُوبِ جَمِيعِهَا ... لِيَسْلَمَ وَحْبٌ دَائِمًا هِيَ تَسْلَمُ

٥٧٦٥ لِيَسْلَمَ وَحْبٌ كُلُّ دَرْبٍ مُهَيَّأٌ ... وَفِي مِصْرَ نَهْرُ النِّيلِ حَقًّا لَيَعْظَمُ

٥٧٦٦ أَلَا وَإِذَا شِتَاءٌ فِيهِ جَيْشُكَ عَابِرٌ ... وَتِلْكَ مَخَاضَاتٌ بِهَا الْجَيْشُ يَنْعَمُ (٢)

٥٧٦٧ إِذَا صَعُبَتْ هَذِي فَتِلْكَ مُعِينَةٌ ... وَمَوْرُودُ رَبِّ الْعَرْشِ رَوْضًا يُسَلَّمُ

٥٧٦٨ فَكَيْفَ بِنَهْرِ النِّيلِ فِي الصَّيْفِ قَدْ طَمَا ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الطَّرِيقِ يُحَطِّمُ (٣)

٥٧٦٩ وَذِيكَ جَيْشٌ يَقْصِدُ الْآنَ خَصْمَهُ ... وَفِي الدَّرْبِ نَهْرُ النِّيلِ كَالسَّيْفِ تَحْسِمُ

٥٧٧٠ وَمَا الْوَقْتُ إِلَّا السَّيْفُ فَاقْطَعْهُ حَازِمًا ... أَلَا إِنَّمَا طَبْعُ الْحَكِيمِ لَيَحْزُمُ (٤)

---

(١) يَزْدَادُ صَلَاحُ الدِّينِ الْمَدَارِسَ بِأَفْضَلِ الْمُدَرِّسِينَ.

(٢) فِي الشِّتَاءِ تَنْحَسِرُ مِيَاهُ النِّيلِ وَتَسْهُلُ عَلَى الْجَيْشِ اجْتِيَازُ الْمَخَاضَاتِ. وَهِيَ مَا جَازَ النَّاسُ فِيهِ مَشَاةً وَرُكْبَانًا وَخَاضُوهُ.

(٣) طَمَا: ارْتَفَعَ مَاؤُهُ وَأَذْكَرُ جَيْشَاتِ النِّيلِ قَبْلَ بِنَاءِ السَّدِّ الْعَالِي.

(٤) يَحْزُمُ، بِضَمِّ الزَّايِ: مِنَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ.

٥٧٧١ وهذا صلاحُ الدِّينِ أعظمُ حازمٍ ... وتلكَ شئونُ النيلِ دومًا ليحزمُ (١)

٥٧٧٢ وتلكَ جسورٌ فوقَ نيلٍ وغيرِهِ ... ليبنِي صلاحُ الدِّينِ واليومَ أيومُ (٢)

٥٧٧٣ بإذنِ مليكِ العرشِ جيشُ صلاحِنا ... ليمشِي دوامًا والعدوُّ ليهزمُ

٥٧٧٤ وبعضُ الذي قامَ الصلاحُ بفعلِهِ ... يسلمُ وحربٍ إنما هوَ سلمُ

٥٧٧٥ ألا إنَّ هذا السورَ في الحربِ نافعٌ ... وفي السلمِ هذا السورُ نفعًا يقدمُ

٥٧٧٦ مدينةُ إسلامٍ تحاطُ بسورِها ... ألا إنَّ خيرَ السورِ دومًا ليعظمُ

٥٧٧٧ بسلمٍ ألا هذا السورُ في الليلِ مغلقًا ... ويفتحُ نهارًا النورُ بالفجرِ يعلمُ

٥٧٧٨ وفي الحربِ هذا السورُ حصنٌ عرمرمٌ ... ويخدمُ هذا السورَ جيشٌ عرمرمُ (٣)

٥٧٧٩ ألا بعضُ أسوارٍ ليبنِي صلاحُنا ... وهذا الذي بعدَ المماتِ يتممُ

٥٧٨٠ وتلكَ قلاعٌ في الجبالِ لقد بنى ... وتلكَ بئارٌ نحتُها كانَ يعظمُ

٥٧٨١ وتلكَ عيونُ الماءِ تأتِي مدينةً ... ألا إنها للأقواسِ بالماءِ تنعمُ

---

(١) يحزم ، بكسر الزاي : يشتد ويربط .
(٢) يوم أيوم أي شديد . وليلة ليلاء أي شديدة .
(٣) جيش عرمرم : ضخم .

٥٧٨٢ وأقواسُ حَمْلِ الماءِ لا زالَ بَعْضُها ... يُنادِي ألا إنّي الذي تَسْتُ أَهْرَمُ (١)

٥٧٨٣ يَكِرُّ وفَرٌّ ذا الصَّلاحُ لَقَدْ بَنَى ... إلى كُلِّ خَيْرٍ إنّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٧٨٤ صَلاحٌ يا قد جاءَ قد شاءَ رَبُّهُ ... ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بالنَّصْرِ يُكْرِمُ

٥٧٨٥ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ قد شَدَّ مُلْكَهُ ... عَلَيْهِ الرِّجالُ الصّالِحُونَ تَحَزَّمُوا (٢)

٥٧٨٦ رَأَوْا فِي صَلاحِ الدِّينِ أَصْدَقَ قائِدٍ ... ألا إنَّ أَهْلَ الصِّدْقِ دَوْمًا تُقَيِّمُ

٥٧٨٧ ألا إنَّ أَهْلَ الصِّدْقِ مَوْلاكَ ساقَهُمْ ... إلى الشَّرْمِ لَيْثِ الغابِ في لَبّاخِ جُثَّمُ

٥٧٨٨ إذا شِئْتَ أَسْمَاءَ الغابِ هذا عَرِينُهُمْ ... وكُلُّ بَنِيلٍ بِالشَّهادَةِ يَحْلُمُ

٥٧٨٩ وإنْ شِئْتَ عِلْمًا فارْجالُ آلِهِ ... وشَيْخُ لِكُلٍّ ذا البُخارِي ومُسْلِمُ (٣)

٥٧٩٠ ومَجْلِسُ شُورَى كانَ قادَ صَلاحَنا ... ورَأْيٌ لِشُورَى دائِمًا يَتَقَدَّمُ

٥٧٩١ وهذا صَلاحٌ دائِمًا بِمُنَفِّذٍ ... بِرَأْيٍ بِهِ شُورَى أَتَتْ وهْوَ يَعْظُمُ

٥٧٩٢ صَلاحٌ لَيَأْبَى أَنْ يُنَفِّذَ رَأْيَهُ ... إذا لَمْ تَكُنْ شُورَى بِهِ تَتَكَرَّمُ

---

(١) وذلك كما لا تقواس آلة من القاهرة وتحمل ماء النيل لقلعة صلاح الدين.
(٢) تحزم الصالحون بصلاح الدين وأحاطوا به.
(٣) البخاري ومسلم يوحيان إلى عناية صلاح الدين بالحديث النبوي الشريف.

٥٧٩٣ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ هذا صَلاحُنا ، يُنَفِّذُ ما شُورَى بِهِ الدَّهْرَ تَحْكُمُ (١)

٥٧٩٤ وشُورَى إذا ما أَبْدَتِ الرَّأْيَ إنَّهُ ، عَلَى الفَوْرِ بِالأَفْعالِ تَسْمُو وتَرْجُمُ

٥٧٩٥ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ ، والشِّعْرُ خَصْلُكُمْ ، وإنَّكَ مِنْ كُلِّ الثَّناءِ لأَعْظَمُ

٥٧٩٦ إلى خَيْرِ كُلِّ النَّاسِ يَسْعَى صَلاحُنا ، وخَصْمُكُمُ صَلاحِ الدِّينِ زِيدَ مُجْرِمُ

٥٧٩٧ وأَخْلاقُ لَيْثِ الغابِ قد فاحَ عِطْرُها ، وما الحَرْبُ إلَّا الكَيُّ لِلدَّاءِ يَحْسِمُ (٢)

٥٧٩٨ وفي نَصْرِ حَرْبٍ رَحْمَةُ اللَّيْثِ قد سَرَتْ ، إلى الخَصْمِ إذْ داسَ عَلَيْهِ لَيَهْجُمُ

٥٧٩٩ ألا إنَّهُ رِتْشارْدُ أَكْبَرُ ظالِمٍ ، ألا إنَّهُ بِالمُسْلِمِينَ لَيُظْلِمُ (٣)

٥٨٠٠ وكانَ يَقُودُ الجَيْشَ آذى بِلادَنا ، وفي كُلِّ حَرْبٍ مِنْهُ سالَ لَنا دَمُ

٥٨٠١ وها هُوَ ذا داءٌ عَيَاءٌ يُصِيبُهُ ، وها هُوَ في النِّسْوانِ لا يَتَكَلَّمُ (٤)

٥٨٠٢ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْرِفُ سِرَّهُ ، وهذا طَبِيبٌ خَصَّ بِالدَّاءِ أَعْلَمُ

---

(١) الدَّهْرَ : مَدَى الدَّهر .

(٢) قام المسلمون بطرد الصليبيين الذين سَرَقُوا ديارنا .

(٣) هو ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا . وهو الذي أمر بقتل كل أسرى المسلمين الأبرياء المؤلفة من مدينة عكا .

(٤) داءٌ عَيَاء : صَعْبٌ لا دواءَ له كأنه أعيا الأطباء .

٥٨٠٣ وهذا طبيبٌ كان خصّ صلاحنا ، بأمرِ صلاحِ الدّينِ في السّرِّ يُنعِمُ (١)

٥٨٠٤ بوصفِ علاجٍ إنّهُ الآنَ يُنعِمُ ، وهذا مريضٌ بالفواكهِ يُنعَمُ

٥٨٠٥ ويَعلَمُ خصمٌ ذي المروءةِ لاحقًا ، ولا ينتهي عمّا جاءَ مُسلِمُ

٥٨٠٦ ألا إنّها الأخلاقُ في الحربِ مُوبِقَتْ ، ألا إنّها الأخلاقُ دومًا تُحكِّمُ

٥٨٠٧ ألا إنّها الأخلاقُ تَهزِمُ خصمَنا ، بأخلاقِنا ذا الخصمُ دومًا لَيُهزَمُ

٥٨٠٨ وذا شِعرُهُ أثنى على حُسنِ خُلقِنا ، وأخلاقُنا في شِعرِ خصمٍ لتُنظَمُ

٥٨٠٩ فَدَتْنِي عظيمٌ والصّلاحُ بشِعرِهِ ، يَنالُ ثناءً ذا صلاحٌ لَيُعظَمُ (٢)

٥٨١٠ وإنّ ثناءَ القومِ جاوَزَ شِعرَهُم ، إلى نَشرِهِم كلُّ الثّناءِ لَيُفخَمُ

٥٨١١ وفي الشِّعرِ دورُ القلبِ قد لاحَ واضحًا ، وفي النّثرِ عقلٌ إنّهُ يتحكّمُ

٥٨١٢ وأخلاقُ إسلامٍ لتَفرِضُ نفسَها ، على كلِّ قولٍ إذ بهِ تتترنّمُ (٣)

---

(١) أرسل صلاح الدين طبيبه الخاصّ سرًّا لعلاج ريتشارد قلب الأسد.

(٢) دانتي أليجييري ١٢٦٥-١٣٢١م أعظم شعراء إيطاليا ومن رجالات الأدب العالمي. وهو صاحب الكوميديا الإلهيّة. ولصلاح الدين مكانة خيرة من دون المسلمين.

(٣) أثنى الأعداء على أخلاق المسلمين شعرًا ونثرًا.

٥٨١٣ لِجَيْشِ قِتَالٍ نِصْفُ مالٍ أَتَى لَهُ ٭ وبالنِّصْفِ جَيْشُ الدُّعاءِ لِيَنْعَمُ

٥٨١٤ وَجَيْشُ دُعاءٍ يَشْمَلُ النّاسَ كُلَّهُمْ ٭ فَكُلٌّ أَتاهُ الخَيْرُ كالغَيْثِ يَسْجَمُ

٥٨١٥ وذاكَ دُعاءٌ كانَ جاءَ صَلاحَنا ٭ ومَوْلاكَ بالخَيْراتِ دَوْمًا لِيُنْعِمُ

٥٨١٦ وقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ عَوْدَةَ قُدْسِنا ٭ إِلَيْنا ورَبُّ العَرْشِ بالنَّصْرِ يُكْرِمُ

٥٨١٧ إِذا شاءَ رَبُّ العَرْشِ أَمْرًا فَإِنَّهُ ٭ يُهَيِّئُ مُ أَسْبابًا لِذا النَّصْرِ يُقْدِمُ

٥٨١٨ وقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ مَنْحَ صَلاحِنا ٭ نَجاحًا وتَوْفِيقًا ونَصْرًا يَعُمُّهُمْ

٥٨١٩ وقد شاءَ رَبِّي ضَمَّ مِصْرَ لِدَوْلَةٍ ٭ لَها نُورُ دِينٍ بالشَّرِيعَةِ يَحْكُمُ (١)

٥٨٢٠ أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ رَمْزُ عَدالَةٍ ٭ ورَمْزُ جِهادٍ إِنَّهُ اللَّيْثُ يَهْجُمُ

٥٨٢١ أَلا إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحْرِيرِ قُدْسِنا ٭ وفي حارِمٍ قد نالَ نَصْرًا يُعَظِّمُ

٥٨٢٢ أَلا إِنَّ نِصْفَ الجَيْشِ يَفْتَحُ حارِمًا ٭ ومِصْرُ بِنِصْفِ الجَيْشِ هاجٍ تُضَمِّمُ (٢)

٥٨٢٣ وذِيكَ فِعْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ٭ ونَصْرٌ مِنَ اللهِ رَبًّا لَيَلْزَمُ

---

(١) بضمّ مصر لدولة نور الدّين قويت الجبهة الإسلاميّة.

(٢) فتح نور الدّين حصن حارم بنصف جيشه، وفتح النّصف الآخر من جيشه مصر، وذلك بقيادة أسد الدّين وصلاح الدّين.

٥٨٢٤ وذيت خانٌ فيه حلّ مسافرٌ ٭ إليه الذي يحتاجه تقدّم (١)

٥٨٢٥ وكلّ غريبٍ حلّ فيه ليغتنم ٭ وكلّ غريبٍ لم يكن فيه يغرم

٥٨٢٦ وكلّ طريقٍ زانه الخان إنّه ٭ منازله يأوي غريبٌ ومعدم

٥٨٢٧ وذاك طريق الحجّ قد نال قلّه ٭ ومن أجل ذا يرتاح في السير محرم (٢)

٥٨٢٨ أما لكلّ شيءٍ بات يحتاج محرم ٭ يراه بذاك الخان والله يكرم

٥٨٢٩ وهذا صلاح الدين يختار ثلّةً ٭ من الناس كلٌّ بالتمليك يعظّم

٥٨٣٠ وكلٌّ بفضل الله قد نال حظّه ٭ فليس هنا الحقّ الذي بات يهضم

٥٨٣١ يحبّ صلاح الدين إنفاق ماله ٭ تساوى جديد المال والمال يقدم

٥٨٣٢ أحبّ إليه بذل ذا المال كلّه ٭ من الأخذ فالآتي من المال يغرم (٣)

٥٨٣٣ ومن أجل ذا الإنفاق فالمال ناله ٭ عليه زكاة المال لم تك تلزم

٥٨٣٤ جميع الذي أعطى الصلاح مردّه ٭ بمالٍ أتى أهل السماء يقدّم

---

(١) خان : فندق.

(٢) تحوّلت محطّات قوافل الحجّاج إلى مُدُن.

(٣) كلّ مالٍ يأتي صلاح الدين يُنفقه من سبيل الله تعالى.

٥٨٣٥ وهذا صلاحُ الدّينِ قد بَثَّ خَيْرَهُ ... ألا إنّهُ في كلِّ خَيْرٍ يُسَاهِمُ

٥٨٣٦ لِأَجْلِ وُصُولِ الخَيْرِ لِلنّاسِ كُلِّهِمْ ... ألا إنّهُ لِلطّيِّباتِ يُقَسِّمُ

٥٨٣٧ بِكُلِّ مَكانٍ ذاتَ خَيْرٍ مُلائِمٍ ... بِنُورِ مِنَ الرَّحْمنِ ذا الخَيْرَ يُقْسَمُ

٥٨٣٨ عَواصِمُ إِسْلامٍ تَرَاها الحَقُّ يَعْظُمُ ... وتِلْكَ القُرَى في الحَقِّ لَمْ تَكُ تُرْغَمُ

٥٨٣٩ مَراكِزُ عِلْمٍ صاهِيَ الآنَ أُنْشِئَتْ ... ومَحْوُ رَصابَيْتُ المَلِيكِ يُعَظِّمُ

٥٨٤٠ لِهذا تُسَمّى بِالمَساجِدِ رُكِّبَتْ ... ألا كُلُّ خَيْرٍ في المَساجِدِ يُنْظَمُ (١)

٥٨٤١ فإنْ شِئْتَ سَمِّ الصَّرْحَ قامَ مُجَمَّعًا ... وإنْ شِئْتَ قُلْ ذا بَيْتُ رَبِّكَ يُعْظَمُ

٥٨٤٢ ألا كُلُّ خَيْرٍ أَنْتَ تَلْقاهُ أَيْمَا ... بِصَرْحٍ فَفِيهِ كُلُّ خَيْرٍ لَيَجْثُمُ

٥٨٤٣ فَأَنْتَ تَرَى بَيْتَ المُهَيْمِنِ شامِخًا ... وبَيْتَ إِمامٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٨٤٤ وهاهُوَ ذا بَيْتُ المُؤَذِّنِ قد بَدا ... وهاهُوَ ذا بَيْتٌ لِشَيْخٍ يُعَلِّمُ

٥٨٤٥ ألا كُلُّ خَيْرٍ قد بَدا بِمُجَمَّعٍ ... وذِيكَ عِلْمٌ نامَ فِيهِ مُعَلِّمُ (٢)

---

(١) ما أكثر المساجد المركبة أي المراكز الثقافية التي بناها صلاح الدين، وبناها في مدينة الإسكندرية. انظر رحلة ابن جبير ص ١٧

(٢) وذيك علم : المراد الكتب.

٥٨٤٦ وذي أمّةٌ بالعُرفِ تأمُرُ دائمًا ∴ وذا مُنكرٌ دَوْمًا تراها تُحرِّمُ

P1555/2/20

٥٨٤٧ وهذا صلاحُ الدّينِ مَدْرَسَةٌ لنا ∴ ألا إنّهُ للطّيّباتِ يُقدِّمُ

٥٨٤٨ وإنّ لهُ من خاتمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ∴ وأُسْوَتُهُ طهَ الرّسولُ المُعظَّمُ

٥٨٤٩ وإنّ لنا من خاتمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ∴ وأُسْوَتُنا طهَ الرّسولُ المُعلِّمُ

٥٨٥٠ ومولاكَ ربُّ العرشِ يحفظُ ذِكرَهُ ∴ وهَدْيُ رسولِ اللهِ طهَ يُعلِّمُ

٥٨٥١ ودَرْسُ رسولِ اللهِ قد خصَّ أمّةً ∴ بحجٍّ ألا زي أمّةُ الحقِّ تلزَمُ (١)

٥٨٥٢ وفُرسانُ قُدْسٍ جسّدوا خيرَ أمّةٍ ∴ لأمّةِ طهَ إنّ كُلًّا يُجسّمُ

٥٨٥٣ ثلاثةُ فُرسانٍ وكُلٌّ مُطبِّقٌ ∴ تعاليمَ إسلامٍ بها امتازَ مُسلِمُ

٥٨٥٤ وهذا عمادُ الدّينِ مارسَ دَرْسَهُ ∴ وهذا ابنُهُ للدّرسِ باتَ يُتمِّمُ (٢)

٥٨٥٥ وهذا صلاحُ الدّينِ في الدّربِ نفسِهِ ∴ وكُلٌّ مِنَ الفُرسانِ حقًّا لَضَيْغَمُ

٥٨٥٦ وهذا صلاحُ الدّينِ يَنشُرُ خيرَهُ ∴ ألا إنّهُ للطّيّباتِ يُعمِّمُ

P1555/2/20

(١) أمر صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالاستمساك بهدي القرآن والسنة.
(٢) ابن عماد الدين صو محمود، نور الدين زنكي.

٥٨٥٧ و أخلاقُ إسلامٍ دواماً جميلةٌ ، ونعتُ لها في القولِ بالحسنِ يوسَمُ

٥٨٥٨ بإسلامِنا إنَّ الجمالَ سجيَّةٌ ، لحقٍّ وخيرٍ ذا الجمالُ لَيخدِمُ (١)

٥٨٥٩ بسِلْمٍ وحربٍ إنَّهُ العدلُ حاكمٌ ، ألا إنَّ هذا الكونَ بالعدلِ يُنظَمُ

٥٨٦٠ وبأمرِنا بالإسلامِ بالعدلِ دائماً ، ونحنُ لهذا العدلِ دوماً نُعَمِّمُ

٥٨٦١ ولا بأسَ إذْ كفَّ المحاربُ خصمُنا ، وذي أختُها تبني الصروحَ تُعظِّمُ

٥٨٦٢ وهذا صلاحُ الدينِ حاربَ خصمَهُ ، بكلِّ مكانٍ نارُ حربٍ لتضرمُ

٥٨٦٣ وهذا صلاحُ الدينِ ينشرُ خيرَهُ ، وصنْ كلَّ خيرٍ كانَ قدماً برعمُ (٢)

٥٨٦٤ بكلِّ مكانٍ أنتَ تلقى صلاحَنا ، هو الشعبُ بالماءِ الطهورِ لتسجمُ (٣)

٥٨٦٥ وهذا صلاحُ الدينِ يأتي صلاحُهُ ، دواماً وهذا دائماً نالَ مسلمُ

٥٨٦٦ وأمَّةُ إسلامٍ لديها رسالةٌ ، ألا كلُّ فعلٍ بالسلامةِ يسلمُ

٥٨٦٧ وذي أمَّةٌ مولاكَ أخرجها لكي ، تُنيرَ طريقَ الناسِ إذْ هو يُظلِمُ

---

(١) تُرتِّبُ هذا الزهدَ بالأمورِ هكذا: حقٌّ وخيرٌ وجمال.

(٢) البرعم: زهرُ الشجرِ قبلَ أن يتفتح.

(٣) تسجم: تجود وتغمر.

٥٨٦٨ وَنَصْرُ مَلِيكِ الْعَرْشِ مَعْنَاهُ طَاعَةٌ ... لِمَوْلَاكَ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْتَ تُقَدِّمُ

٥٨٦٩ وَعَنْ كُلِّ مَا يَنْهَى فَأَنْتَ مُفَارِقٌ ... فَمَا حَرَّمَ الرَّحْمَنُ أَنْتَ تُحَرِّمُ

٥٨٧٠ فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يُعْلِنُ تَوْبَةً ... وَعَنِ الذَّنْبِ يَأْتِي مِنْ قَدِيمٍ وَيَنْدَمُ

٥٨٧١ وَيَفْرَحُ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْعَبْدِ قَدْ أَتَى ... مَتَابًا وَرَبُّ الْعَرْشِ لِلْعَبْدِ يَرْحَمُ

٥٨٧٢ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ أَدْرَكَ فَضْلَهُ ... وَتَعَالَى عَلَيْهِ حِينَمَا الْكَرْبُ يَعْظُمُ

٥٨٧٣ مِنَ الْمَوْتِ نَجَّى اللهُ دَوْمًا صَلَاحَنَا ... بِرَمْلَةَ هَذَا الْمَوْتُ حَقًّا يَحُومُ (١)

٥٨٧٤ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ خَطَّ رِسَالَةً ... وَفِيهَا أَبَانَ الْمَوْتَ سَاعَةَ يَهْجُمُ (٢)

٥٨٧٥ وَقَالَ بِأَمْرِ شَاءَهُ اللهُ إِنَّنِي ... نَجَوْتُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لِيَ يَلْزَمُ

٥٨٧٦ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَسْأَلُ نَفْسَهُ ... عَنِ الْفَضْلِ مَوْلَاهُ بِهِ سَوْفَ يُكْرِمُ

٥٨٧٧ وَإِنْقَاذُ مَوْلَاهُ لَهُ زَادَ تَمْزَمَهُ ... عَلَى كُلِّ خَيْرٍ ذَا الصَّلَاحُ لَيَعْزِمُ

٥٨٧٨ أَلَا كُلُّ مَالٍ كَانَ جَاءَ صَلَاحَنَا ... فَإِنَّ بِهَذَا الْمَالَ خَيْرًا لَيُغْنَمُ

---

(١) كَسْرَةُ الرَّمْلَةِ سَنَةَ ٥٨٣ هـ وَهِيَ كَسْرَةٌ نَجَّى اللهُ تَعَالَى مِنْهَا صَلَاحَ الدِّينِ. انْظُرِ الْقَصِيدَةَ الصَّلَاحِيَّةَ أَبْيَاتَ ٧٥٣١ - ٧٥٧٩

(٢) انْظُرْ رِسَالَةَ صَلَاحِ الدِّينِ الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ١١/٣٤٣

٥٨٧٩ صَلاحُ مَليكُ العَرشِ يَجعَلُ فِعلَهُ ،، صَلاحًا فَكُلٌّ بِالصَّلاحِ لَيُوسَمُ

٥٨٨٠ ونُوِّرَ بِإِذنِ اللهِ مات ومُلكُهُ ،، تَرَبَّبَ عَلَيهِ الرَّيحُ حِينَ تُحَطِّمُ (١)

٥٨٨١ فَهذا ابنُهُ طِفلٌ وقد عَبَثَتْ بِهِ ،، رِياحٌ وخَصمُ الدِّينِ هاضُوهُ يَهجُمُ

٥٨٨٢ وأُمَّةُ طه مِن الصَّلاحِ رَأَتْ فَتًى ،، جِربًا وَلِلأَقطارِ هاضُوهُ يَحكُمُ

٥٨٨٣ وهاهِيَ تَدعُوهُ لِإِنقاذِ شامِها ،، وهذا صَلاحُ الدِّينِ كالصَّقرِ يَقدُمُ

٥٨٨٤ وذِي دَولَةُ الإِسلامِ تَشمَلُ شامَنا ،، وتَشمَلُ مِصرَ الخيرِ بالخيرِ تُنعِمُ (٢)

٥٨٨٥ وكُلُّ جِناحٍ أُمَّةُ الحَقِّ حَلَّقَتْ ،، بَعِيدًا بِكُلٍّ والِهاءُ لِيَعظُمُ

٥٨٨٦ لَقَد شاءَ رَبُّ العَرشِ عَودَةَ قُدسِنا ،، وذِي مِصرُ في العِقدِ العَظِيمِ لِتَنتَظِمُ

٥٨٨٧ وذِي أُمَّةُ الإِسلامِ هَبَّ رِجالُها ،، لِدَحرِ عُدُوِّ اللهِ دَومًا لِيَظلِمُ

٥٨٨٨ وهذا صَلاحُ الدِّينِ مَن قادَ أُمَّةً ،، إِلى كُلِّ خَيرٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٨٨٩ وذِي كَفُّهُ تَبنِي الصُّروحَ عَظِيمَةً ،، وذِي كَفُّهُ لِلخَصمِ دَومًا لِتَهزِمُ

---

(١) مات نور الدين زنكي وكان ابنُهُ طِفلاً صغيرًا فعبث به كفلاؤه، وحاجمه أعداؤه، وحاجمه الصليبيّون.

(٢) شاء الله تعالى عودة القدس فتهيّأت الأسباب فانضمّت مصر للدّولة.

٥٨٩٠ وذي أُمّةٌ قد ساقها اللهُ ربُّها .. إليه وكلٌّ بالشهادةِ مُغرَمُ

٥٨٩١ وهذا عمادٌ قد تضعضعَ حالُهُ .. وذي الحربُ مثلُ النارِ إذ هي تُضرَمُ (١)

٥٨٩٢ ومجلسُ شورى مَنْ يقودُ صلاحنا .. ويفعلُ ما الشورى به تتكلّمُ (٢)

٥٨٩٣ وإنّ صلاحَ الدينِ أدركَ فضلَهُ .. تعالى عليه والحظوظُ تقسّمُ

٥٨٩٤ وفضلُ مليكِ العرشِ قد لاحَ واضحًا .. عليه بأفواجٍ عليه لتقدُمُ

٥٨٩٥ وأكثرُ مَنْ جاءوهُ قومٌ سيلاقُهم .. بأيديهمُ في ساعةِ الصفرِ تُرجَمُ

٥٨٩٦ وكلٌّ مُناهُ أنْ ينالَ شهادةً .. شهادتُهُ في اللهِ كنزٌ معظّمُ

٥٨٩٧ وهذا صلاحٌ جاءهُ مَنْ تطوّعوا .. هُمُ قد أرادوا اللهَ بالفعلِ قدّموا

٥٨٩٨ هُمُ طلّقوا الدنيا وكلَّ متاعِها .. وكلٌّ تمنّى بالشهادةِ يُغنَمُ

٥٨٩٩ وصِدقُ صلاحِ الدينِ للكلِّ قد بدا .. أكيدًا فهذا الليثُ في الساحِ يُجثِمُ

٥٩٠٠ وفي كلِّ وقتٍ جاءَ وفدُ صلاحنا .. تراهُ لحربٍ إنّهُ يتقدّمُ (٣)

---

(١) واصل المسلمون جهاد الصليبيين من عام ٥٢٩ إلى ٥٨٨.

(٢) ويفعل صلاح الدين.

(٣) صلاح الدين ملازمٌ للجهاد دائمًا.

٥٩.١ أَلَا لِكُلِّ مَنْ جَاءَ الصَّلَاحَ فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ دُخُولُ الْحَرْبِ إِذْ هِيَ تُضْرَمُ (١)

٥٩.٢ يَقُولُ صَلَاحُ الدِّينِ هَذَا مَقَامُكُمْ ، وَإِنِّي لَفِي حَرْبِ الْعَدُوِّ سَأُقْدِمُ

٥٩.٣ وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ يَنَالُ شَهَادَةً ، أَلَا إِنَّهَا الرِّزْقُ الَّذِي سَوْفَ يُقْسَمُ

٥٩.٤ وَأَعْظَمُ حَشْدٍ كَانَ جَاءَ صَلَاحَنَا ، هُمُ الْقَوْمُ فِي صَمْتٍ لِمَوْتٍ تَقَدَّمُوا

٥٩.٥ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَنْ كَانَ سَاقَهُمْ ، أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ يُلْهِمُ

٥٩.٦ وَبَعْضُهُمُ قَدْ كَانَ نَالَ شَهَادَةً ، وَيَجْهَلُهُ عَبْدٌ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ (٢)

٥٩.٧ وَهَذَا امْدُوٌّ كَانَتْ أَدْرَكَ أَنَّهُ ، يُلَاقِي انْهِزَامًا فِي لِمَعَايِكَ تَقْدُمُ

٥٩.٨ وَمِنْ أَجْلِ ذَا الْإِدْرَاكِ هَا هُوَ قَدْ سَعَى ، لِيَبْقَى قَرِيبَ الْبَحْرِ لِيَعُونَ يَلْزَمُ

٥٩.٩ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَسْعَى لِجَدِّهِ ، إِلَى الْبَرِّ إِنَّ الْأُسْدَ فِي الْبَرِّ تَهْجُمُ

٥٩١٠ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا الْكَرُّ وَالْفَرُّ وَقْتُهَا ، وَلَيْسَ هُنَا الزَّحْفُ الَّذِي سَوْفَ تُحْسَمُ (٣)

٥٩١١ وَهَذَا صَلَاحٌ قَدْ تَدَبَّرَ أَمْرَهُ ، وَكَانَ سَعَى لِلْحَرْبِ سَوْفَ تُحَسَّمُ

---

(١) المتطوعون الذين يأتون يدخلون الحرب فورا .
(٢) كثير من المتطوعين المجهولين نالوا الشهادة .
(٣) الكر والفر غير حاسمين ، والزحف بالجيش كله هو الحاسم في الحرب .

٥٩١٢ ومجلس شورى ما ارتضاه فلذتنا ∴ ينفذه دوما وذا الرأي يلزم

٥٩١٣ ومجلس شورى كان مثل أمة ∴ ورأي لطل دائما هو يعظم

٥٩١٤ ورأي لشورى ذاك رأي جماعة ∴ بإذن إلهي ذي الجماعة تعصم

٥٩١٥ وأحمد خير الخلق ربك يعصمه ∴ وذيك وحي الله للأمر يحسم

٥٩١٦ وأمة خير الخلق ربك يعصمه ∴ وذي أمة المختار ربك يرحم (١)

٥٩١٧ ومجلس شورى إنه شبه أمة ∴ لخير وشر ربك الله يرسم

٥٩١٨ بشر وخير يبتلي الله عبده ∴ وأجر على قدر البلية ترجم

٥٩١٩ وليس يلام المرء بعد اجتهاده ∴ وذيك يرزق الله في الخلق يقسم

٥٩٢٠ وأخذ بأسباب ليعني توكلا ∴ على الله رب العرش والعبد يرحم (٢)

٥٩٢١ ويختبر الرحمن عبدا بخيره ∴ ويشكر هذا العبد والله ينعم

٥٩٢٢ ويختبر الرحمن عبدا بشره ∴ ويصبر هذا العبد والأجر يعظم

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم هو الرسول النبي المعصوم، وأمته بإذن الله تعالى إذا أجمعت على عمل هي معصومة أيضا.

(٢) يأخذ العبد بالأسباب والله تعالى الأمر من قبل ومن بعد.

٥٩٢٣ بِيُمْنِ إِذْعَانٍ بِمَا اللهُ قَدْ قَضَى ، يَكُونُ ثَوَابُ رَبُّنَا مَنْ يُقَسِّمُ

٥٩٢٤ أَيَا أُمَّةَ الإِسْلَامِ رَبِّي يَغُصُّكُمْ ، بِأَجْرٍ دَوَامًا إِنَّهُ الأَجْرُ يَعْظُمُ

٥٩٢٥ وَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ خَيْرًا بِدَارِنَا ، وَفِي جَنَّةِ المَأْوَى نَمُدُّ نَتَنَعَّمُ (١)

٥٩٢٦ وَيَلْزَمُنَا نَصْرُ المُهَيْمِنِ رَبُّنَا ، بِطَاعَتِهِ ذِي طَاعَةُ اللهِ تَلْزَمُ

٥٩٢٧ أَيَا مَنْ أَطَاعَ اللهَ أَنْتَ مُظَفَّرٌ ، بِرَاحَةِ بَالٍ أَنْتَ دَوْمًا تَنَعَّمُ

٥٩٢٨ جَمِيعُ الَّذِي يَقْضِي بِهِ اللهُ رَبُّنَا ، هُوَ الخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ

٥٩٢٩ وَأَنْتَ بِرَبِّ العَرْشِ دَوْمًا مُسَافِرٌ ، بِغَيْرِ تَزَوُّدٍ إِنَّمَا الخَيْرُ مَطْعَمُ

٥٩٣٠ صَنِيعًا لِمَنْ بِالخَيْرِ كَانُوا تَزَوَّدُوا ، أَلَا إِنَّ فِعْلَ الخَيْرِ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٥٩٣١ تَزَوَّدْ بِأَلْمَاسٍ وَإِنْ قَلَّ حَجْمُهُ ، أَلَا إِنَّهُ الخَيْرُ الَّذِي لَا يُحَجَّمُ (٢)

٥٩٣٢ تَوَكَّلْ عَلَى المَوْلَى تَزَوَّدْ بِصَالِحٍ ، وَمَنْ قَدْ أَتَى هَذَا فَبِالخَيْرِ مُغْرَمُ

---

(١) الدار : الحياة الدنيا.

(٢) الألماس : حجر شفاف شديد اللمعان ، ذو ألوان ، وهو أعظم الحجارة النفيسة قيمة ، وأشدّ الأجسام صلابة ، يؤثر في جميعها ولا يؤثر فيه جسم .

٥٩٣٣ ومَنْ يَفْعَلِ الخَيْراتِ يَشْتاقُ دائِمًا ... يُضاعِفْ مَزِيدَ الخَيْرِ واللهُ يُكْرِمُ

٥٩٣٤ جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ اللهُ طَيِّبٌ ... ونَحْنُ بِما نَرْضَى بِهِ نَتَنَعَّمُ

٥٩٣٥ جَمِيعُ الَّذِي تَأْتِيهِ يُفْضِي لِجَنَّةٍ ... بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ

P/455/5/27

٥٩٣٦ وهذا صَلاحُ الدِّينِ رَمْزٌ كِفاحِنا ... أَلا إِنَّهُ في كُلِّ خَيْرٍ لَنُسْهِمُ

٥٩٣٧ وفارِسُنا الضِّرْغامُ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ ... بِسِلْمٍ وفي حَرْبِ العِدى يَتَقَدَّمُ (١)

٥٩٣٨ عَلى ظَهْرِ مُهْرٍ كانَ طالَ بَقاؤُهُ ... بِأَكْثَرَ مِنْ مِصْرٍ بِهِ الشَّهْمُ يُنْعَمُ

٥٩٣٩ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُ لَيْثَنا ... ومَوْلاكَ في كُلِّ الحُرُوبِ يُسَلِّمُ

٥٩٤٠ وهاهُوَ ذا الشَّيْبُ غَزا رَأْسَ لَيْثِنا ... وذاكَ يَعْنِي أَنَّهُ المَوْتُ يَقْدُمُ (٢)

٥٩٤١ وأَصْحابُهُ ذا الشَّيْبُ كانَ غَزاهُمُ ... بِمَوْتٍ عَلَيْنا رَبُّنا اللهُ يَحْكُمُ

٥٩٤٢ ونَحْنُ جَمِيعًا سَعْيُنا نَحْوَ قُدْسِنا ... وإِنَّ طَرِيقَ القُدْسِ لازالَ يُظْلِمُ

٥٩٤٣ وإِنَّ طَرِيقَ القُدْسِ قَدْ لاحَ طُولُهُ ... ويُقْصَرُ إِنْ شاءَ المَلِيكُ المُعَظَّمُ

---

(١) بَنَى صلاح الدين دولته لأجل التسلم ولأجل الحرب.

(٢) رأى صلاح الدين أن الشيب يغزو رأسه وهو رئيس أعضاء مجلس الشورى فسعى سريعًا إلى حربٍ شاملةٍ مع الصليبيين.

٥٩٤٤ وهذا طريقُ القدسِ طالَ بشدِّنا ، حُروبًا قِصارًا إنَّها اليومَ تُعلَمُ (١)

٥٩٤٥ فإنْ شاءَ ربُّ العرشِ عودةَ قُدسِنا ، إليْنا سريعًا فالقِتالُ لَيلزَمُ

٥٩٤٦ ألا أمَّةُ الإسلامِ تحمي حِماهَا ، بحربٍ لِذا فالخصمُ في الحربِ يُهزَمُ

٥٩٤٧ وفي الحربِ فيها أمَّةُ الحقِّ تَرجُمُ ، على الخصمِ إنَّ الخصمَ لَم يكُ يَسلَمُ

٥٩٤٨ إذا شاءَ ربُّ العرشِ ذا النَّصرَ خصَّنا ، فمجلسُ شورانا على الحربِ يَعزِمُ

٥٩٤٩ وإنِّي بإذنِ اللهِ أمرضُ خُطَّتي ، على مَجلسِ شورَاهُ كُلٌّ لَيغنَمُ

٥٩٥٠ وكانَ صلاحُ الدِّينِ يَعرِفُ رأيَهُ ، ولكنَّ رأيَ الجماعةِ يُعظَمُ (٢)

٥٩٥١ وهذا صلاحُ الدِّينِ يَبذُلُ جُهدَهُ ، ليُقنِعَ شورَاهُ بحربٍ تُعمِّمُ

٥٩٥٢ ويَسألُ مِن مَولاهُ حلَّ لِسانِهِ ، ليَشرَحَ ما في النَّفسِ فالحربُ تُفرَمُ (٣)

٥٩٥٣ جميعُ بَني الإسلامِ تَدخُلُ حربَنا ، مَعَ الخصمِ إنَّ الخصمَ ربِّي يُحطِّمُ

٥٩٥٤ وكانَ صلاحُ الدِّينِ أبصرَ أمَّةً ، تجيءُ وكلٌّ بالشَّهادةِ مُغرَمُ

---

(١) شَنَّ الحرب : إشعالُها .

(٢) مجلس الشورى يأخذ برأي الأغلبيّة .

(٣) يتمنّى صلاح الدّين فوز رأيه بشنّ الحرب الشّاملة .

٥٥٥

٥٩٥٥ وهذا صلاحُ الدّينِ أدركَ أنّهُ ، لمُختبرٌ بالنّاسِ يبتغي تقدُّمُ (١)

٥٩٥٦ ألا إنّ ربَّ العرشِ مَنْ كانَ ساقَهُمْ ، وكلٌّ منا هُ يشتهاهُ يطعَمُ

٥٩٥٧ وهذا صلاحُ الدّينِ دعا اللهَ ربَّهُ ، بأنْ يُبعدَ اللهُ الرّبا تُظلِمُ

٥٩٥٨ ومَنْ يهجرُ اللهَ الّذي هوَ يُظلِمُ ، يجيءُ لدربِ الحقِّ بالنّورِ يُفعَمُ

٥٩٥٩ وهذا صلاحُ الدّينِ كرّسَ جُهدَهُ ، لتحريرِ قُدسٍ ذاكَ قصدٌ معظَّمُ

٥٩٦٠ وفضلُ مليكِ العرشِ يَحدوهُ دائمًا ، ليبذلَ مزيدَ الجهدِ واللهُ يُنعِمُ

٥٩٦١ وذيكَ فضلُ اللهِ يأتيهِ دائمًا ، وهذا عدوُّ اللهِ دومًا ليُهزَمُ

٥٩٦٢ ألا كلُّ خيرٍ كانَ جاءَ صلاحَنا ، ألا ذاكَ قُربُ القدسِ منهُ ليُفهَمُ

٥٩٦٣ وأكبرُ خيرٍ كانَ جاءَ صلاحَنا ، فثابَ إلى ميدانِ حربٍ لتقدُّمُ (٢)

٥٩٦٤ يرَوْنَ صلاحَ الدّينِ في الحربِ دائمًا ، ومَنْ قد أتوا كلٌّ على الحربِ يُقدِمُ (٣)

٥٩٦٥ ومَنْ قد أتى حربًا أرادَ شهادةً ، وفضلُ مليكِ العرشِ في الخلقِ يُقسَمُ

---

(١) يعني: المجاهدين لصلاح الدّين اختبارٌ من الله تعالى له.

(٢) يعني: المتطوّعين لأجل الجهاد حثّ صلاح الدّين على الحرب الشّاملة.

(٣) في أيّ وقتٍ يعني: المتطوّعون يجدون صلاح الدّين في الميدان.

٥٩٦٦ ومَنْ قد أتوا قصدَ الجهادِ مليكُهم ، يسوقُهم إنّ الشهادةَ تعظُمُ

٥٩٦٧ ومَنْ قد أتوا قصدَ الشهادةِ إنّهم ، يزيدون دوماً والمهيمنُ يُكرِمُ

٥٩٦٨ صلاحُ بفضلِ اللهِ أسوةُ قومِهِ ، صلاحُ على ضربِ العدوِّ يُصمِّمُ

٥٩٦٩ ألا كلُّ مجهودٍ أتاهُ صلاحُنا ، ألا إنّهُ للحربِ تقدمُ تخدمُ

٥٩٧٠ وأمّةُ إسلامٍ تُسَرُّ بفعلِهِ ، وهذا نموُّ اللهِ يُغيظُ يُكظِمُ (١)

٥٩٧١ كثيرٌ الذي جاءَ الصلاحُ فخصمُهُ ، ليعلمَ ما قد جاءَ شرهم وضيغمُ

٥٩٧٢ ومِنْ أجلِ ذا فالخوفُ ملءُ ثيابِهِ ، ويكتمُهُ من بابِ كبرٍ ليكتمُ

٥٩٧٣ لهذا تراهُ حاضرَ البحرِ دائماً ، ويأنفُ بحرَ الروم للعونِ يقدمُ (٢)

٥٩٧٤ وأمّتُنا الإيمانُ دوماً سلاحُها ، ألا إنّهُ من كلِّ حِصنٍ لأعظمُ

٥٩٧٥ ألا إنّ كلاً منهمُ باعَ نفسَهُ ، ليحوزَ ربَّ العرشِ والسوقُ تعظمُ

٥٩٧٦ ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ بابُ تطوّعٍ ، جميعُ حكوماتِ البلادِ لتندمُ (٣)

(١) يكظِم : يكتم.

(٢) يلازم الصليبيون الآن ساحل بحر عكا.

(٣) المجاهدون المتطوعون أكبر من قوى الجيش الإسلامي.

٥٩٧٧ خليفةُ بغدادٍ تَرَأَّسُ دائمٍ ... لِمَنْ قد سَعَوْا لِلحربِ في الغدِ تُضرَمُ

٥٩٧٨ جميعُ حُكوماتِ البلادِ تضافَرَتْ ... لِتُبصِرَ جَيْشَ الخصمِ في الساحِ يُهزَمُ

٥٩٧٩ أَلا كُلُّ عَوْنٍ شاءَهُ مُتَطَوِّعٌ ... جميعُ حُكوماتِ البلادِ تُقَدَّمُ

٥٩٨٠ وتَعْجَبُ مِمَّنْ ذاتَ عَنْهُ تَطَوُّعٌ ... ألا إنَّهُ في كُلِّ بَيْتٍ يُكرَمُ (١)

٥٩٨١ وذي أُمَّةُ الإسلامِ تُكرِمُ ضَيْفَها ... وكلٌّ لِحَرْبٍ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٥٩٨٢ ورُوحُ قِتالٍ عندَ مَنْ قد تَطَوَّعُوا ... تقولُ بإذنِ اللهِ ذا النَّصرُ يَقدُمُ

٥٩٨٣ وذي أُمَّةُ الإسلامِ كانَتْ لقد أَتَتْ ... نُجاةَ صلاحِ الدينِ كالسَّيْلِ يَهجُمُ

٥٩٨٤ ومَنْ قد أَتَوْا قَوْا إيسانَ صلاحِنا ... ألا إنَّهُ سَحْبانُ مَنْ يَتَكَلَّمُ (٢)

٥٩٨٥ بِمَجْلِسِ شُورَى ذا الصَّلاحُ خَطِيبُنا ... أهذا كلامُ القلبِ أَمْ ذا هُوَ الدَّمُ

٥٩٨٦ أهذا كلامُ القلبِ أَمْ ضَوْجَمْرُهُ ... وإنَّ بَياضَ الشَّعْرِ في الرَّأْسِ مَعْلَمُ

٥٩٨٧ وهذا بَياضُ الشَّعْرِ في رَأْسِ مَجْلِسٍ ... يُنادِي ألا إنَّا على المَوْتِ نُقْدِمُ

P/٤٤٩/٣/٢٩

(١) أكرمت الأمة الإسلامية المتطوعين الذاهبين إلى جبهة القتال.
(٢) بسبب إقبال المتطوعين على صلاح الدين تحول في مجلس الشورى إلى سحبان وائل في طرح رغبته في الحرب الشمولية.

٥٩٨٨ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ قَبْلَ مَمَاتِنَا ... نُحَرِّرُ رُقَّ شَابَاتٍ يُقَتِّلُ مُجْرِمُ

٥٩٨٩ بِإِذْنِ إِلٰهِي سَوْفَ أُفْنِي مَجَالِسِي ... بِشَنِّ هُجُومٍ لِلْعَدُوِّ وَسَيُؤْلِمُ

٥٩٩٠ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أُمَّةُ الْحَقِّ قَدْ أَتَتْ ... إِلَيَّ بِسَاحٍ إِنَّهَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٥٩٩١ وَأَحْسِبُ أَنِّي لَوْ دَعَوْتُ إِذَنْ أَتَتْ ... شَبِيهَةَ سَيْلٍ مَا بِدَرْبٍ يُعَظَّمُ

٥٩٩٢ وَذِي نِعْمَةٌ مَوْلَايَ رَبِّي سَاقَهَا ... وَنِعْمَةُ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا لَتُعْظَمُ

٥٩٩٣ بِمَجْلِسِ شُورَى أَسْأَلُ اللهَ خَالِقِي ... يُوَفِّقُنِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ أَفْهَمُ

٥٩٩٤ وَهَذَا اصْطِلَاحُ الدِّينِ أَمْلَنَ سِرَّهُ ... لِأَصْحَابِهِ وَالسِّرُّ كَنْزٌ مُعَظَّمُ

٥٩٩٥ وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِصِدْقِ هِزَبْرِنَا ... صَلَاحٌ عَلَى حَرْبِ الْعَدُوِّ لَيَعْزِمُ (١)

٥٩٩٦ وَبَعْضُهُمُ قَدْ رَاقَهُ رَأْيُ لَيْثِنَا ... وَبَعْضُهُمُ قَالَ الْهِزَبْرُ لَيَحْلُمُ (٢)

٥٩٩٧ وَنَحْنُ جَمِيعًا نَعْلَمُ اللَّيْثَ غَازِيًا ... شَجَاعَةُ لَيْثِ الْغَابِ كُلٌّ لَيَعْلَمُ

٥٩٩٨ وَنَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْبَ تَشْتَدُّ نَارُهَا ... وَمِنْ بَعْدِ نَضْجِ اللَّحْمِ إِنَّا لَنَطْعَمُ (٣)

---

(١) رأي صلاح الدين شنّ الحرب الشاملة ضدّ الصليبيين.
(٢) يحلم صلاح الدين بالنصر قبل أوان الحرب الشاملة.
(٣) رأي بعضهم أنّ الحرب الشاملة لم تحن وقتها بعد.

٥٩٩٩ أَلا إِنَّ لَثْمَ الحَرْبِ يَحْتَاجُ نَارَنَا ... وَأَرْوَاحُنَا مِنْ أَجْلِ نَصْرٍ نُقَدِّمُ

٦٠٠٠ وَأَدْرَكَ لَيْثُ الغَابِ رَغْبَةَ أُمَّةٍ ... لِتَقْدِيمِ أَرْوَاحٍ لِحَرْبٍ سَتَقْدُمُ

٦٠٠١ فَهَلْ هِيَ حَرْبٌ تُشْبِهُ الحَرْبَ قَدْ مَضَتْ ... بِكَرٍّ وَفَرٍّ لَيْسَتِ الحَرْبُ تُحْتَمُ (١)

٦٠٠٢ وَلَكِنْ بِزَحْفٍ يَشْتَمِلُ الجَيْشُ كُلُّهُ ... بِسُورَةِ أَنْفَالٍ هُوَ الزَّحْفُ يُعْلَمُ (٢)

٦٠٠٣ حُرُوبُ صَلاحِ الدِّينِ قَبْلُ تَنَوَّعَتْ ... وَلَمْ يَكُ فِيهَا الزَّحْفُ ذَلِكَ يَعْظُمُ

٦٠٠٤ أَلا كُلُّ حَرْبٍ قَرَّبَتْ قُدْسَنَا لَنَا ... أَلا كُلُّ حَرْبٍ إِنَّهَا تَتَأَقْلَمُ (٣)

٦٠٠٥ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ خَاضَ حُرُوبَهُ ... أَلا إِنَّهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ مُعَلِّمُ

٦٠٠٦ عُيُونُ صَلاحِ الدِّينِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... تُرَاقِبُ خَصْمًا وَالعُيُونُ تُعَلِّمُ

٦٠٠٧ جُيُوشُ صَلاحِ الدِّينِ لاقَتْ كَثِيرَةً ... أَلا كُلُّ جَيْشٍ لِلْمُهِمَّةِ يُضْمَمُ

٦٠٠٨ وَمِنْ أَجْلِ عِلْمٍ لِلصَّلاحِ عُيُونُهُ ... أَلا كُلُّ عَيْنٍ لِلْحَقِيقَةِ تُفْهِمُ

٦٠٠٩ صَلاحٌ عَلَى عِلْمٍ بِحَالِ عَدُوِّهِ ... كَأَنَّ صَلاحَ الدِّينِ فِي الخَصْمِ يَجْثُمُ

---

(١) كانت الحرب في الجاهلية وصدر الإسلام خاطفة في هيئة الكرّ والفرّ.
(٢) بنزول الآية رقم ٦٥ من سورة الأنفال تحوّلت الفتوحات إلى الزحف بكل الجيش.
(٣) يوجّه صلاح الدين لكل مهمة الجيش الذي يلائمها.

٦.١٠ أَلَا كُلُّ عِلْمٍ كَانَ جَاءَ مُحَزْبَلًا ، يُوَظِّفُهُ الضِّرْغَامُ لِلْحَرْبِ تَقْدُمُ

٦.١١ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سَاقَ عِلْمًا لِتَبْيِيثِنَا ، فَمَا هُوَ ذَا مُهْرٌ إِلَيْهِ يُقَدَّمُ (١)

٦.١٢ فَهَذَا حِمَامٌ كَانَ وَظَّفَ لَيْثُنَا ، أَلَا إِنَّهُ فِي رَمْحِ طَرْفٍ يُعَلَّمُ

٦.١٣ وَهَذَا دُخَانٌ شَبَّهُ فِي نَهَارِهِ ، رُءُوسَ جِبَالٍ بِالْحَقَائِقِ تُعْلَمُ

٦.١٤ وَفِي اللَّيْلِ ذِي نَارٌ تَحُلُّ مَكَانَهُ ، وَهَاجِيَ ذِي لَيْلًا تُرَى تَتَكَلَّمُ

٦.١٥ لِكُلِّ لِسَانٍ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ ، وَكُلُّ لِسَانٍ عِنْدَهُ مَنْ يُتَرْجِمُ (٢)

٦.١٦ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الْعِلْمِ كَانَ صَلَاحُنَا ، يَعِيشُ مَعَ الْأَقْمَاءِ وَالْحَالَ يَفْهَمُ

٦.١٧ وَيُعْجِبُ خَصْمٌ بِالصَّلَاحِ وَحَالِهِ ، صَلَاحٌ مَعَ الْأَحْوَالِ رَوْمًا مُعَلِّمُ

٦.١٨ عَلَى قَدْرِ حَالِ الْخَصْمِ يُرْسِلُ جَيْشَهُ ، يَجِيءُ شَبِيهَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْثِ يَسْجُمُ

٦.١٩ وَأَمَّا إِذَا مَا احْتَاجَ حَالٌ خَمِيسَهُ ، فَتِلْكَ سَرَايَا تَجْعَلُ الْخَصْمَ يُعْجِمُ (٣)

٦.٢٠ أَلَا إِنَّهَا تِلْكَ السِّهَامُ تَجِيئُهُ ، أَلَا إِنَّمَا تِلْكَ السِّهَامُ رَأَى نُجُمُ

---

(١) يُنْفِقُ صلاح الدين أموالاً باهظة على العيون والجواسيس.
(٢) كلّ وسيلة إعلام لها معنًى يُعْرِفُهُ صلاح الدين.
(٣) الخميس: الجيش المؤلف من القلب والميمنة والميسرة والصدر والمؤخرة.

٦٠٢١ إِنِّي كُلَّ شَيْطَانٍ يَجِيءُ شِهَابُهُ ، وَكُلُّ شِهَابٍ أَرْسَلَتْهُ جَهَنَّمُ

٦٠٢٢ وَذِئْبُ جَيْشُ الظُّلْمِ يَأْتِيهِ كُفْؤُهُ ، وَذِئْبُ كُفْءٍ نِلْعَةٌ وَيُحَجِّمُ

٦٠٢٣ وَيُعْجِبُ خَصْمَهُ حِينَمَا جَاءَ سَدُّهُ ، وَذِئْبُ سَدٍّ قَدْ بَنَاهُ مُعَلِّمُ

٦٠٢٤ وَمَاذَا الَّذِي آذَاهُ حَجْمُ عَدُوِّهِ ، فَهَلْ جَاءَ بِالطَّرْغَامِ إِلَّا لِيُقْهَمُ (١)

٦٠٢٥ أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ سِرُّ انْتِصَارِهِ ، بَصِيرَتُهُ يَأْتِي بِهَا النُّورُ يُعْلِمُ

٦٠٢٦ أَلَا إِنَّ نُورَ اللَّهِ يَأْتِي بِمَادَّهُ ، وَذِئْبُ نُوَرْنَالَهُ الدَّهْرَ مُسْلِمُ (٢)

٦٠٢٧ وَهَذَا صَلَاحٌ حِينَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ ، يَجِيءُ بِجَيْشٍ خَالِصَ اللَّحْمِ يَلْثُمُ (٣)

٦٠٢٨ سَرَايَا صَلَاحِ الدِّينِ تَشْغَلُ خَصْمَهُ ، أَلَا إِنَّهَا دَوْمًا عَلَيْهِ لَتَهْجُمُ

٦٠٢٩ وَهَا هُوَ ذَا أُمِّي تَحَسَّسَ دَرْبَهُ ، أَلَا إِنَّهُ أُمِّي أُصِمُّ وَأَبْكَمُ

٦٠٣٠ وَهَا هُوَ ذَا جَيْشُ الصَّلَاحِ لَقَدْ أَتَى ، وَكُلٌّ عَلَى سَحْقِ الْعَدُوِّ يُصَمِّمُ

٦٠٣١ وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ يَسْحَقُ خَصْمَهُ ، نِسَاءُ عَدُوِّ اللَّهِ قَدْ ضَمَّ مَأْتَمُ

---

(١) الْقُهْقُم : وِعَاءٌ خُرَافِيٌّ كَانَ مُحْتَبَسًا لِلْمَرَدَةِ مِنَ الشَّيَاطِينِ فِيمَا زَعَمُوا .

(٢) اللَّدْهَر : مَدَى الدَّهْرِ .

(٣) يَلْثُم ، بِضَمِّ الثَّاءِ : يَشْغَلُهُ بِمَا يُثْقِلُ عَلَيْهِ .

٦.٣٢ جُيُوشُ صَلاحِ الدِّينِ دَوْمًا تَنَوَّعَتْ ، عَلَى خَصْمِهِ بِالْجَيْشِ لَا ثُمَّ يُقْدِمُ

٦.٣٣ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ دَوْمًا لَيُقْدِمُ ، عَلَى الْخَصْمِ بِالْجَيْشِ الْقَوِيِّ يُحَطِّمُ (١)

٦.٣٤ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ بَاعَتْ نُفُوسَهَا ، لِبَارِئِهَا فِي حَرْبِ ذَا الْخَصْمِ يُجْرِمُ

٦.٣٥ أَلَا إِنَّ هَذَا الْخَصْمَ حَارَبَ قَوْمَنَا ، يُحَارِبُ مَنْ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسْلِمُ

٦.٣٦ وَإِذْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمُ اللَّصَّ قَدْ أَتَى ، لِيَسْرِقَ أَرْضَ الْقَوْمِ لِلَّهِ أَسْلَمُوا

٦.٣٧ وَرُفْعُ صَلِيبٍ فَوْقَهُمْ قَصْدُهُمْ بِهِ ، يُغَشُّونَ أَقْوَامًا عَلَى الْحَرْبِ تُرْنَمُ (٢)

٦.٣٨ فَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، تَصَدَّى لَهُمْ فَالزَّيْفُ هَابَتْ بُكْمُهُ

٦.٣٩ وَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ يَكْشِفُ سِتْرَهُمْ ، فَأَبْنَاءُ إِسْلَامٍ إِلَيْهِمْ تَقَدَّمُوا

٦.٤٠ وَمَنْ زَعَمُوا دِينَ الْمَسِيحِ يَقُودُهُمْ ، أَلَا إِنَّهُمْ فِي كُلِّ حَرْبٍ تَحَطَّمُوا

٦.٤١ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَسْتَحِقُّ جَمْعَهُمْ ، عَقِيدَةُ تَوْحِيدٍ هِيَ الْمَوْتُ تُقْدِمُ

٦.٤٢ وَأَبْنَاءُ إِسْلَامٍ أَرَادُوا شَهَادَةً ، إِلَى الْمَوْتِ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَقَدَّمُ

---

(١) يحارب صلاح الدين خصمه بالجيش الذي يلائمه بسبب ميون صلاح الدين التي تنقل إليه الأخبار.

(٢) الحرب الصليبية اعتيادية كذلك.

٦.٤٣ وأعداءُ إسلامٍ يفرّون دائمًا ، وصاحوا ذاموتٌ عليهم لتهجم (١)

٦.٤٤ ألا إنّهُ الإسلامُ أعطى شجاعةً ، لأبنائهِ كلٌّ على الموتِ يُقدِمُ

٦.٤٥ بفضلِ مليكِ العرشِ إسلامُنا أتى ، لساحةِ حربِ الخصمِ كلٌّ لضيغمُ (٢)

٦.٤٦ ألا إنّهُ الإسلامُ وحّدَ صفّنا ، بتوحيدِ صفِّ أمّةُ الحقِّ تسلمُ

٦.٤٧ ألا إنّهُ الإسلامُ قوّى قلوبنا ، ألا إنّ من قدماتِ سوفَ ينعّمُ

٦.٤٨ شهادةُ عزٍّ في القتالِ ينالُها ، بجنّاتِ عدنٍ ذي الشهادةُ سلّمُ

٦.٤٩ ومن قد مشوا في هدي دينِ مليكهم ، بحربٍ بدوا أشدّا وذا الخصمُ يُهزمُ

٦.٥٠ وهذا لواءُ النصرِ نالَ حزبُرنا ، بإسلامِ وجهٍ ليمهتمين يوسّمُ

٦.٥١ وليسَ يُبالي بالشدائدِ كلّها ، شهادتهُ في اللهِ كنزٌ يُعظّمُ

٦.٥٢ وكلُّ ابتلاءٍ قد علتهُ شهادةٌ ، وهذا شهيدٌ دائمًا يتقدّمُ (٣)

٦.٥٣ وكلُّ سعيدٍ كي ينالَ شهادةً ، ومن نالها ذاكَ السعيدُ المعظّمُ

---

(١) بفضل الله تعالى كفّة المسلمين أخذت ترجح .
(٢) بدخول الإسلام ميدان القتال هزم المسلمون الصليبيّين بإذن الله .
(٣) كلّ ابتلاء من الجهاد يعلو عليه نيل الشهادة .

٦.٥٤ وَمَنْ قَدْ سَعَى حَتَّى يَنَالَ شَهَادَةً ، فَلِلْمَوْتِ يَسْعَى دَائِمًا حِينَ يَلْقَمُ

٦.٥٥ وَهَذَا عَدُوُّ اللهِ يَهْرُبُ دَائِمًا ، وَهَا هُوَ ذَا رُمْحٌ بِظَهْرٍ يُخَيِّمُ

٦.٥٦ أَلَا إِنَّهُ فِي الْحَرْبِ يَهْرُبُ دَائِمًا ، مِنَ الْمَوْتِ يَجْرِي خَلْفَهُ وَيُحَطِّمُ

٦.٥٧ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ قَدْ قَادَ أُمَّةً ، إِلَى كُلِّ خَيْرٍ إِنَّ كُلًّا يُكَرِّمُ

٦.٥٨ بِأُولَى أَلَا كُلٌّ تَطِيبُ حَيَاتُهُ ، وَذِيكَ وَعْدُ اللهِ وَاللهُ يُكْرِمُ (١)

٦.٥٩ بِأُخْرَى بِإِذْنِ اللهِ طَابَتْ حَيَاتُهُ ، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ فِي الْجِنَانِ لَيَعْظُمُ

٦.٦٠ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهَا ، أَئِمَّتُهَا الْأَعْلَامُ كُلٌّ يُعَلِّمُ (٢)

٦.٦١ أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ شَدُّوا جُمُوعَنَا ، إِلَى هَدْيِ قُرْآنِ الْمَلِيكِ يُقَوِّمُ

٦.٦٢ وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ إِنَّهَا ، تُبَيِّنُ مَعْنَى الذِّكْرِ حِينَ تُفَهَّمُ

٦.٦٣ وَإِنَّ لَنَا فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ ذَاكَ الْمُعَلِّمُ

٦.٦٤ أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْإِمَامُ بِمَسْجِدٍ ، أَلَا إِنَّ طَهَ لِلصُّفُوفِ يُقَوِّمُ (٣)

---

(١) سورة النحل الآية رقم ٩٧

(٢) هاك الإمام أبو حامد الغزالي وعلى صدره صحيح الإمام البخاري.

(٣) أسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم الإمام في الصلاة وفي الحرب.

٦٦٥ ومَجلِسُ شُورَى فِي طَرِيقِ صَلاحِنا ، فَأَيُّ مِنَ الرَّأيَيْنِ بِالفَوزِ يَغنَمُ

٦٦٦ أَرَأيُ لِشُورَى إِنَّهُ سَوفَ يَغنَمُ ، وَمَجلِسُ شُورَى بِالتَّأَنِّي لَيَحكُمُ

٦٦٧ أَرَأيُ صَلاحٍ إِنَّهُ سَوفَ يَغنَمُ ، صَلاحٌ بِمَيدانِ القِتالِ مُعَلِّمُ (١)

٦٦٨ وَهذا صَلاحُ الدِّينِ يَرأَسُ مَجلِسًا ، فَأَرأُلُّ رَأيٍ بِالمَشُورَةِ مُلزَمُ

٦٦٩ أَرأُلُّ رَأيٍ سَوفَ يُطرَحُ عارِيًا ، فَأَرأُلُّ رَأيٍ بِالنِّقاشِ لَيَنعَمُ

٦٧٠ وَمَجلِسُ شُورَى ذاكَ مَجلِسُ حَربِنا ، بِحَربٍ عَدُوٍّ كُلُّ فَردٍ لَيُعلِمُ

٦٧١ وَفي صَنعَةِ نَصرِ اللهِ جُندَةُ مُحَمَّدٍ ، فَهذا المَجلِسُ في صَنعَةِ ما جَدَّ يُفهِمُ

٦٧٢ فَهَل حَربُ خَصمٍ سَوفَ تَبقَى كَعَهدِها ، أَمِ الحَربُ تَعنِي جُندَ رَبِّكَ أَسلَمُوا (٢)

٦٧٣ صَلاحٌ بِهذا اليَومِ يَرأَسُ مَجلِسًا ، وَذا المَجلِسُ لِلحَربِ حَقًّا لَيَعظُمُ (٣)

٦٧٤ صَلاحٌ يُبِينُ اليَومَ سَيرَ حَوادِثٍ ، وَكِفَّةُ إِسلامٍ بِهِ تَتَقَدَّمُ

٦٧٥ وَأَرضُ عَدُوٍّ بات يَصغُرُ حَجمُها ، وَهذا عَدُوٌّ بِالقِتالِ يُحَجَّمُ

---

(١) في مجلس الشورى رأيان : رأي مجلس الشورى ورأي صلاح الدين .
(٢) رأي مجلس الشورى استمرار الحرب الحالية ، ورأي صلاح الدين الحرب الشاملة .
(٣) صلاح الدين يرأس المجلس ورأيه يُطرح ضمن بقية الآراء .

٦.٧٦ وطة رسول الله مرسول رحمة ∴ ألا إنه للكائنات لترحم

٦.٧٧ وطة رسول الله أعظم قائد ∴ ألا إنه قاد الملاحم تعظم (١)

٦.٧٨ وأمة خير الخلق تنجح دائما ∴ إذا هي بالإسلام دوما تتسلم

٦.٧٩ وقد جاء بالإسلام خير عباده ∴ تعالى ألا ذاك الرسول المعظم

٦.٨٠ وفرسان قدس يتبعون نبيهم ∴ بسنته جاء البخاري ومسلم (٢)

٦.٨١ بجهاد ونور في الطريق ليقدسنا ∴ هما مضيا إن الصلاح يتمم

٦.٨٢ ألا إن كلا منهم بالم نفسه ∴ يمؤلاه رب العرش والله يكرم

٦.٨٣ فهذا بجهاد الدين قد فتح الربا ∴ ألا إنها بين الفراتين تعظم (٣)

٦.٨٤ وذيك نور الدين يفتح حاميا ∴ ألا إنه من كل حصن تضخم

٦.٨٥ وهذا صلاح الدين يسعى ليقدسنا ∴ صلاح بفضل الله حقا تضخم

٦.٨٦ صلاح بفضل الله ينصر ربه ∴ وذا صالح مؤلاه بالنصر ينعم

---

(١) الملاحم، جمع الملحمة، الحرب الشديدة.

(٢) صحيحا البخاري ومسلم أصح كتب الحديث، وهما رمز للكتب الحديث.

(٣) الفراتان: نهرا دجلة والفرات.

٦.٨٧ أ/ إنّما رَمْزُ الخُشُومِ مُحَمَّدٌ ، أمامَ صُفُوفٍ إنّهُ يَتَقَدَّمُ

٦.٨٨ فكَيْفَ بِطَهَ حِينَما يَتَرَنَّمُ ، بِقُرْآنِ رَبِّ العَرْشِ فاللهُ يُنْعِمُ

٦.٨٩ وكَيْفَ بِطَهَ حِينَما قادَ جَيْشَنا ، وأشْجَعُ خَلْقِ اللهِ طَهَ المُعَظَّمُ

٦.٩٠ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أبْقَتْ مُحَمَّداً ، تَراها أُسْوَةً في الحَرْبِ ساعَةَ تُضْرَمُ

٦.٩١ وهذا صَلاحُ الدِّينِ دَرَّسَ سُنَّةً ، لِأحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ حِينَ يُعَلَّمُ (١)

٦.٩٢ وفي المَسْجِدِ الأقْصَى صَلاحٌ يُعَلِّمُ ، حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ذاكَ مُعَلِّمُ (٢)

٦.٩٣ وهذا صَلاحُ الدِّينِ في حَرْبِ خَصْمِهِ ، لِسُنَّةِ طَهَ في القِتالِ يُتَرْجِمُ

٦.٩٤ وفُرْسانُ قُدْسٍ قد أراحُوا نُفُوسَهُمْ ، لِهَدْيِ مَلِيكِ العَرْشِ كُلٌّ يُسَلِّمُ

٦.٩٥ أ/ إنَّ كُلاًّ كانَ حاكِيَ مُحَمَّداً ، عَلَيْهِ نُصَلِّي دائِماً ونُسَلِّمُ

٦.٩٦ ومَنْ يَتَّبِعِ المُخْتارَ يَنْجَحْ دائِماً ، ويَفْعَلْ طَهَ صامِتَ الذِّكْرِ يُفْهَمُ

٦.٩٧ وأحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قُرْآنُ رَبِّهِ ، وأخْلاقُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْماً تَعْظُمُ

---

(١) صلاح الدين أستاذ في علم الحديث.

(٢) بعد فتح القدس جعل صلاح الدين كرسيًا له في المسجد الأقصى لتدريس الحديث النبوي الشريف.

٦٩٨ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَرْفَعُ رَأْسَها ، وهذا عَمِدٌ في القِتالِ لَيُهْزَمُ

٦٩٩ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تُبْدِي شَجاعَةً ، وكُلٌّ عَلى المَوْتِ الزُّؤامِ لَيُهْجَمُ (١)

٦١٠٠ صَلاحٌ عَلى عِلْمٍ بِرَأْيِ شُيُوخِهِ ، ورَأْيُ شُيُوخٍ ذا الثَّنائِيِّ لَأَحْكَمُ

٦١٠١ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ نَحْنُ بِحَرْبِنا ، عَمِدْنا فَأَنْجَحْنا فالعَدُوُّ لَيُرْغَمُ (٢)

٦١٠٢ وفي كُلِّ حَرْبٍ كانَ أَبْدَى تَخَلُّفاً ، وفي كُلِّ حَرْبٍ إِنَّهُ يَتَحَطَّمُ

٦١٠٣ ونَحْسِبُ أَنَّ الخَصْمَ يُظْهِرُ ضَعْفَهُ ، قَرِيباً وأَنَّ الحَرْبَ سَوْفَ تُحَسَّمُ

٦١٠٤ ونَحْنُ بِهذا الوَقْتِ نُنْهِكُ خَصْمَنا ، إِلى أَنْ نَرى ظَهْراً لَهُ سَوْفَ يُقْصَمُ

٦١٠٥ وإِذْ حانَ وَقْتُ الحَرْبِ تَشْمَلُ قُوَّمَنا ، فَنَحْنُ بِتِلْكَ الحَرْبِ فَوْراً لَنُعْلِمُ

٦١٠٦ فَذا مَجْلِسُ الشُّورى يُرِيدُ تَأَنِّياً ، وكانَ يَرى أَنَّ التَّأَنِّيَ أَحْزَمُ

٦١٠٧ وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَعْرِضُ رَأْيَهُ ، صَلاحُ بَسِيرِ الحَرْبِ دَوْماً لَأَعْلَمُ

٦١٠٨ يَقُولُ صَلاحُ الدِّينِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ، أَرى إِنَّنا في الحَرْبِ دَوْماً لَنَرْحَمُ

---

(١) الزُّؤام : العاجل .

(٢) يعلن صلاح الدين بأنّ المسلمين منتصرون .

٦١٠٩ ومِنْ فَضْلِ مَوْلانا عَلَيْنا فَقَوَّمَنا ، يَرَوْنا دَواماً في جِهادٍ يُعَظِّمُ

٦١١٠ وأُمَّةُ طه إنَّها الخَيْرُ كُلُّهُ ، تَجيءُ إلَيْنا والنُّفوسَ تُقَدِّمُ

٦١١١ ألا إنَّهُمْ دَوْماً يَجيئُونَ حَرْبَنا ، وكُلٌّ إلى حَرْبِ العِدا يَتَقَدَّمُ

٦١١٢ ألا إنَّهُمْ عَيْنُ الدَّليلِ بأنَّهُمْ ، سَيَأْتُونَنا لِلْحَرْبِ سَوْفَ تُصَمِّمُ (١)

٦١١٣ وأُمَّةُ طه إنَّها خَيْرُ أُمَّةٍ ، عَلى الحَرْبِ مِنْ أَجْلِ العَقيدَةِ تُقْدِمُ

٦١١٤ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ نِلْنا انْتِصارَنا ، على الخَصْمِ في جُلِّ المَعارِكِ تُغْنَمُ

٦١١٥ وهذا عَدُوُّ اللهِ يَمْلَأُ جَوْفَهُ ، مِنَ الرُّعْبِ ما رَبُّ البَرِيَّةِ يَعْلَمُ

٦١١٦ لِهذا تَرى خَصْماً يُلازِمُ جُحْرَهُ ، وذيكَ جُحْرٌ في الحُصونِ يُتَرْجَمُ (٢)

٦١١٧ وتِلكَ حُصونٌ في الجِبالِ تَصُونُهُ ، وفي شَطِّ بَحْرٍ حينَ يَشْطُ يُلازِمُ (٣)

٦١١٨ ألا إنَّهُ في الحِصْنِ يُبْقي طَعامَهُ ، وصاحُوا في الحِصْنِ لِلذُّلِّ يُطْعَمُ

٦١١٩ بِحاضِرَةٍ لِلْبَحْرِ يَسْكُنُ دائِماً ، وهذا عَدُوٌّ بالمَعُونَةِ يُدْعَمُ

---

(١) مجيء المتطوّعين اليوم دليلٌ على مجيئهم غداً.
(٢) مثل أرناط حاكم حِصْني الكَرَك والشَّوبك.
(٣) كان الصليبيّون يلازمون مدينة عكّا الساحليّة.

٦١٢٠ فَإِنْ جَاءَهُ أَبْطَالُ دِينِ مُحَمَّدٍ ... فَإِنَّهُ فِي الْبَحْرِ خَوْرًا لَيُقْحَمُ

٦١٢١ بِعَطًّا أَوْ ذَا الْخَصْمُ تَبْقَى جُيُوشُهُ ... عَلَى شَطِّ بَحْرِ الرُّومِ عَطًّا تَهَزَّمُ

٦١٢٢ بِإِذْنِ إِلَهِ حَيْثُمَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ ... يَكُونُونَ قَدْ جَادُوا الْبَرَّ يَحْطِمُ (١)

٦١٢٣ وَأُمَّتُهُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدَ إِنَّهَا ... عَلَى الْعِلْمِ بِالْحَرْبِ الضُّرُوسِ سَتَقْدُمُ

٦١٢٤ هُمُ قَدْ رَأَوْنَا دَائِمًا فِي جِهَادِنَا ... وَمَنْ قَدْ أَتَانَا رُوحَهُ لَيُقَدِّمُ (٢)

٦١٢٥ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللَّهِ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ ... عَلَى خَصْمِنَا دَوْمًا يَرَانَا لَنَهْجُمُ

٦١٢٦ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللَّهِ بِعْنَا نُفُوسَنَا ... لِبَارِئِنَا إِنَّ الشَّهَادَةَ تَعْظُمُ

٦١٢٧ وَأُمَّتُنَا تَأْتِي إِلَيْنَا بِحَرْبِنَا ... أَلَا إِنَّ بَعْضًا لِلشَّهَادَةِ يَغْنَمُ (٣)

٦١٢٨ وَأَيْنَ يَنَالُ الْمَرْءُ عِزَّ شَهَادَةٍ ... بِسَاحِ قِتَالٍ حَيْثُمَا الْحَرْبُ تُضْرَمُ

٦١٢٩ أَمَجْلِسَ شُورَى إِنَّنَا خَيْرُ أُمَّةٍ ... تَنَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ كُلَّ لَيْلَةٍ تَمِمُ

٦١٣٠ وَأَعْظَمُ مَا نَأْتِيهِ حَرْبُ عَدُوِّنَا ... وَسَارِقُ أَقْصَانَا أَزَالَ مُحَرِّمُ

---

(١) يحاول صلاح الدين سحب الأعداء إلى البر.

(٢) كأنها جاء المتطوعون وجدوا المجاهدين في قتال.

(٣) بعض المتطوعين استشهدوا ولم يعلم بمجيئهم أحد.

٦١٣١ وأُمَّةُ طه إنَّ كُلاًّ يُقَدِّمُ ... لِتَحْرِيرِ قُدْسٍ رُوحَهُ فَهْوَ يَغْنَمُ

٦١٣٢ يُقَدِّمُ كُلٌّ رُوحَهُ فِي سَبِيلِهِ ... تَعالَى وكُلٌّ بِالثَّوابِ لَيَنْعَمُ

٦١٣٣ خَلِيفَةُ بَغْدادٍ يُقَدِّمُ مَوْنَهُ ... لَنا دائِمًا والشُّكْرُ مِنَّا نُقَدِّمُ (١)

٦١٣٤ مُلُوكُ بِلادِ المُسْلِمِينَ جَمِيعُهُمْ ... يُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نَقُولَ فَيَسْمَعُوا

٦١٣٥ وأَنْتُمْ عَلى عِلْمٍ بِعُظْمِ دَوْلَتِي ... يَجِيئُونَ إِذْ أَدْعُو وكُلٌّ لَضَيْغَمُ

٦١٣٦ أَلا إنَّ كُلاًّ سَوْفَ يَسْبِقُ جَيْشَهُ ... إِذا ما أَذِنَّا إنَّنا سَوْفَ نَهْجُمُ

٦١٣٧ بِإِقْطاعِهِمْ تِلْكَ المَمالِكَ كُلِّها ... سَيَأْتُونَ فَوْرًا كُلُّ جَيْشٍ عَرَمْرَمُ (٢)

٦١٣٨ ومَنْ لَمْ يَجِئْ أَوْ كانَ قَصَّرَ إنَّهُ ... سَيَفْقِدُ مُلْكًا إنَّهُ المُلْكُ يُغْرَمُ

٦١٣٩ أَلا إنَّهُ الإِقْطاعُ تَكْلِيفُ فارِسٍ ... شُجاعٍ عَلى المَوْتِ الزُّؤامِ لَيُقْدِمُ (٣)

٦١٤٠ أَلا إنَّ مَنْ خانَ الأَمانَةَ يَعْلَمُ ... لَيَمْنَعُ فَوْرًا حَتْمًا سَيُنْشَأُ مَأْتَمُ

٦١٤١ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ كُلُّ مُلُوكِنا ... أُسُودٌ شَرًى في حَرْبِها تَتَقَدَّمُ

---

(١) الخليفة العباسي أوّل الدّاعمين لفرسان القدس.
(٢) الإقطاع أوّل دائم لحركة الجهاد فهو تكليف لا تشريف.
(٣) لا يقبل صلاح الدّين عذر معتذر أو متقاعس بل يُعْزِلُ فَوْرًا.

٦١٤٢ وكلٌّ صليكُ العرشِ قد ساقهُ لنا ... وكلٌّ يرى أنّ الشهادةَ مغنمُ

٦١٤٣ أمجلسَ شورى قد رأيتم ملوكنا ... يجيبونَ بالعوانِ ستةٌ وستةٌ (١)

٦١٤٤ أمجلسَ شورى قد رأيتم رجالنا ... وكلٌّ برُوحٍ في الهياذِ ليسهمُ

٦١٤٥ وأنتم رأيتم صاحبَ الرأيِ يسهمُ ... بسهمِ رأيٍ وهذا قائلُ الشعرِ ينظمُ

٦١٤٦ ألا إنّ كلاًّ كان وظّفَ خيرَهُ ... لنصرةِ هذا الدينِ والدينُ قيّمُ

٦١٤٧ أمجلسَ شورى قد علمتم بأنّنا ... نشيبُ بحربِ الخصمِ والدربُ مظلمُ (٢)

٦١٤٨ ألا إنّ كلاًّ قد رأى شيبَ رأسهِ ... وذي شعرةٍ قالتْ على الموتِ نقدمُ

٦١٤٩ ونحنُ بعونِ اللهِ نمضي لقصدِنا ... وداميشُنا مثلَ السلاحفِ تقدمُ (٣)

٦١٥٠ وأولى بنا أنّا نسابقُ أربَنا ... ألا إنّه في سرعةٍ يتقدّمُ

٦١٥١ وما الوقتُ إلاّ السيفُ والسيفُ قاطعٌ ... ألا إنّ كلاًّ في الحقيقةِ يهزمُ

---

(١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة.

(٢) يعلن صلاح الدين أنّنا تقدّم بنا العمر.

(٣) السلاحف جمع السلحفاة : حيوان برمائي معمّر من قسم الزواحف، يحيط بجسمه صندوق عظميّ مغطّى بحراشيف قرنيّة صغيرة. وذكرُهُ الغيلمُ.

٦١٥٢ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ فِينا بَقِيَّةٌ ... بِإِشْعالِنا رِحَيَا الحَرْبُ تُضْرَمُ

٦١٥٣ وما دامَتِ الحَرْبُ العَوانُ نَخُوضُها ... فَإِنّا عَسانا بِالشَّهادَةِ نَغْنَمُ

٦١٥٤ أَمَجْلِسَ شُورَى إِنَّهُ العُمْرُ قد مَضَى ... ونَحْنُ بِساحِ الحَرْبِ دَوْمًا لَنَهْجُمُ

٦١٥٥ وكُلٌّ يَذُوقُ المَوْتَ فِي العُمْرِ مَرَّةً ... وفِي حَرْبِ كُلِّ القَوْمِ فالحَتْمُ يُغْرَمُ (١)

٦١٥٦ كَثِيرٌ بِإِذْنِ اللهِ يَلْقَى شَهادَةً ... ولا شَخْصَ مِنْ فَضْلِ المُهَيْمِنِ يُحْرَمُ

٦١٥٧ ومَنْ لَمْ يَنَلْ عَيْنَ الشَّهادَةِ إِنَّهُ ... يَنالُ كَثِيرَ الأَجْرِ واللهُ يُكْرِمُ

٦١٥٨ ونَحْنُ إِذا ضُمَّنا جَمِيعًا بِحَرْبِنا ... فَذِيكَ يَعْنِي الأَجْرَ فِينا يُقَسَّمُ

٦١٥٩ وكُلٌّ فَقِيرٌ لِلْمُهَيْمِنِ رَبِّهِ ... وكُلٌّ فَقِيرٌ لِلْكَرِيمِ يُكَرَّمُ

٦١٦٠ ورَبِّي غَنِيٌّ والعِبادُ جَمِيعُهُمْ ... فَقِيرُونَ إِذْ رَبِّي بِغَيْرٍ لَيُنْعِمُ

٦١٦١ أَمَجْلِسَ شُورَى نَسْأَلُ اللهَ رَبَّنا ... يُزَوِّدُنا خَيْرًا بِهِ العُمْرَ نَخْتِمُ (٢)

٦١٦٢ وذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... وعَبْدٌ بِفَضْلِ اللهِ دَوْمًا لَمُغْرَمُ

---

(١) يموت المرء مرّة واحدة فلنسع لنيل الشهادة.

(٢) العُمْرَ : مدى العُمْر.

٦١٦٣ بِفَضْلِ مَلِيكِي لَيْسَ فِينَا مُقَصِّرٌ ، وَلَا مَنْ تَوَلَّى حِينَمَا الْمَوْتُ يَقْدُمُ (١)

٦١٦٤ بِإِذْنِ إِلَهِي لَا يُبَدِّلُ رَبُّنَا ، بِنَا غَيْرَنَا إِنَّا عَلَى الْمَوْتِ نُقْدِمُ

٦١٦٥ أَلَا إِنَّ كُلًّا قَدْ تَمَنَّى شَهَادَةً ، وَكُلٌّ عَلَى كَفٍّ لِذِي الرُّوحِ يُسْلِمُ

٦١٦٦ بِإِذْنِ إِلَهِي حِينَ تَشْتَمِلُ حَرْبُنَا ، عَدُوًّا فَإِنَّ النَّصْرَ فِي الْحَرْبِ نَغْنَمُ (٢)

٦١٦٧ أَلَا إِنَّهُ الْإِنْسَانُ يَسْعَى لِغَايَةٍ ، وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ يُنْعِمُ

٦١٦٨ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نُدْرِكُ نَصْرَنَا ، إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ نَهْجُمُ

٦١٦٩ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ فَالْعَوْنُ حَاصِلٌ ، مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

٦١٧٠ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نُدْرِكُ قُدْسَنَا ، عَلَيْنَا بِنَصْرِ رَبِّنَا يَتَكَرَّمُ (٣)

٦١٧١ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرَّبَ قُدْسَنَا ، إِلَيْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْظَمُ

٦١٧٢ وَنَحْنُ بِنَصْرِ اللَّهِ يَقْصُرُ دَرْبُنَا ، لِقُدْسٍ وَأَقْصَى فَضْلُ رَبِّكَ يَعْظُمُ

٦١٧٣ أَلَا إِنَّ دَرْبًا سَارَ فِيهِ عِمَادُنَا ، وَنُورٌ بِإِذْنِ اللَّهِ نَحْنُ نُتَمِّمُ

---

(١) وَلَا مَنْ تَوَلَّى : وَلَا مَنْ أَدْبَرَ.

(٢) رَأْيُ صَلَاحِ الدِّينِ الْحَرْبَ الشَّامِلَةَ مَعَ الْعَدُوِّ.

(٣) يُرِيدُ صَلَاحُ الدِّينِ إِتْمَامَ الْوُصُولِ إِلَى الْقُدْسِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

٦١٧٤ بِمَاذَا بِفَضْلِ اللهِ يَقْطَعُ دَرْبَهُ ... بِفَتْحٍ رُضَا إِنَّ الْغَضَنْفَرَ ضَيْغَمُ

٦١٧٥ أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَفْتَحُ حَارِمًا ... وَكَانَ بِذَاكَ الْحِصْنِ لِصٌّ وَمُجْرِمُ

٦١٧٦ بِدَرْبِهِمَا نَحْنُ الْأُسُودُ وَقَدْ مَشَتْ ... بِإِذْنِ إِلٰهِي كُلُّ خَصْمٍ نُحَطِّمُ

٦١٧٧ وَأُسْوَتُنَا خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ... وَسُورَةُ أَحْزَابٍ بِهَذَا تُعَلِّمُ (١)

٦١٧٨ وَدَرْبُ كِفَاحٍ ذَاكَ دَرْبُ مَشَقَّةٍ ... وَأَنْتَ بِمِقْدَارِ النَّجَاحِ لَتُعْظَمُ

٦١٧٩ لِكُلِّ نَجَاحٍ فِي الْمُقَابِلِ قِيمَةٌ ... وَأَرْوَاحُنَا مِنْ أَجْلِ نَصْرٍ نُقَدِّمُ

٦١٨٠ وَغَزْوَةُ أَحْزَابٍ لَأَصْعَبُ غَزْوَةٍ ... عَلَى نَفْسِ لَهَ وَالْمَلِيكُ يُسَلِّمُ (٢)

٦١٨١ وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ لَهَ رَسُولُنَا ... وَعَوْنُ مَلِيكِ الْعَرْشِ كَالْغَيْثِ يَسْجُمُ

٦١٨٢ وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ هَذَا طَرِيقُنَا ... طَرِيقُ كِفَاحٍ وَانْتِصَارٍ يَنَحَطَّمُ

٦١٨٣ وَأَحْسِبُ أَنَّ الْوَقْتَ أَصْبَحَ لَائِقًا ... لِشَنِّ هُجُومٍ كَاسِحٍ لَيْسَ يَرْحَمُ

٦١٨٤ وَنَحْنُ عَلَى عِلْمٍ بِفِعْلِ عَدُوِّنَا ... بِأَقْصَى وَفِي كُلِّ الْأَمَاكِنِ تَحْرُمُ

---

(١) آية الأسوة الحسنة فيه صلى الله عليه وسلم هي ٢١ من سورة الأحزاب.

(٢) غزوة الأحزاب أشق الغزوات من الناحية النفسية. وقد جاءت آية الأسوة الحسنة في أثناء الحديث عن غزوة الأحزاب.

٦١٨٥ تَأَكَّدَ أَنَّ الغَدْرَ مِلْءُ ثِيَابِهِ ... بِقَتْلِ بَرِيءٍ إِنَّهُ يَتَنَعَّمُ

٦١٨٦ وَنَحْنُ أُنَاسٌ قَادَنَا الدَّهْرُ دِينُنَا ... بِأَخْلَاقِ إِسْلَامٍ دَوَامًا لِتَعْلَمُوا (١)

٦١٨٧ بِأَخْلَاقِهِ الإِسْلَامُ دَوْمًا لَيَحْكُمُ ... أَلَا إِنَّمَا الأَخْلَاقُ لِلْمَجْدِ سُلَّمُ

٦١٨٨ وَنَحْنُ أُنَاسٌ نَسْتَعِيدُ حُقُوقَنَا ... أَلَا إِنَّهُ دَوْمًا بِنَا يَتَهَكَّمُ (٢)

٦١٨٩ وَنَحْنُ نَجِيءُ الشَّيْءَ مِذْ دِينُنَا دَعَا ... بِإِتْيَانِهِ لِشَخْصٍ مِنَّا سَنُظْلَمُ

٦١٩٠ وَنَرْفُضُ ظُلْمَ الآخَرِينَ فَإِنَّهُمْ ... أُنَاسٌ وَلَا نَرْضَى الَّذِي يَتَأَلَّمُ (٣)

٦١٩١ وَلَكِنَّنَا نَأْبَى بَقَاءَ مَدُوِّنَا ... بِأَرْضٍ لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ لِتَنْعَمُ

٦١٩٢ وَيَأْمُرُنَا المَوْلَى بِإِخْرَاجِ ظَالِمٍ ... مِنَ الأَرْضِ فِيهَا قَبْلُ قَدْ عَاشَ مُسْلِمُ

٦١٩٣ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَحْمَدُ أُسْوَةٌ ... لَنَا دَائِمًا فِي الحَرْبِ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٦١٩٤ وَنَحْنُ نَجِيءُ الحَرْبَ تَطْرُدُ خَصْمَنَا ... وَذَيْتَ ظَهْرُ الخَصْمِ بِالحَرْبِ يُقْصَمُ

٦١٩٥ وَنَحْتَاجُ تِلْكَ الحَرْبَ تَشْتَمِلُ خَصْمَنَا ... هَزِيمَتُهُ تَعْنِي الجَلَاءَ نُعَظِّمُ

---

(١) اللَّهْصر: هدى اللهصر.

(٢) يتهكم: يستهزىء و يتكبر.

(٣) الإسلام دين العدل و المساواة.

٦١٩٦ أَمَجْلِسَ شُورَى قَدْ عَرَضْتُ قَضِيَّتِي ... وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنَّنِي مَنْ يُفَهِّمُ

٦١٩٧ وَمَا أَنَا إِلَّا الْفَرْدُ مِنْكُمْ يَهُمُّنِي ... مَجِيءُ جَمِيعِ الْخَيْرِيِّينَ بِي أَسْلَمُوا

٦١٩٨ إِذَا مَا أَخَذْتُمْ رَأْيَكُمْ أَنَا تَابِعٌ ... لَكُمْ دَائِمًا وَاللَّهُ بِالذَّرْبِ يُعْلِمُ (١)

٦١٩٩ وَإِنْ كَانَ رَأْيِي قَدْ أَخَذْتُمْ فَكُلُّنَا ... بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ لِلْخَصْمِ نَهْزِمُ

٦٢٠٠ صَلَاحٌ لَيْتَنِي قَوْلَهُ بَعْدَ قَدْ أَتَى ... إِلَى حَيْثُ كُلُّ النَّاسِ فِي الْفَرْزِ أَسْهَمُوا (٢)

٦٢٠١ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمْ ... هَلِ الْفَرْزُ لِلْأَصْوَاتِ إِلَّا جَهَنَّمُ

٦٢٠٢ أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمْ خَافَ رَبَّهُ ... وَأَرَى إِنَّ فَرْزَ الصَّوْتِ مَعْنَاهُ مُسْلِمُ

٦٢٠٣ إِلَى أَيْنَ يَمْضِي الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ ... بِكَرٍّ وَفَرٍّ حَيْثُمَا قِيدَ أَدْهَمُ (٣)

٦٢٠٤ لِزَحْفٍ بِجَيْشٍ مِثْلِ بَحْرٍ لَقَدْ مَضَى ... إِلَى الْخَصْمِ إِنَّ الْخَصْمَ سَوْفَ يُحَطَّمُ

٦٢٠٥ وَلَمْ يَجْعَلِ الرَّحْمَنُ لِلْفَرْدِ عِصْمَةً ... سِوَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ

٦٢٠٦ وَيَجْعَلُ رَبِّي لِلْجَمَاعَةِ عِصْمَةً ... وَأُمَّةُ لُطْفِ رَبِّكَ اللَّهُ يَعْصِمُ

---

(١) أي إذا رأى المجلس استمرار صده الحرب المتقطعة.

(٢) بعد التصويت تم فرز الأصوات.

(٣) الأدهم: الفرس الأدهم. وكان العرب في الحرب يكرّون ويفرّون.

٦٢٠٧ وإنّ الّذي تَهْوَيه ربّك دائمًا ... لعبده إذا أيّده موفّق الدّمع يسجم

٦٢٠٨ وأمضاء شورى كلّهم في جهادهم ... لقد راقبوا الرّحمن والحرب تضرم

٦٢٠٩ وكلّ قتالٍ فيه من بأم نفسه ... لمولاه ربّ العرش والموت يقدم

٦٢١٠ وأمّة خير الخلق هاهي أبصرت ... لصريقًا إلى الحرب الضّروس تعمّم (١)

٦٢١١ وكلّ بفضل الله راقب ربّه ... وقد زجّ بالإخوان في الحرب تلزم

٦٢١٢ وكلّ بفضل الله قد خاف ربّه ... يريد لساح الحرب ما النّفس تعلم

٦٢١٣ أرى إنّ من قد شاء للنّفس زجّها ... بنوع قتالٍ نحوه يتقدّم (٢)

٦٢١٤ وهذا صلاح الدّين أكبر خائفٍ ... من الله إذ بالحرب همّت يفهم (٣)

٦٢١٥ ومن وقت تصويتٍ ليرجف قلبه ... يقول لعلّ الله ربّي يرحم

٦٢١٦ لعقل جهادٍ ذي حياتي صرفتها ... فيا ليتها بالطّيّبات تستغنم

٦٢١٧ وأمضاء شورى يسألون مليكهم ... بلطفٍ فإنّ الدّرب لا زال يظلم

---

(١) الحرب الضّروس : الشّاملة .

(٢) كلّ من شاء الحرب الخاطفة أو الشّاملة أدلى برأيه في التّصويت .

(٣) يرى صلاح الدّين الحرب الشّاملة وصور رجل الميدان .

٦٢١٨ وتَوَلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَهدِي بِعِبادَهُ .. وصَدَّقَ دُعاءَ العَبدِ دَوْمًا مُقَدَّمُ

٦٢١٩ وأُمَّةُ خَيرِ الخَلْقِ لاخ طَرِيقُها .. وفي مَفرِقِ الدَّربَينِ رَبِّي يُسَلِّمُ

٦٢٢٠ قُلُوبُ عِبادِ اللهِ رَبُّكَ مالِكٌ .. تَهادَى وإِمّا والعَبدُ يَعْنُو ويُسْلِمُ (١)

٦٢٢١ ويَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نُورَ هِدايَةٍ .. يُنِيرُ لَهُ دَرْبًا فَذاكَ الدَّرْبُ مُظْلِمُ

٦٢٢٢ وأُمَّةُ خَيرِ الخَلْقِ في مَجْلِسٍ تَرَى .. تُمارِسُ شُورَى والقَرارُ سَيُحْسَمُ

٦٢٢٣ بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ هذا قَرارُها .. يَكُونُ عَظِيمًا إِذْ بِهِ تَتَعَمَّمُ

٦٢٢٤ ووَقْتُ طُلُوعٍ لِلنَّتِيجَةِ إِنَّهُ .. لَأَصْعَبُ وَقْتٍ بَعْدَ جُهْدٍ يُقَدَّمُ

٦٢٢٥ صَلاحُ تَمَنَّى القَوْلَ مِنْ حَظِّ رَأْيِهِ .. أَذاكَ صَلاحُ الدِّينِ في النَّوْمِ يَحْلُمُ (٢)

٦٢٢٦ أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ خاطَبَ نَفْسَهُ .. يَقُولُ بِرَأْسٍ إِنَّنِي المُتَقَدِّمُ

٥١٥٥ / ١٣ / ٤

٦٢٢٧ وأَحْسِبُ أَنِّي مَنْ يُسابِقُ لِلَّهِ .. لِساحَةِ مَوْتٍ حَيثُما المَرْءُ يُعْدَمُ (٣)

٦٢٢٨ ويَعْلَمُ رَبُّ العَرْشِ أَنِّي مُخْلِصٌ .. ومِنْ ساحِ حَرْبٍ بِأَنَّنِي أَتَكَلَّمُ

---

(١) يَعْنُو : يَخْضَعُ ويَذِلّ .

(٢) كأنّ صلاح الدّين في النّوم حينما يتمنّى فوز رأيه لاستبعاد ذلك .

(٣) لا يجهل صلاح الدّين خطورة رأيه بخوض الحرب الشّاملة .

٦٢٢٩ لِمَجَالِسِ شُورَى قَدْ أَبَنْتُ نَصِيحَتِي ... وَرَأْيِي بِحَرْبٍ إِنَّنِي لَسْتُ أَكْتُمُ

٦٢٣٠ وَلِلَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ قَبْلُ وَبَعْدَهُ ... وَرَأْيِي لِشُورَى دَائِمًا فَوْقَ أَكْمُمِ

٦٢٣١ وَكَانُوا أَذَامُوا ذِي النَّتِيجَةُ تُعْلَمُ ... لِرَأْيٍ هِيَ الْأَصْوَاتُ فَوْرًا تُسَلَّمُ (١)

٦٢٣٢ وَهَذَا اصْلَاحُ الدِّينِ قَدْ فَازَ رَأْيُهُ ... وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لِلْحَرْبِ تَغْنَمُ

٦٢٣٣ أَلَا إِنَّهَا حَرْبٌ سَتَشْمَلُ أُمَّةً ... لِتَحْرِيرِ أَقْصَانَا وَقُدْسٍ نُعَظِّمُ

٦٢٣٤ صَلَاحٌ بِفَضْلِ اللَّهِ قَدْ فَازَ رَأْيُهُ ... بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ شُورَى تُتَمِّمُ

٦٢٣٥ بِإِذْنٍ إِلَى الْعَرْشِ رَأْيٌ لَهُ انْتَهَى ... فَأَنَاسَ أَلَا مِنْ فَوْرِهِ لِيُتَرْجِمُ (٢)

٦٢٣٦ وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي السَّاحِ سَوْفَ يُتَرْجِمُ ... صَلَاحٌ هُوَ الضِّرْغَامُ فِي الْحَرْبِ يُفْحِمُ

٦٢٣٧ ذُهُولٌ أَصَابَ الشَّرْهَمَ إِذْ فَازَ رَأْيُهُ ... لِأَكْلِ صَوْتٍ وَزْنُهُ لِيَوْمٍ مُغْنَمُ (٣)

٦٢٣٨ أَلَا إِنَّ هَذَا فِعْلُ رَبِّكَ وَحْدَهُ ... فَأَلْ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّكَ اللَّهُ يَعْلَمُ

٦٢٣٩ فَرَائِرُ يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ ... يُنَفِّذُهُ لَيْثُ اللِّيُوثِ وَيَهْجُمُ

(١) فاز رأي صلاح الدين بكامل الأصوات.
(٢) سيترجم صلاح الدين القرار بالحرب الشاملة إلى تحمل.
(٣) فوجيء ثم صلاح الدين الأتيوب بفوز رأيه بالإجماع.

٦٢٤٠ وأصحّ خير الخلق تعرف شهمها ، ليهنهم فوز أحيناً فوتعزم

٦٢٤١ ألا إنّ كلاً من صلاح وخالد ، ليهتمّ في العيدان بالقوم أسلموا (١)

٦٢٤٢ ألا إنّ كلاً منهما لا يهمّه ، عدوّ إذا في عدّه يتقدّم

٦٢٤٣ وكلّ على علم بأنّ مليكه ، يزوّده بالعون والله أعظم

٦٢٤٤ ألا إنّ كلاً منهما متوكّل ، على الله ربّ العرش إن الخصم يهزم

٦٢٤٥ ويأخذ بالأسباب كلّ وذهنه ، يسابر تمييناً دائماً تتأقلم (٢)

٦٢٤٦ وما النصر إلا من مليك وحده ، وأرواحنا لله دوماً نقدّم

٦٢٤٧ بأمر مليك العرش لله قيمة ، ألا إنما تلك الشهادة تغنم

٦٢٤٨ ومجلس شورى حين أعلن رأيه ، فإنّ صلاح الدين ذاك المترجم

٦٢٤٩ صلاح بفضل الله فوزاً يترجم ، قراراً لشورى إنه لمعظم

٦٢٥٠ ولا تنس أنّ الرأي رأي صلاحنا ، صلاح يرى حرباً ضروساً تعمّم

---

(١) صلاح الدين، لأيوبيّ و خالد بن الوليد ما اهتمّا مطلقاً بأعداد الخصوم، إنّما اهتمّا بحُسن إعداد العدّة.

(٢) كلٌّ من خالد وصلاح الدين يعيشان في المعركة بكلّ انتباه.

٦٢٥١ وأُمَّةُ إسْلامٍ تُحِبُّ صَلاحَها ∴ أَلا إنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَيَرْحَمُ

٦٢٥٢ صَلاحٌ شَدِيدٌ إذْ يُحارِبُ خَصْمَهُ ∴ وأُسْوَتُهُ لَهَةُ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ

٦٢٥٣ بِسُورَةِ فَتْحٍ وَصْفُ قَوْمِ مُحَمَّدٍ ∴ وتَوْراةُ مُوسَى بِالحَقِيقَةِ تُعْلِمُ (١)

٦٢٥٤ وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أُسْوَةُ أُمَّةٍ ∴ وفِي كُلِّ خَيْرٍ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٦٢٥٥ وأَشْجَعُ خَلْقِ اللهِ ذاكَ مُحَمَّدٌ ∴ يُبَقِّيهِ فِي حَرْبٍ رِجالاً تَقَدَّمُوا

٦٢٥٦ صَلاحٌ لَهُ خَيْرُ البَرِيَّةِ أُسْوَةٌ ∴ وأَحْمَدُ مِثْلُ السَّيْفِ بَلْ هُوَ يَسْلَمُ

٦٢٥٧ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ سَخَّرَ جُنْدَهُ ∴ فَتَأْتِي صَلاحًا لِلْقَرارِ يُتَرْجَمُ

٦٢٥٨ ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَلْتَفُّ حَوْلَهُ ∴ رِجالٌ لِكُلٍّ حُبُّهُ يَتَجَسَّمُ

٦٢٥٩ وهذا صَلاحٌ باتَ يَحْتاجُ كاتِبًا ∴ أَلا إنَّهُ قَدْ والِشِّعْرِ يَنْظِمُ

٦٢٦٠ أَلا إنَّ هذا كاتِبٌ وهْوَ فاضِلٌ ∴ أَلا إنَّهُ قاضٍ وبالطِّرْسِ يَحْكُمُ (٢)

٦٢٦١ وهذا عِمادٌ كاتِبٌ وهْوَ شامِخٌ ∴ وكُلٌّ هُوَ الشَّيْخُ العَظِيمُ المُعَمَّمُ (٣)

---

(١) في سورة الفتح الآية ٢٩ جاء القول: ﴿ذلك مثلهم في التوراة﴾

(٢) القاضي الفاضل عبد الرحيم اللخمي ٥٢٩-٥٩٦هـ الأعلام ٣/٣٤٦

(٣) عماد الدين الأصفهاني الكاتب ٥١٩-٥٩٧هـ الأعلام ٧/٢٦

٦٢٦٢ وكلٌّ عظيمٌ ساقَهُ اللهُ ربُّهُ ∴ ليبقى سلاحًا للصلاحِ يُكلَّمُ (١)

٦٢٦٣ وكلٌّ مِنَ الشهرَيْنِ قد جاءَ قِمَّةً ∴ ويُظهِرُ منها مِثْلَ سَفحٍ يُلَمْلَمُ

٦٢٦٤ بِنَشْرٍ ألا كلٌّ لَسَحْبانَ وائلٍ ∴ بِشِعْرٍ فكلٌّ منهما مُتقدِّمُ

٦٢٦٥ فهذا صلاحُ الدينِ قالَ لِأُمَّةٍ ∴ ألا إنني بالسيفِ ما كنتُ أحكُمُ

٦٢٦٦ رسائلُ قاضٍ فاضلٍ هيَ تَعْلُمُ ∴ رسائلُ قاضٍ تلكَ جيشٌ عَرَمْرَمُ

٦٢٦٧ وهذا عِمادٌ باتَ يَخلُفُ قاضيًا ∴ وكلٌّ بفضلِ اللهِ في القولِ يَعْظُمُ (٢)

٦٢٦٨ بِمِصرَ ألا ذا فاضلٌ يَتقدَّمُ ∴ بِعِمادٍ بِشامٍ إنهُ يَتقدَّمُ

٦٢٦٩ ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ كلٌّ بِعُسْرَةٍ ∴ لَوَجْهٍ جميلٍ حينما لاحَ دِرْهَمُ (٣)

٦٢٧٠ وفي كلِّ وقتٍ إنَّ كلًّا لَفارِسٌ ∴ بِما خطَّ هذا الدهرُ يَتَرَنَّمُ

٦٢٧١ ألا إنَّ ربَّ العرشِ ساقَ كليهما ∴ وكلٌّ بِما جاءَ الصلاحُ يُعلِّمُ

٦٢٧٢ وذا واحدٌ مِنْ فضلِ ربِّكَ وحدَهُ ∴ فكيفَ وهذا الصُّنْعُ كلٌّ مُتمِّمُ

---

(١) ساق الله تعالى هذين البليغين لصلاح الدين يكتبان له الرسائل.

(٢) كلٌّ من الكاتبين العظيمين يخلف أحدهما الآخر.

(٣) القاضي الفاضل في مصر والعماد الأصفهاني في الشام وهما متكاملان.

٦٢٧٣ أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْحَةُ اللهِ رَبَّنا ∴ وَكُلٌّ يُنادِي إِنَّما أَنا مُسْلِمُ

٦٢٧٤ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ جَرَّدَ سَيْفَهُ ∴ وَسَيْفُ صَلاحٍ فِي المَعارِكِ يَحْسِمُ

٦٢٧٥ وَإِذا قَلَمٌ كُلٌّ يُجَرِّدُ قاطِعًا ∴ وَإِذا قَلَمٌ فِي الحَرْبِ لا يَتَكَلَّمُ (١)

٦٢٧٦ وَنَحْنُ بِتَجْرِيدِ اليَراعِ مُرادُنا ∴ بِإِذْنِ مَلِيكٍ مِنْ جِنانٍ لَنُنْعَمُ (٢)

٦٢٧٧ وَحَرْبُ عَدُوٍّ بِالسِّلاحِ جَمِيعِهِ ∴ حَقِيقَةُ هَذا الحِبْرِ فِي حَرْبِنا دَمُ

٦٢٧٨ وَنَحْنُ بِحِبْرٍ مَنْ يُهَيِّجْ أُمَّةً ∴ لِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ لِلنّاسِ يَظْلِمُ

٦٢٧٩ وَكُلٌّ مِنَ الحِبْرَيْنِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ∴ هُوَ البَحْرُ فَوْقَ الطِّرْسِ بِالمَوْجِ يَلْطِمُ (٣)

٦٢٨٠ وَكُلٌّ مِنَ الحِبْرَيْنِ قَدْ شاءَ رَبُّهُ ∴ بِما يَحْمِلُ القِرْطاسُ وَالحِبْرُ يَرْسُمُ

٦٢٨١ أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُما شاءَ رَبُّهُ ∴ وَإِذا قَلَمٌ كالسَّيْفِ إِذْ يَتَكَلَّمُ

٦٢٨٢ وَكُلٌّ بِحَقِّ ذَلِكَ السَّيْفُ يَنْتَضِي ∴ وَكُلٌّ لِسانٌ فِيهِ سُمٌّ وَعَلْقَمُ

٦٢٨٣ وَأُمَّةُ لَهْبٍ إِذْ تَوَظَّفُ فَنَّها ∴ فَشِعْرٌ وَنَثْرٌ إِنَّ كُلاًّ جَهَنَّمُ

---

(١) السّيف قد ينكسر في القتال، والقلم لا ينكسر في الكتابة.

(٢) اليراع: القلم.

(٣) الحبران: القاضي الفاضل والعماد الأصفهاني.

٦٢٨٤ وذي أمّةُ الإسلامِ في حربِ خصمِها ... وكلٌّ بأنواعِ السلاحِ تسلّحُ

٦٢٨٥ ألا إنّ أنواعَ السلاحِ لتشهرُ ... وكلٌّ يريدُ الأجرَ والله يكرمُ

٦٢٨٦ ألا كلُّ جُندِيٍّ أرادَ مليكَهُ ... ألا كلُّ أجرٍ عندَ ربّكَ يعظمُ

٦٢٨٧ وأمّةُ طهَ نفّذتْ أمرَ ربِّها ... وأمرَ رسولِ اللهِ أحمدَ ضيغمُ

٦٢٨٨ وأمّةُ طهَ إذ أرادتْ مليكَها ... ألا إنّها للخصمِ دوماً تحطّمُ (١)

٦٢٨٩ ألا إنّ كلاًّ منهمُ شاءَ جنّةً ... سواءٌ لديهِ جاءَ كنزٌ ودرهمُ

٦٢٩٠ وذي أمّةُ الإسلامِ تسعى لغايةٍ ... ألا كلُّ شيءٍ عزّ فهوَ يقدّمُ (٢)

٦٢٩١ ونفسُ لكلٍّ منهمُ تعزيزةٌ ... ومن أجلِ دينِ اللهِ كلٌّ يسلّمُ

٦٢٩٢ وروحُ جهادٍ تدفعُ الآنَ كاتباً ... فيكتبُ ما شاءَ الصلاحُ المعلّمُ

٦٢٩٣ وذا كاتبٌ قد خطّ فوراً يراعهُ ... لكلِّ ملوكِ الأرضِ والسرُّ يكتمُ (٣)

٦٢٩٤ عمادٌ وقاضٍ بيّنا الأمرَ كلَّهُ ... وذا السرُّ مدفونٌ ولا قبرَ يعلمُ

---

(١) من استمسك بهدي الإسلام انتصر.
(٢) كلّ شيءٍ غلا يُقدّم في سبيل الله تعالى ابتداءً بالنفس.
(٣) ترجم صلاح الدين قرار مجلس الشورى إلى عمل.

٦٢٩٥ وجَيْشُ خِطاباتٍ تَحَرَّكَ فَجْأَةً ، بِكُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ فالحَرْبُ تَقْدُمُ

٦٢٩٦ وكُلٌّ بِتَقْدِيمِ المَعُونَةِ مُلْزَمٌ ، وصاحِبُ إِقْطاعٍ بِذِي الحَرْبِ يُلْزَمُ

٦٢٩٧ أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُمُ قادَ جَيْشَهُ ، وجاءَ مَكاناً فِيهِ لَيْثٌ يُخَيِّمُ

٦٢٩٨ إِلَيْهِ جَمِيعُ المُسْلِمِينَ لَقَدْ أَتَوْا ، وذا ابْنُ صَلاحِ الدِّينِ فِيهِ يُعَمِّمُ

٦٢٩٩ وذِيكَ رَأْسُ الماءِ قُرْبَ دِمَشْقِنا ، بِهِ أَفْضَلٌ هذا ابْنُ لَيْثٍ لَتَبْعَثُمُ (١)

٦٣٠٠ بِأَمْرِ أَبِيهِ إِنَّهُ الآنَ يَجْتَمِعُ ، لِيَسْتَقْبِلَ الأَبْطالَ بِالجُهْدِ تُسْهِمُ

٦٣٠١ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي أُمَّةُ الحَقِّ قَدْ أَتَتْ ، لِتَطْرُدَ خَصْماً دائِماً هُوَ يَظْلِمُ

٦٣٠٢ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تُبْدِي اسْتِجابَةً ، وكُلٌّ تَمَنَّى لِلشَّهادَةِ يُغْنَمُ

٦٣٠٣ وقَصْدُ صَلاحِ الدِّينِ تَوْحِيدُ جَبْهَةٍ ، لِحَرْبِ عَدُوٍّ عِنْدَ بَحْرٍ يُخَيِّمُ

٦٣٠٤ وذِي حَلَبُ الشَّهْباءُ يَنْزِلُ خَصْمُهُ ، قَرِيباً وما أَلْجَمَهُ حَتْماً يُلَجِّمُ (٢)

---

(١) هو الملك الأفضل عليّ بن صلاح الدين الأيوبي صاحب الديار الشامية ٥٦٥ - ٦٢٢ هـ. انظر الأعلام ٥/٣٣ والكامل في التاريخ ١١/٥٢٩ وكتاب الروضتين ٣/٢٧٦ ورأس الماء: قرب دمشق، هُزمت فيه الملك الأفضل لاستقبال المجاهدين.

(٢) أي تسعى صلاح الدين لفتح جبهة واحدة شاملة مع العدو.

٦٣٠٥ وذا ابنُ صلاحِ الدِّينِ يَلْزَمُ حارِمًا ، إذا ما صلاحُ الدِّينِ يأمُرُ يَلْزَمُ (١)

٦٣٠٦ يَقُولُ لَهُ هادِنْ عَدُوَّكَ ساعَةً ، وذِي جَبْهَةٌ بالحَرْبِ لَمْ تَكُ تُضْرَمُ

٦٣٠٧ وذِيكَ خَصِيمٌ قَصْدُنا صَرْفُ شَرِّهِ ، لِهذا أَمامَ الخَصْمِ ذا الجَيْشُ يُسْلِمُ (٢)

٦٣٠٨ ومِنْ أَجْلِ هذا الجَيْشِ فالخَصْمُ مُلْجَمٌ ، بِحَرْبٍ ويُسْلِمُ دائِمًا هُوَ مُلْزَمُ

٦٣٠٩ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ أَسْكَتَ جَبْهَةً ، وذِي جَبْهَةٌ أُخْرَى صَلاحٌ لِيُلْجِمُ

٦٣١٠ أَلا إِنَّهُ أَرْناطُ صاحِبُ شَوْبَكٍ ، وكَرْكٍ بِذا اليَوْمَ قَدْ خَمَّ مَأْتَمُ

٦٣١١ صَلاحٌ عَلَى الحِصْنَيْنِ يَلْجُمُ ناهِضًا ، وأَرْناطُ في التِّسْوانِ يَبْكِي ويَلْطِمُ

٦٣١٢ أَلا إِنَّهُ في الحِصْنِ يَقْبَعُ باكِيًا ، وذا شارِبٌ مِنْ ذُلِّهِ هُوَ يَبْرُمُ (٣)

٦٣١٣ وما هُوَ بِالشُّبّاكِ دَوْمًا لَيَلْزَمُ ، مُغادَرَةُ الشُّبّاكِ هاجَتْ تَحُرُّمُ

٦٣١٤ خُرُوجٌ لَهُ مَعْناهُ فَوْزًا مَماتُهُ ، فَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ لِلسّاحِ تُحْكَمُ

٦٣١٥ وهذا صَلاحُ الدِّينِ مَنْ قادَ أُمَّةً ، وكُلٌّ يَرَى أَنَّ الشَّهادَةَ مَغْنَمُ

---

(١) هو الملك المُظفّر ابن صلاح الدّين حاكم حلب. النوادر السلطانية ٧٥ صـ

(٢) يُسْلِم : الجيش المسلم الّذي يسلم لله تعالى .

(٣) يَبْرُم : يفتل .

٦٣١٦ وأرناط خصمهم يصرف الله شره ... ألا إنه الغدار والعهد مبرم

٦٣١٧ فواخيلنا آذى برغم معهدينا ... سواء وجود العهد والعهد يعدم

٦٣١٨ وحجاج بيت الله يقطع دربهم ... وقتلهم ما كان وقتا يحرم

٦٣١٩ وهذا صلاح الدين أعملن نذره ... ونذر صلاح الدين ما هو قومهم (١)

٦٣٢٠ لئن مكن الرحمن منه صلاحنا ... ويرفض دين الله إذ ليس يسلم

٦٣٢١ فإن صلاح الدين يقتل خصمه ... وها هو ذا أرناط في القبر يظلم

٦٣٢٢ وها هو ذا أرناط في حصن شوبك ... ومن شره رب الأنام يسلم

٦٣٢٣ وها هو ذا أرناط في السجن قابعا ... ويعلم أن الموت بالباب يلزم

٦٣٢٤ صلاح يريد الآن سحب عدوه ... إليه فإن الحرب في البر أحكم (٢)

٦٣٢٥ وأمة خير الخلق يسهل سيرها ... ببر فكل مثل لهيب يحوم

٦٣٢٦ إلى لهبريا فارس القدس قد مضى ... على ما بها ذي قبضة الليث تحكم

---

(١) نذر صلاح الدين مرتين اثنتين بقتل أرناط إن تمكن منه.

(٢) يريد صلاح الدين سحب عدوه من مدينة عكا الساحلية.

٦٣٢٧ مَدِينَتُهَا فِي كَفِّهِ كَدَاجَةٍ ، عَلَى قَلْعَةٍ خَوْرَاءَ صَلَاحُ لَيْهَجُمُ

٦٣٢٨ يُرِيدُ صَلَاحُ الدِّينِ سَحْبَانَ خَصْمِهِ ، مِنَ الْمَاءِ فِي عَكَابِرِهَا يَتَنَعَّمُ

٦٣٢٩ وَذِي قَلْعَةٍ بَاتَ الصَّلَاحُ مُحَاصِرًا ، لَهَا دَائِمًا إِنَّ الصَّلَاحَ لَضَيْغَمُ

٦٣٣٠ وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَأْمُرُ ضَيْغَمًا ، بِإِرْسَالِ جَيْشٍ لِلْعَدُوِّ يُغَيِّمُ (١)

٦٣٣١ وَذَا أَفْضَلٌ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مُغَضْغِضٌ ، بِإِخْرَاجِ حَرِّ بِالْأَشَاوِسِ تَقْدُمُ

٦٣٣٢ كَتِيبَةُ حَقٍّ تَقْصِدُ الْخَصْمَ جَهْرَةً ، إِلَى عُقْرِ دَارِ الْخَصْمِ بِالسَّيْفِ يَسْلَمُ

٦٣٣٣ أَلَا إِنَّهَا تَمْضِي لِعَطٍّ وَقَصْدُهَا ، تُكَسِّرُ أَنْفًا لِلْعَدُوِّ وَفَيْءُ غَنَمُ

٦٣٣٤ وَذَا أَفْضَلٌ يَتْلُو الْخِطَابَ لَقَدْ أَتَى ، أَبُوهُ صَلَاحُ الدِّينِ بِالْحَظِّ يُنْعِمُ (٢)

٦٣٣٥ كَتِيبَةُ مَوْتٍ إِنَّهَا قَدْ تَكَوَّنَتْ ، وَكُلٌّ بِنَيْلِ الشَّهَادَةِ يَحْلُمُ

٦٣٣٦ وَكُلٌّ مِنَ الْجَيْشِ الْعَرَمْرَمِ هَمُّهُ ، يَكُونُ مَعَ الْأَبْطَالِ لِلْمَوْتِ قَدَّمُوا

---

(١) الضَّيْغَم : ولده الملك الأفضل وكان في رأس الماء، قرب دمشق.

(٢) تلا الملك الأفضل الخطاب على الجيش فكلٌّ بادر إلى التطوّع، ولكنّ الكتيبة محدودة العدد.

٦٣٣٧ كَتِيبَةُ مَوْتٍ تَمُدُّهَا لَاحَ وَاضِحًا ... بِإِذْنِ أَمِيرٍ إِنَّهُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٦٣٣٨ وَكُلٌّ بِهَا دَوْمًا يُطِيعُ أَمِيرَهُ ... كَتِيبَةُ مَوْتٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

٦٣٣٩ وَصَاهِيَ ذِي تَمْضِي لِخَصْمٍ بِدَارِهِ ... أَلَا إِنَّهَا عَمَّا بِهَا الْخَصْمُ يَجْثُمُ

٦٣٤٠ وَفِي الدَّرْبِ فِي الْأُرْدُنِّ صَاهِيَ تَلْتَقِي ... بِجَمْرَةِ خَصْمٍ هَمُّهَا الْقَوْمُ أَسْلَمُوا (١)

٦٣٤١ كَتِيبَةُ خَصْمٍ قَدْ دَعَاهَا لِرَبِّنَا ... هُوَ الزَّيْفُ يَأْتِي لِلنُّفُوسِ فَتَأْثَمُ (٢)

٦٣٤٢ وَكُلُّ اعْتِقَادٍ دَائِمًا هُوَ نَافِعٌ ... وَلَوْ كَانَ زَيْفًا إِنَّهُ يَتَضَخَّمُ

٦٣٤٣ بِبَاعِثِ دِينٍ زَائِفٍ هُمْ تَقَدَّمُوا ... مَدُوحُهُمُ مَنْ قَالَ إِنِّي مُسْلِمُ

---

(١) ضمت الكتيبة إلى عكا وفي الطريق التقت بأخطر كتيبة صليبية، إذ تتألف من فرقتين دينيتين متعصبتين، وذلك في مكان اسمه صفورية، بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة، بلدة قرب لجرة. ياقوت. الفرقة الأولى الداوية، فرقة قتالية من الرهبان أنشأها الصليبيون لتعويض النقص بذهاب الجيل الأول المتحمس. صلاح الدين الأيوبي لأبن حديد ص١٢١ هامش ١. والفرقة الثانية فرقة الإسبارية أو فرقة القديس يوحنا. وكان رهبان الطائفتين من أكبر المدافعين في الشام عن المسيحيين مدة قرن تقريبا. صلاح الدين الأيوبي لابن حديد ١٢١ هامش ١.

(٢) كل عقيدة صالحة أو زائفة يقاتل أربابها بجد.

٦٣٤٤ أَلَا إِنَّهُمْ لِلدِّينِ حَرَّضَ قَاتَلُوا ، وَآذَوْا عِبَادَ اللهِ كُلَّ مُجَرِّمِ

٦٣٤٥ وَشَاةَ مَلِيكُ الْعَرْشِ تَمْزِيقَ صَفِّهِمْ ، كَتِيبَةُ مَوْتٍ فِي الطَّرِيقِ لِتُقْدَمِ (١)

٦٣٤٦ وَهَا هُوَ دِينُ الْحَقِّ يَصْدِمُ زَائِفًا ، وَهَا هُوَ زَيْفُ الدِّينِ قَدْ بَانَ يُعْلَمُ

٦٣٤٧ وَذَيْكَ زَيْفٌ حَيْثُمَا الْقَوْمُ أَشْرَكُوا ، أَلَا إِنَّهُ التَّثْلِيثُ فِي الشِّرْكِ يُقْحِمُ

٦٣٤٨ لَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلَاثَةَ وَاحِدٌ ، أَلَيْسَ هُنَا طِفْلٌ قَتِيبٌ يُعَلِّمُ

٦٣٤٩ وَأَصْحَابُ دِينٍ زَائِفٍ قَدْ تَبَيَّنُوا ، وَأَصْحَابُ حَقٍّ نَحْوَهُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٦٣٥٠ وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ كَانُوا قَدِ الْتَقَوْا ، وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِحَرْبٍ سَتَقْدَمُ

٦٣٥١ وَكُلُّ فَرِيقٍ كَانَ هَيَّأَ نَفْسَهُ ، لِخَوْضِ غِمَارِ الْحَرْبِ سَاعَةَ تُضْرَمُ

٦٣٥٢ وَهَا هِيَ ذِي حَرْبُ ضُرُوسٌ عَنِيفَةٌ ، تَقُومُ وَكُلُّ بِالنُّفُوسِ يُقَدِّمُ

٦٣٥٣ وَتِلْكَ سُيُوفُ الْقَوْمِ كَانَتْ تَشَابَكَتْ ، وَتِلْكَ رُءُوسٌ بِالْحَوَافِرِ تُرْجَمُ (٢)

٦٣٥٤ وَتِلْكَ سُيُوفٌ تَنْشُرُ الْقَوْمَ قَدْ دَنَتْ ، مَنِيَّتُهُمْ أَمَّا الرِّمَاحُ فَتَنْظِمُ

---

(١) الْتَقَتِ الْكَتِيبَتَانِ فِي صَفٍّ رِيَّةٍ .

(٢) لِكَثْرَةِ الْقَتْلَى فَالْخَيْلُ تَضْرِبُ الرُّءُوسَ بِحَوَافِرِهَا كَأَنَّهَا فِي مَلْعَبِ كُرَةٍ .

٦٣٥٥ ولا فرق بين النثر والنظم ههنا ، ألا إنه الموت الزؤام ليلزم (١)

٦٣٥٦ وتلك سهام تشبه القطر قد أتت ، ألا إنها بالموت يأتي لتسهم

٦٣٥٧ سهام بقع تملأ الجو كله ، وتعجب إذ سهم لآخر يصدم

٦٣٥٨ وإذ ملأت تلك السهام فضاءها ، فليس هنا طير تراه يحوم

٦٣٥٩ وها هو ذا الطير ليهجر مشه ، وها هو في الصحراء بات يخيم

٦٣٦٠ وأمة خير الخلق في الساح قد بدت ، لتسقى إلى الجنات فيها ستنعم

٦٣٦١ وذي جنة المأوى تنادي رجالها ، مجيئكم يعني الشهادة تقسم

٦٣٦٢ وأين ينال المرء عز شهادة ، بساحة حرب والرماح تحطم

٦٣٦٣ بحرب إذا جند المهيمن كبروا ، وكل على الموت الزؤام ليهجم (٢)

٦٣٦٤ وأمة خير الخلق تسقى لقدسها ، ألا إنه الشوقى ليشرق مجرم

٦٣٦٥ وليس يعيد الحق إلا رجاله ، ومن صدر كل منهم قد جرى دم

---

(١) السيف ينثر الرؤوس ، والرمح ينظم الصدور ، وكل منهما موت .

(٢) الموت الزؤام : العاجل .

٦٣٦٦ وهذا احتمالٌ سوفَ يتلوهُ مثلُهُ ∴ وفي كلِّ يومٍ خصمُنا يتحطّمُ (١)

٦٣٦٧ وذي أمّةُ التوحيدِ في حربِ خصمِها ∴ ألا إنّها في حربِها تتقدّمُ

٦٣٦٨ وذي أمّةُ التثليثِ عاشتْ ليومِها ∴ وتمارأتْ جِدّاً فلا تتوهّمُ

٦٣٦٩ وذي أمّةُ التوحيدِ تسعى لجنّةٍ ∴ وذي الطيرُ في أمعائها تترنّمُ

٦٣٧٠ وكلُّ شهيدٍ قد رأى ما يسرُّهُ ∴ وكلٌّ بما قد سرّهُ يتكلّمُ

٦٣٧١ وها هو وعدُ الصدقِ قد كان نالَهُ ∴ وفي وصفِهِ بالصدقِ لا يتلعثمُ (٢)

٦٣٧٢ ومَنْ جاهدوا في اللهِ يرجونَ جنّةً ∴ ألا إنّ وعدَ الصدقِ سوفَ تُتمّمُ

٦٣٧٣ وأمّةُ خيرِ الخلقِ تستحقُّ خصمَها ∴ ألا إنّهُ لِصٌّ وها هي تحكمُ (٣)

٦٣٧٤ ألا كلُّ لصٍّ حقُّهُ في نجاتِهِ ∴ ليُنعمَ بالمسروقِ ربّي يحرّمُ

٦٣٧٥ ألا كلُّ لصٍّ حقُّهُ قطعُ كفِّهِ ∴ فكيفَ به إنْ كانَ دوماً ليجرمُ

٦٣٧٦ ومَنْ جاهدوا في اللهِ حقّ جهادِهِ ∴ يرونَ الذي في حقِّهم هُوَ يأثمُ

---

(١) معركة صفّورية صورة مصغّرة لمعركة حطّين بعد ذلك.

(٢) لا يتلعثم : لا يتعثّر لسانه.

(٣) حكم المجاهدون في صفّورية بقتل سارق القدس والأقصى.

٦٣٧٧ هُمْ قَتَلُوا بِالْمُسْلِمِينَ وَقَدْ أَوَوْا ∴ إِلَى بَيْتِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللهُ يَرْحَمُ

٦٣٧٨ وَمِنْ بَعْدِ إِعْطَاءِ الْأَمَانِ فَإِنَّهُمْ ∴ بِهِمْ تَمَدَّرُوا الْغَدْرَ دَوْمًا مُحَرَّمُ

٦٣٧٩ فَكَيْفَ بِقَوْمٍ يَزْعُمُونَ بِأَنَّهُمْ ∴ أَحِبَّاءُ عِيسَى أُمُّهُ هِيَ مَرْيَمُ (١)

٦٣٨٠ أَلَا إِنَّ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَفْوَةً ∴ فَلَمْ يَكُ مِنْ شَيْءٍ هُنَاكَ يُنَظَّمُ

٦٣٨١ وَهَا هُوَ زَيْفُ الْقَوْمِ فِي السَّاحِ قَدْ بَدَا ∴ وَكُلُّ فَرِيقٍ هَا هُوَ الْآنَ يُهْزَمُ

٦٣٨٢ وَكُلُّ فَرِيقٍ أَظْهَرَ الْآنَ ظَهْرَهُ ∴ وَتِلْكَ رِمَاحٌ لِلظُّهُورِ لَتُنْظَمُ

٦٣٨٣ وَأَمْدَاهُ إِسْلَامٍ يُبِينُونَ جُودَهُمْ ∴ لِسَيْفٍ فَإِنَّ السَّيْفَ لِلْأَمْرِ يُحْسِمُ

٦٣٨٤ وَهَا هُوَ ذَا رُمْحٌ يَقُومُ مَقَامَهُ ∴ أَلَا لِكُلِّ رُمْحٍ إِنَّهُ لَمُقَوَّمُ

٦٣٨٥ وَبَيْنَ سُيُوفٍ وَالرِّمَاحِ تَفَاهُمٌ ∴ أَلَا إِنَّ دَوْرَ السَّيْفِ وَالرُّمْحِ يُفْهَمُ

٦٣٨٦ إِذَا كَانَ دَوْرُ السَّيْفِ فِي النَّثْرِ وَاضِحًا ∴ فَفِي النَّظْمِ دَوْرُ الرُّمْحِ حَقًّا يُعَظَّمُ (٢)

٦٣٨٧ وَذَلِكَ سَيْفٌ يَقْطَعُ الرَّأْسَ مُقْبِلًا ∴ بِسَاحِ قِتَالٍ هَكَذَا السَّيْفُ يُحْكَمُ

---

(١) يزعم المسيحيون أنهم أتباع عيسى عليه السلام رسول الرحمة.

(٢) تعاون السيف والرمح في القتال.

٦٣٨٨ وذيت رُمْحٌ يَثْقُبُ الصَّدْرَ مُدْبِراً ، فَمِنْ ظَهْرِهِ فِي صَدْرِهِ يَتَحَكَّمُ

٦٣٨٩ وسَيْفٌ ورُمْحٌ قد أَبانا ثَنَاءَهُما ، بِدايَةُ سَيْفٍ ثُمَّ رُمْحٌ يُتَمِّمُ

٦٣٩٠ وأَحْسِبُ أَنَّ العَدْلَ رُوحٌ سَجِيَّةٌ ، فلا شَيْءَ فِي المَيْدانِ قد بَاتَ يُظْلَمُ

٦٣٩١ ومَنْ فَرَّ مِنْ سَيْفٍ ورُمْحٍ فَإِنَّهُ ، يُطارِدُهُ سَهْمٌ مِنَ القَوْسِ تُسْهِمُ

٦٣٩٢ ومَنْ قد نَجا مِنْهُمْ يُصادِفُ نِسْوَةً ، إِذا هُوَ يَأْتِيهِنَّ قُلْ ثَمَّ مَأْتَمُ (١)

٦٣٩٣ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَنْصُرُ جُنْدَهُ ، فَعِنْدَ زَوالِ الشَّمْسِ لِلنَّصْرِ تَمَّمُوا

٦٣٩٤ وصاحُوَ ذا التّارِيخُ يَنْطِقُ جَهْرَةً ، بِذا اليَوْمِ مَنْ قد أَسْلَمُوا قد تَقَدَّمُوا

٦٣٩٥ وذيتَ يَوْمٌ شابَ فِيهِ صَغِيرُهُمْ ، فَكَيْفَ بِمَنْ فِي العُمْرِ صاحُوَ يَهْرَمُ

٦٣٩٦ كَتِيبَةُ خَصْمٍ إِنَّها اليَوْمَ تَخْتَفِي ، ودَلَّ عَلَيْها اليَوْمَ فِي حَرْبِها دَمُ

٦٣٩٧ أَلا إِنَّ جُنْدَ اللهِ يَرْجُونَ جَنَّةً ، وكُلٌّ بِساحٍ قالَ إِنِّي مُسْلِمُ

٦٣٩٨ يَقُولُ أَلا إِنِّي لِرَبِّيَ أُسْلِمُ ، أُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى وأُسَلِّمُ

---

(١) مَنْ نجا من المعركة يصادف مأتم النساء ومجتمعهن فينضم إليهن ويلطم معهن .

٦٣٩٩ أَلَا إِنَّ طَهَ الْمُصْطَفَى لِيَ أُسْوَةٌ ... إِذَا أَمَّ مَنْ صَلَّى وَفِي الْحَرْبِ يَأْتَمُّ

٦٤٠٠ كَتِيبَةُ خَصْمٍ إِنَّهَا الْآنَ تَخْتَفِي ... فَلَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَيْسَ لَهَا فَمُ

٦٤٠١ وَقُوَّادُهَا كَانُوا إِلَى الْمَوْتِ قَدْ مَضَوْا ... فَمَا الَّذِي قَدْ مَاتَ مِنْهُمْ جَهَنَّمُ

٦٤٠٢ أَلَا إِنَّهَا حَرْبٌ إِلَى الْغَدِ أَوْ مَمَاتْ ... أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ فِي الْغَدِ يُقْدَمُ (١)

٦٤٠٣ وَذِيقَ فِي حِطِّينَ فَاللهُ رَبُّنَا ... لَيُكْرِمُنَا بِالنَّصْرِ وَاللهُ أَكْرَمُ

٦٤٠٤ وَمِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا كَتِيبَةُ خَصْمِنَا ... تَمُوتُ بِهَذَا الْيَوْمِ وَالْيَوْمُ أَيْوَمُ (٢)

٦٤٠٥ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ سَاحُوا بِأَرْضِهِمْ ... يُسِيَاحَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَكُ تَحْرُمُ

٦٤٠٦ أَلَا إِنَّ صِدْنِي أَرْضُ حَرْبٍ عَدُوُّنَا ... بِأَرْضِي عَدُوٌّ قَدْ جَرَى لَهُمُ دَمُ

٦٤٠٧ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ أَبْدَوْا شَجَاعَةً ... أَلَا كُلُّ خَصْمٍ فِي الْمَعَارِكِ يُهْزَمُ

٦٤٠٨ وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ عَادُوا لِأَرْضِهِمْ ... وَأَنْفُ عَدُوِّ اللهِ فِي التُّرْبِ يُرْغَمُ

٦٤٠٩ وَأَنْفٌ لِعَبْدِ اللهِ حَقًّا لَقَدْ عَلَا ... وَأَصْغَرُ مِنْ ذَا الْأَنْفِ دَوْمَا يَلَمْلَمُ (٣)

٢١٥٥٥/٣/٨

(١) النَّصْرُ فِي صَفُّورِيَّة مِفْتَاح النَّصْرِ فِي حِطِّين .
(٢) يَوْمٌ أَيْوَم : شَدِيد .
(٣) يَلَمْلَم : جَبَل بِالْعَالِيَة .

٦٤١٠ وذي عزّةُ الإسلامِ ترفعُ رأسَهُ ∴ وحاضرةَ بالفتحِ المبينِ يُعمَّمُ (١)

٦٤١١ كتيبةُ عزٍّ ذاعَ في الأرضِ ذكرُها ∴ وكلُّ بساحٍ قالَ إنّي مسلِمُ

٦٤١٢ على الرغمِ مما حلَّ فالخصمُ قابعٌ ∴ بعكّا وعمّا حلَّ لا يتكلّمُ

٦٤١٣ ألا إنَّ ربَّ العرشِ أنزلَ ذلَّهُ ∴ عليهمْ وكلٌّ بساحٍ إنّما هوَ أبكمُ

٦٤١٤ ألا إنَّهُ الإسلامُ قادَ كِفاحَنا ∴ وكلٌّ لربِّ العرشِ دوماً يُسلِّمُ

٦٤١٥ وأخبارُ نصرِ اللهِ جُنْدَ محمّدٍ ∴ تجيءُ مُصلاحَ الدينِ ذاكَ المعلِّمُ

٦٤١٦ ومِنْ عجبٍ تلكَ الكتيبةُ لم تُهِجْ ∴ عدوّاً ولكنْ للمذلّةِ يُسلِمُ

٦٤١٧ وحاضرةَ الأرناطِ بالكرثِ يلزمُ ∴ وهذا يشطُّ البحرِ حاضرةَ يلزمُ (٢)

٦٤١٨ ألا إنَّ كلاًّ منهما انشجنْ شاءَهُ ∴ عدوٌّ بذلِّ الدهرِ حاضرةَ ينقمُ

٥١٤٤/٣/٨

٦٤١٩ وهذا صلاحُ الدينِ يعظمُ جيشُهُ ∴ بفضلِ مليكِ العرشِ ذا الجيشُ يعظمُ

٦٤٢٠ ألا إنَّ ربَّ العرشِ قد شدَّ ملكَهُ ∴ عليهِ ملوكُ المسلمينَ تقدَّمُ

---

(١) ترفع عزة الإسلام رأس المسلم. يُعمَّم بالعمامة.
(٢) لازم الخصم مدينة عكا الساحلية.

٦٤٢١ أَلا إِنَّ مَنْ جاءُوا الصَّلاحَ يَرُدُّهُ ... عَلَى الخَصْمِ فِي كُلِّ الجِهاتِ لَيَهْجُمُ

٦٤٢٢ صَلاحٌ بِفَضْلِ اللهِ وَظَّفَ فُرْصَةً ... لِصالِحِ إِسْلامٍ وَذا التَّصْمُ يَأْثَمُ

٦٤٢٣ أَلا إِنَّهُ مَلْكٌ لَدَى القَوْمِ يُظْلَمُ ... شُعُورُ بُظْلْمٍ إِنَّهُ لَيُسَمَّمُ (١)

٦٤٢٤ وَمِنْ أَجْلِ هذا الظُّلْمِ فارَقَ قَوْمَهُ ... شُعُورُ بُظْلْمٍ إِنَّما هُوَ عَلْقَمُ

٦٤٢٥ وَها هُوَ ذا المَظْلُومُ نَفَّسَ كُرْبَهُ ... وَهذا صَلاحُ الدِّينِ فَوْرًا لَيَدْعَمُ

٦٤٢٦ فَأَشْرَى لَهُ مِنْذُ الصَّلاحِ يَرُدُّهُمْ ... وَقَدِ انْطَلَقُوا كُلٌّ لَدَى الأَصْلِ يَنْعَمُ (٢)

٦٤٢٧ وَيَطْمَعُ فِي دَعْمِ الصَّلاحِ بِمُلْكِهِ ... بِكُلِّ الَّذِي يَقْوَى الصَّلاحُ لَيَدْعَمُ

٦٤٢٨ وَيَطْمَعُ أَنْ يَبْقَى مَلِيكَ جَمِيعِهِمْ ... وَذاكَ صَلاحُ الدِّينِ بِالوَعْدِ يُنْعِمُ

٦٤٢٩ مَلِيكُ الوَرَى قَدْ كانَ أَعْمَى بَصِيرَةً ... لَهُ إِنَّهُ قَدْ عاشَ فِي الجَوِّ يُظْلَمُ

٦٤٣٠ وَهذا صَلاحُ الدِّينِ فِي حَرْبِ قَوْمِهِ ... وَحَرْبُ صَلاحِ الدِّينِ حَقًّا جَهَنَّمُ

٦٤٣١ دُنُوٌّ لَهُ مِنْ فارِسِ الحَرْبِ دَلَّهُ ... عَلَى أَنَّ جَيْشَ الحَقِّ ذِيكَ مُسْلِمُ (٣)

---

(١) هو ريموند قُمّص طرابلس.

(٢) أطلق صلاح الدين أسرى ريموند ليكسب وُدّه.

(٣) قرب ريموند من صلاح الدين أبان له قوّة صلاح الدين.

٦٤٣٢ وها هُوَ ذا مَلِكٌ لَيْرُجُو صَلاحَنا ، يُعِينُ لِكَيْ يَبْقَى عَلَى الكُلِّ يَحْكُمُ

٦٤٣٣ أَلا إِنَّهُ أَبْدَى المَوَدَّةَ جَهْرَةً ، وهذا صَلاحُ الدِّينِ بِالمِثْلِ يُعْلِمُ

٦٤٣٤ دُنُوُّ مَلِكِ القَوْمِ أَعْطاهُ فُرْصَةً ، لِيُدْرِكَ حالَ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا

٦٤٣٥ وَلَمَّا دَعاهُ القَوْمُ مِنْ أَجْلِ جَبْهَةٍ ، تُوَحِّدُ ضِدَّ المُسْلِمِينَ تَنَظَّمُوا

٦٤٣٦ فَها هُوَ ذا يَرْمُونْدُ لاحَ مُذَبْذَبًا ، فَلَيْسَ الَّذِي قَدْ آبَ أَوْ يَتَقَدَّمُ

٦٤٣٧ وذِي قِصَّةٌ تَبْدُو بِحَقٍّ عَجِيبَةً ، فَذا مَلِكٌ يَسْعَى إِلَى المُلْكِ يُعْظِمُ

٦٤٣٨ وذا مَلِكٌ قَلْبُ الحَبِيبَةِ قَدْ مَضَى ، إِلَى غَيْرِهِ عَنْهُ لِذِيذٍ يُلَطِّمُ (١)

٦٤٣٩ وذا مَلِكٌ قَلْبُ الحَبِيبَةِ قَدْ بَدا ، غَرِيبًا ولَكِنْ فِي الهَوَى لَيْسَ يُفْهَمُ (٢)

٦٤٤٠ أَلا إِنَّهُ فِي كُلِّ سَبْقٍ لَخاسِرٌ ، قَضَى الحُبَّ أَوْ فِي المُلْكِ لا يَتَنَعَّمُ

٦٤٤١ فَها هُوَ ذا مَلِكٌ يَمُوتُ ووارِثٌ ، صَغِيرٌ وذا يَرْمُونْدُ يَرْعَى ويَخْدِمُ

٦٤٤٢ وأُمٌّ لِهذا الطِّفْلِ فاقَ جَمالُها ، وقَلْبٌ لَها مِن بابِ ذا الطِّفْلِ يُعْلَمُ

---

(١) مَلِكَة زوجة ملك القدس المُتَوَفَّى بلدوين الرّابع كان يطمع فيها ريموند الوصيّ على ولدها وليّ العهد كي يكون ملك القدس فتزوّجت تميّزه.

(٢) لم يكن ريموند موفّقا في الوصاية على الطّفل ولا في غزو قلب الأمّ.